عطر المسافات
أدب رسائل
I love you
رسائل
نبوبولاصر الحسینی
نجمهٔ بن طالبی

رسائل

عطر المسافات

بين

الشاعر والروائي العراقي (نبيل ناصر الحسيني)

والشاعرة الجزائرية (نجمة بن طالبي)

هوية الكتاب

٨١٦ /٩٠٥٦٣
ح ٥٩٩ الحسيني ، نبوبولاصر
عطر المسافات /نبوبولاصر، نجمة بن طالبي
ط١. بابل داروتريات ، ٢٠٢٤
١٥٣,٢١سم
الرسائل الأدبية – العراق أ طالبي نجمة (م . م)
تصميم الغلاف : حسين خليل

فهرسة دار الكتب والوثائق العراقية / بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (١٢٩١) لعام ٢٠٢٤

ISBN: 978-9922-8754-9-1

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة الكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

تنفيذ داروتريات للنشر والتوزيع
هاتف ٧٨.٧٢٢٢٧٩٩ (واتساب – تلغرام)
فيسبوك / حسين خليل عبدالحسن

إضاءة

أُغبط نفسي على ما أنا فيه من زهو يملأ جوانحي برؤية هذا الثمر الناضج الذي أزعم أن لحبني فيه ما يستحق من الابتهاج ، فالشاعر نوبوالرامحسني عرفته منذ زمن بعيد يتلمسه طموح الإبداع بحرصه ومثابرته على القراءة والإستماع للاداء التي تمثلت قدرات حضورها ، فهو شغوف بالشعر المعبر عن مخبوءات نفسه المشتبكة الأحزان ومرارات الزمن الساهر ، وقد أطلعني في بداياته على بعض مكابداته الشعرية فرأيت فيها نواة التأسيس والخوض بجدية في غمار هذه التجارب الانسانية التي يعيشها ، وزاد من غبطتي أن يضع بين انتظاري جهده البكر « عطر المسافات » لأقول فيه ما أراه من استحقاق ومحبة .. ولست مغالياً اذا ما قلت ان جهده هذا خطوة مباركة في المسار الصحيح الذي اتمنى له أن ينفرد في بصمة تشير الى ما يطمح اليه بأن يكون إسماً حاضراً في المشهد الثقافي بمنجزه المتحقق .. وهو الذي يمتلك أسباب تلك الرغبة المشروعة والفعل الجميل ..

في (عطر المسافات) محاولته الأولى تدعو للاحتفاء بها ، وان لم تكن الرائدة في مضمونها فقد سبقه الكثيرون من ادباء العربية وكتابها الى انتهاج اسلوب الرسائل المتبادلة التي من خلالها يمر المتحاورون على مشكلات الواقع بالكشف عن ثقافة رصينة وراء سطورها ، اذ ان موضوع (عطر المسافات) هو حوار مع الآخر ، وفرنه وسائل التواصل الاجتماعي ومهدت سبله ورغبات المتحاورين على مد جسور الألفة ووشائج المعرفة ، وتنحصر رسائل نوبوالرامحسني (العراق) الى زميلته نجمة بن طالبي (الجزائرية) من الاول من مايو/ ٢٠١٨ حتى الرسالة الاخيرة التي أرخها في ٦ فبراير/ ٢٠١٩ ، في تناول موضوعات مختلفة في العلاقة الانسانية واستعراض شواهد بلديها الحضارية ، والتأكيد على القواسم المشتركة بين شعب البلدين الشقيقين (العراق والجزائر) وتماثل الكثير من المشتركات بينهما ..

ان (عطر المسافات) تفصح بجلاء واضح عن ثقافة المتحاورين وعمقها الثقافي وهمومهما التي تشير الى عرافة تستند الى المعطى الحضاري لكلا البلدين ولأبنائهما (نو ونجمه) ولايسعني هنا إلا ان أشير الى الاستخدام الصحيح لمعطيات العلم الاتصالي والاستفادة من امكاناته المتاحة بما يعزز سبل الاندماج والمشاركة الفعالية في ترصين جذور الثقة بين مبدعي الوطن ولملائمه القادرة على إزاحة الظلام وصنع عالم يرفل بالسعادة والسلام ..

شكراً للشاعر نوبوالرامحسني العراقي المبدع المثابر

شكراً للسيدة نجمه بن طالبي الأنسانة الاجازيغية

شكراً لـ (عطر المسافات) الذي أفادنا في الاطلاع على كوامن النفس وخلجاتها عبر هذه الرسائل التي قالت كل شيء ..

شكراً ـ ما

تكرما بم الصالحي ٨ / ٢ / ٢٠١٩

الفهرست

أنت والنهر والذكرى ٧
أنا الطبيعة واشواقي اليك ١١
في السوق القديم ١٦
هات ما عندك يا حياة ٢١
رسالة وجودية ٢٤
الحب والزواج ٢٧
أحلام على أعتاب شروق الشمس ٣١
رسالة معايدة ٣٦
قطار العمر يسافر مبتسما معك ٤٠
مرهقة بحجم كل شيء ٤٥
على ضوء آخر شمعة ٤٩
المكتوب ٥٣
رسالة وجودية ثانية ٥٦
مظاهرات الجزائر ٦١
ذكريات على مسافات الزمن ٦٦
حين يهمهم الشوق ٧٠
اشياق ودعوات عبر المسافة ٧٤
إلى شاعري الرقيق نابو ٧٧
رسالة قصيرة ٨٠
كلماتنا وقصصنا واحدة ٨٢

تذكرتك عند أطلال المدينة القديمة ٨٤
الموت الفجأة ٨٧
صباحات الطفولة والحنين ٨٩
صمتي الثرثار ٩٢
سطور من رسائل الحب ٩٤
رسالة إلى القلوب ٩٧
أملٌ جديد وأخبار غريبة على أعتاب العام الجديد ٩٩
الحب والزواج ١٠٢
بين الحاضر والماضي مقارنات ١٠٧
هي الحياة ١١٢
المعادلة الملعونة ١١٦
طعنة في صدر الوطن ١٢٠
نفاق البشر ١٢٣
مسرحية في الإذاعة ١٢٧
يوم عسل شهر جميل ١٣٢
رسالة عيد من على الشرفة ١٣٥

الرسالة الأولى

أنت والنهر والذكرى
نبوبولاصر الحسيني
الثلاثاء ١ مايو ٢٠١٨

بعد الفضول وكثير من الشوق والمودة،أرسل لك فروض الذكريات الجميلة التي بيننا،وشموع المحبة التي كثيرا ما أوقدها اشياقا وأنت بعيدة،كما أنني أرسل لك مواعيد الأسئلة التي تضرب قلبي الآن فضولا لرؤياك أو ماذا تكونين وكيف أنت؟لكن الجميل هو ذلك الإحساس والعاطفة واللغة والحب الذين يجمعوننا رغم المسافات...
التحايا والسلام لك أينما تكونين وتحلّين.
لا أعرف لماذا أشعر إن في داخلي شيئا يجذبني إليك،يجذبني لحروفك ومكاتيبك ولصوتك وملامحك وحتى صمتك الذي أعرفه أنّه كمينٌ لكل من يراك أو يتعرف عليك،فأنت كما البحر هادئ وصامت وجميل؛لكنه يبتلع كلّ شيء لو أراد ذلك...يا نجمة نحن كشجرتين متباعدتين في المسافات لكنّ جذورنا دائما ما تلتقي كلما يستيقظ ذلك الليل ونحن نتشارك الكلمات والرؤيا للقمر والنجوم،أتعلمين أنا دائما أشعر أنني أحتاج لأيام غير هذه الأيام،وذكريات غير هذه الذكريات،ولمساء غير هذه المساءات،مساء مختلف بلونه وعنوانه ورائحته وأحلم أنني أجد صديقا واحدا فقط غير ذلك النهر الوحيد الذي يسمى بنهر بابل...

نهر بابل الذي يمدّ الحياة لكل البابليين،ويغسل أوجاعهم وهمومهم،أما أنا فأراه(أبي) وليّ وحدي لأنني الوحيد الذي أعشقه وأفهمه وأعتقد أنه يبادلني الشعور ذاته،أتذكّر إن أقدامي عندما تغوص بمياه ضفافه كان يتمسّك بها،وعندما أغسل يديّ ووجهي كان يقبّلني ويمسح على وجنتيّ،كثيرا ما أسير وحيدا على ضفاف ذلك الشاطئ وقد أدمنت على زيارته وقت المساء وأرى وجوه المارّة المليئة بالغيم والأسى وحركة مياهه المسافرة إلى حيث لا أعلم،ساعتها أشعر كأنّ الأنفاس تمسك مجاذيف ذلك الغروب وتسحبني صمتا من بين تلك الوجوه وتسّتل كل شواردي إليها وأذهب معها بعيدا عن هذا الواقع
نهر بابل يا نجمة له في وجداني مملكة مقدسة أعلّق على صروحها قناديل الأحلام المكسورة،وأتوه بين أسرارها وأنا في كامل عواطفي...ذلك النهر أراه (أبي)الذي لم أره وأنا مكتمل الذاكرة،فبرغم أنني كبرت وتكاملت لدي الرؤيا في الحياة حيث عبرت العقد الثالث من العمر إلا إنني أشعر في داخلي طفل غريب وسط الآلاف من البشر
فحين أجلس بين كفوف ذلك النهر وتبدأ قدماي تلاعب أطراف مياهه بحركة طفولية،أو أرمي حجرة صغيرة على أمواجه كي تعيرني انتباهها تكون هناك لغةّ ساحرة وصامتة تشتد بها القلوب وتتقارب الوان نفوسنا فيها ونتبادل أطراف العتاب بكلمات لا يعرفها سوانا،فكانت لنا في كل يوم قصة،أحيانا أسأله أيها النهر هل لديك أم؟ أو كيف أتيت لهذه الحياة؟ أمن المعقول أنك تهب الحياة لكل شيء حيّ ولا تعرف ما هو مصدر الحياة فيك أو كيف أتيت لهذا الكون؟أيها النهر إنك بهذا الصمت تذكرني عندما كنت طفلا في التاسعة،كنت أستيقظ بمنتصف الليل والخوف والظلام والبرد والوحدة يأكلون في قلبي،أتلمس كل سنتمتر في تلك الغرفة،أفتح عيوني بقوة لعلّني

أجد أمي،لكن لم أجد غير الغربة والأغطية الباردة لأن أمي تبتعد عني مسافة أربع مدن، فأعود خائفا وأنام والدموع على وجناتي تتجمد!!هل أنت مثلي أيها النهر تتذكر أمك وتشتاق إليها؟هل كنت تنام بحضنها وأنت في التاسعة من عمرك عندما كنت تخاف من الظلام؟أو أنّك تقلّب صورها في ذاكرتك وتحتاج لئن تكون إلى جانبك عندما ترى طفلا عابرا تلاعبه أمه وتحنو عليه؟هل صحيح أيها النهر إن أمّك قاسية كما بعض الأمهات الأخريات كي تفارقك بهذه الطريقة؟وأعتقد أيها النهر أنّك حزين مثلي وتحتاج لأمك رغم شيخوختك هذه!
صحيح يا نجمة هل لهذا النهر أمّ؟ أذا كانّت لديه أمّ لماذا يخجل ولم يحدثني عنها وأنا الذي أطلعته على أسراري وكل نقاط ضعفي وكشفت أمامه حجاب حسراتي وأوجاعي،إنه فعلا بخيل في كلماته،لا يتكلم كثيرا ولا يردّ بالوقت المناسب،لكنّه طيب وحنون فهو عندما يراني حزينا ويعرف إن قلبي أصابه ألم يرسل لي مفردات صامتة أشعر بها أنه يبعثها لي من بين أمواجه الحنونة بشكل متقطع ولم يلحظه الآخرون
أتعلمين يا نجمة؟ كثيرا ما أتمنى أن تكوني معي وأنا ألتقي بذلك النهر،إنك حتما ستفهمين ما يدور بيننا وقد تشاركينا الشعور والإحساس لأنك تمتلكين قلب شاعرة أرقّ من الورد الأحمر وأعذب من نسمات الصباح،أتعلمين قبل أيام كان هناك مهرجان شعري بجانب النهر وكنت أنا أحد الشعراء المشاركين،كنت أقرأ شعرا وأعرف إنّ النهر يستمع لي ويصفق دون أنّ يراه أحد،كانت قصيدتي لأمي وما أعانيه بسببها وحين وصلت إلى مقطع في القصيدة أقول فيه:

أماه
عندما أعصر ضفائر السماء
لا تسقط منها سوى دعواتك
وحين أفتّش عن طفولتي المفقودة
تأخذني الدموع
لكهف حيث أنت
تسقين الفجر برائحة الخشوع
فكلماتي يمامات أتعبها قفص الصمت
ولا شيء يدلّني عليك
سوى قبر مغلق
فأصرخ حتى تتقيأ الريح قلوبا محترقة
وقبرك صامت لا يتكلم
لأنه...لا يفقه لغة اليتامى

أحسست بعد انتهائي من القصيدة بأنه كان يبكي وبصوت عال،أتعلمين؟ إنني كشفت سرّ ذلك النهر لأنه بكى على أمه،أنا متأكد من ذلك وأنا أيضا تحايلت عليه لأنه توقع أن أمي ميتة!! بعدها انتهى المهرجان وغادر كل من كان في ذلك المكان إلا أنا وحقيبتي الحمراء وأسئلتي وموعدي مع النهر،هناك عند النهر أشجار خضراء كثيرة،وجرف أجرد وبعض الصخور ومجاميع متناثرة من القصب والطحالب،عرفتها حزينة لأنها تركت حنان الماء وصمته وزحفت الى الجرف واليابسة وهو تعبير عن الزعل وعدم الرضا بما تعيشه وتعانيه،وأعتقد أنها ماتت كما ضمائر بعض الناس.

قبل أن أختم كلماتي معك أتمنى أن يكون قلبك راضيا فأنت لك مودة وأعجاب آخر

الرسالة الثانية

أنا الطبيعة واشواقي اليك
نجمة بن طالبي
الجزائر- قرية فريحة
٢ ماي ٢٠١٩

سلام كعرف المسك ناشٍ وناشر،وكالروض بالأشواق زاهٍ وزاهر،إلى ابتسام الياسمينً،إلى من هو للرقي عنوان أخط حروفي وأزفّها لك مع نسمات الصباح العليل راجية أن تجدك رسالتي في أحسن حال...
الآن فقط أطلّت الشمس من وراء الجبل،ولبست الطبيعة رداءها الذهبي فاخضوضرت الأشجار،وابتسمت الورود وغردت العصافير لتعلن بدء يوم جديد،آه يا نابو ما أجمل الصباحات هنا في (فريحة) هواء نقي وخضرة وماء نقي الطبيعة في أحلى حلة (عروس هي) الآن جالسة تحت ظل شجرة الزيتون العتيقة فخطرت في بالي رغم البعد،ورغم المسافات التي تفصلنا يا نابو إلا أن حروفنا كسرت كل هذا،فرسالتك جعلتني أسمع نداءك من وراء الجبال،وحروفك أثلجت قلبي ورسمت الابتسامة في وجهي فأنا أعتبرك هدية من السماء في زمان كل ما فيه غباء ورياء
أتعلم؟ أنا كنت جالسة أشرب الحليب بالكسرة (خبز أمازيغي) وأتمتع بروعة المنظر وإذا برجل يمرّ أسفل بيتنا يصرخ

بأعلى صوته على زوجته وينعتها بأسوأ الصفات وهي صامتة والدموع تنهمر على جفينها في يدها طفل وفي اليد الأخرى دلو من الماء،فوضعت كأسي ورفعت رأسي وأتجهت اليه فخاطبته موبخة له قائلة :تبا لك أيها الأحمق لماذا تعاملها بهذه القسوة أتظن هذا رجولة ؟ والله إنك أحمق وتصرفك هذا دليل على....!! أما أبي أشار لي بيده أن أصمت،فقلت له ألم تعلمني يا أبي أن الساكت عن الحق شيطان أخرس!فكيف أسكت وأنا أرى أمامي امرأة مثقلة بالظلم والاحتقار وقد خيم عليها الحزن ورسمت على وجهها تجاعيد من الألم،إنها صديقتي (زهرة) يا أبي أهكذا تعيش؟؟؟

أجمل نساء فريحة يعشن مع أزواجهن هكذا يا نابو،أنهم لا يشتغلون ولا يعملون سوى إن الفرد منهم لا يعرف غير الصراخ على زوجته !! أما هو لم ينطق ولا كلمة احتراما لوالدي كونه أمام مسجدهم غير إنني فلم أتوقف وقلت لها امسحي دموعك يا زهرة لا أريد أن أراك تبكين ولا تضعي رأسك في الارض،ثوري وارفعي صوتك ضد الظلم والاحتقار وأن لم تعجبيه ارجعي لبيت أهلك،فالعيش بكرامة أو الموت!!

تبا له أفسد يومي ذلك الأحمق

كان علي أن أصرخ يا نابو لأنتشل ما تبقّى لها من كرامة،أما أبي تكلم مع الرجل وأفهمه أنها سنده وأم أولاده إن أهانها أمام الجميع فكيف لهم أن يحترموها؟ زهرة بدأت تُقبلني وتشكرني ووعدتني بهدية (قلت لها هديتي ألا تلبسي الحزن ثوبا ولا الذل رداء كوني شامخة وعيشي بكرامتك معه أو انفصلي عنه،فأنا شخصيا لو خيروني بين الكبرياء والحرية لاخترت كبريائي) أتعلم بسبب كلامك وعشقك لنهر بابل حلمت أني ألمس ماءه وأرمي مثلك حجارة فوق سطحه وأداعبه بأقدامي وأسافر معه أنا وأحلامي إلى بغداد فألقاك تمسك يدي وتأخذني

لكل ركن من أركانها،حلم أتمنى أن يتحقق وأسمعك تلقي قصيدتك أمام النهر فنصفق أنا وهو...اتركك بقلبي وبقلمي يا نابو وأبلغك سلام أبي وسلام من الجزائر البيضاء إلى كل عراقي أصيل

(الرسالة الثانية)

(أنا الطبيعة وأشواقي البلهاء)

نحصة من طالبي

الجزائر - مزيه مزيحة

٢ ماي ٢٠١٩

نابو..

سلام كعرف العسل ناعس وناعس، وكالروض بالأشواق زاهٍ وزاهر، إلى ابتسام الياسمين، إلى من صولد في عنوان أخطّ حروفي وأرقها لكَ مع نسمات الصباح العليل راجية من الله أن تجدك رسالتي في أحسن حال..

الآن فقط أطلّت الشمس من وراء الجبل، وانسحب الورود وعرّدت العصافير لتعلن بدء يوم جديد، آه يا نابو ما أجمل الصباحات هنا في (مزيحة) صوت، نقي وحضرة وماء نقي الطبيعة في أحلى حلّة (عروس هي) الآن جالسة تحت ظل شجرة الزيتون العتيقة فطرتني بالي رغم البعد ورغم كل هذه المسافات التي تفصلنا يا نابو إلا أن حروفنا كسرت كل هذا، فرسالتك جعلتني أسمع نداءك من وراء الجبال، وحروفك أنارت قلبي ورسمت الابتسامة في وجهي فأنا أعتبرك هدية من السماء في زمان كل ما فيه عناء ورياء

أتعلم؟ أنا الآن جالسة أشرب الحليب بالكسرة (حبرا مازيغي) وأتمتع بروعة المنظر وإذا برجل يهرّ أسفل بيتنا يصرخ بأعلى صوته على زوجته وينعتها بأسوء الصفات وهي صامتة والدموع تنهمر على خديها وفي يدها حمل وفي اليد الأخرى دلو من الماء، موضعتن كأسي ورفعت رأسي واتجهت إليه فخاطبته موبخة له قائلة: تبا لك أيها الأحمق لماذا تعاملها بهذه القسوة أتظن هذا رجولة؟ والله أنك أحمق وتصرفك هذا دليل على ...!! أما أبي أشار لي بيده أن أصمت فقلت له ألم تعلمني يا أبي أن السائد عن الحق شيطان أخرس! فكيف

أسكن وأنا أرى أمامي امرأة مثقلة بالظلم والاحتقار وقد خيم عليها الحزن ورسمت على وجهها تجاعيد من الألم، إنها صديقتي (زهرة) يا أبي أهذا تعيش ؟؟؟

أجل نساء مريحة يعشن مع أزواجهن هكذا يا بابو، إنهم لا يستغلون ولا يعملون سوى أن الفرد منهم لا يعرف غير الصراخ على زوجته!! أما هو لم ينطق ولا كلمة احتراما لوالدي كونه إمام مسجدهم غير أني لم أتوقف وقلت لها امسحي دموعك يا زهرة لا أريد أن أراك تبكين ولا تضعي رأسك في الأرض، تورين وارفعي صوتك ضد الظلم والاحتقار وإن لم تجيبه ارجعي لبيت أهلك، ما العيش بكرامة أو الموت اتشاله أفسد يومي ده لك الأحمق... كان علي أن أصرخ يا بابو لأنتشل ما تبقى منها من كرامة، أما أبي تكلم مع الرجل وأفهمه أنها سيده وأم أولاده إن أهانها أمام الجميع فكيف لهم أن يحترموها؟ زهرة بد أن تقبلي وتشكري ووعدتني بهدية

قلت لها هديتي ألا تلبسي الحزن ثوبا ولا الذل رداء كوني شامخة وعيشي بكرامتك معه أو انفصلي عنه، ما تاخدش لوجروبي من الكهرباء والحرية لا حترنا كهربائي

أتعلم بسبب كلامك وعشقك لنهر بابل حلمت أني ألمس مادة وأرمي متلك حجارة فوق سطحه وأداعبه بأقدامي وأسافر معه أنا وأحلامي إلى بغداد فألمك وتمسك يدي وتأخذني لكل ركن من أركانها، حلم أتمنى أن يتحقق وأسمعك تلقي قصيدتك أمام النهر فنصفق أنا وهو...

أتركك تقلي وبقلبي يا بابو وأبلغك سلام أبي وسلام من الجزائر البيضاء إلى كل عراقي أصيل

الرسالة الثالثة

في السوق القديم
نبوبولاصر الحسيني
العراق - بابل
٧ مايو ٢٠١٨

لا أعرف كلما فكّرت أن أكتب لك أجد نفسي تائها بين آلاف القصص والمواضيع والكلمات،وبين آلاف المشاعر التي أحاول أن أتكلم بها معك،رغم أنني لم ألتق بك ولا سمعت صوتك حتى هذه اللحظة،لكنّني أشعر أنّ هناك برقا وهميا يحملني إليك في أجواء هذا الليل،وأجد نفسي طائرا والأسئلة تتساقط من حقيبتي وذاكرتي وقلبي...
أحيانا يا نجمة أراكِ بإحساسي وخواطري وأشعر أنك قريبة مني جدا خاصةً وأنا صرت أعرف أنّك تفهمينني وقد حصلت على علامات عالية بذلك،على عكس كل من يحيطون بي ولديهم احتكاك معي سواء في البيت أوالعمل أوالأماكن الأخرى وبالذّات من النساء،حتى صرت أبتعد عن الناس وحديثهم ولا أشاركهم إلا في أمور معينة وأوقات قليلة،معظمهم يقول لي بأنني معقّد وأحيانا يقولونها في وجهي،أما أنا أسمعهم وأهز رأسي مبتسما،وفي الحقيقة أنا لست كما يدّعون أو يتصورون،وكثيرون ممن عرفوني تغيرت نظرتهم عليّ فيما بعد ،لأن معظم الناس لديهم المقياس هو المظهر الخارجي للإنسان،ويقيّمون البشرعلى أساس ما يمتلك من ملامح أو ما يلبس من أسمال أو ما يمتلك من

أموال،لكنّني فعلا أنا سعيد بذلك كوني لا أهتم بمثل هكذا أمور ألا بمن أحب هو الذي يهمني ويكون شغلي وكيف أحافظ عليه وما يجب عليّ فعله حتى يراني كما هو يتصورني
أحببت أنّ أقول لك أنه اليوم وفي طريق العودة إلى البيت حيث أنّ من ضمن ذلك الطريق هو أن أمرّ في (سوق الحلة الكبير) والحلة يا نجمة هي مركز محافظة بابل،تبدأ تلك السوق شمالا من منطقة (الجنائن المعلقة) وتنتهي عند نهر الفرات الذي دائما ما أحكي لك عنه
سوق الحلة الكبير لها تاريخ عريق وأثر واعتزاز كبير في نفوس البابليين وجميعهم يقصدونه حتى من أبعد المناطق،كنت أسير بين زوياه وأنا أشمّ رائحة الماضي الجميل حيث طفولتي وكيف كانت تأخذني أمي معها لتلك السوق عندما كنت صغيرا،أتذكر إنني كنت أستعجلها جدا للوصول حتى تشتري لي أمي (سندويتش) وكنت عندما أمرّ بتلك السوق أبقى أنظر لدكاكين ومحلات التجار اليهود البابليين التى لم يتبق منها الأن سوى خرائب مهجورة،نحن كبرنا يا نجمة ولم تكبر تلك السوق فهي مازالت صبية جميلة والدلالة أنّني كلما أدخل فيها لم أرّ غير الصور العذبة والذكريات الجميلة
اليوم وأنا في طريقي رأيت امرأة كبيرة في السنّ معها فتاة متوسطة العمر،كانتا تحاولان شراء بعض العطور ومواد للتجميل من أحدّ التجار،كنت قريبا منهنّ وقد كانت تلك الفتاة جميلة جدا،بيضاء كالثلج وصاحبة عينين خضراوين ساحرتين،وبرغم إعجابي بها إلا أنّني حاولت ألا أجعلها تنتبه لنظراتي ومراقبتي لها،سمعت تلك العجوز تقول لها دعينا نذهب نحن لا نمتلك المال الكافي لشراءه فهو غال جدا،أما أنا بدأت أترجم نظرات الفتاة لذلك العطر الغالي بعينين حزينتين وكأنّها تعاتب الزمن والفقر والرب بعيونها فملامحها تبكي

بابتسامة و تعصر أنفاسها الحاجة والأسف كالجائع أمام طعامٍ شهي لا يستطيع الوصول إليه
يا نجمة لماذا الله جعل البشر فقراء وأغنياء؟
لماذا الفقراء يتألّمون لأشياء بسيطة ولا يحصلون عليها؟ بينما الأغنياء تتوفر لديهم تلك الأشياء بكل سهولة؟وفي النهاية أنّ الله هو الذي يقسّم تلك الأرزاق فيما بينهم بالعدل ؟لماذا الطيبون دائما ما يبكون وتتوجع أحاسيسهم ؟ ولماذا دائما ما أجدّ نفسي محاطا بهذه الأسئلة وهذه الفلسفة المحيرة ؟

في السوق القديم

نبوبولام الحسيني

٢٠ مايو ٢٠١٨

لا أعرف كلما فكرت أن أكتب لك أجد نفسي تائها بين آلاف القصص والحواديت والكلمات، وبين آلاف المشاعر التي أحاول أن أتكلم بها معك، رغم أنني لم ألتقِ بك ولم أسمع صوتك حتى هذه اللحظة، لكنني أشعر أن هناك برقا وهميا يحملني إليك في أجواء هذا الليل، وأجد نفسي طائرا والأسئلة تتساقط من حقيبتي وذاكرتي وقلبي....

أحيانا يانجمة أراك بإحساسي وفؤادي وأشعر أنك قريبة مني جدا أحيانا وأنا صرت أعرف أنك تفهمينني وقد حصلت على علامات عالية بذلك، على عكس كل من يحيطون بي ولديهم اشتراك محير سواء في البيت أو العمل أو الأماكن الأخرى وبالذات من النساء، حتى صرت أبتعد عن الناس وهديتهم ولا أشاركهم إلا في أمور معينة وأوقات قليلة، معظمهم يقول لي بأنني معقد وأحيانا يقولونها في وجهي، أما أنا أسمعهم وألهز رأسي مبتسما، وفي الحقيقة أنا لست كما يدّعون أو يتصورون، وكثيرون من حرفوني تغيرت نظرتهم عليّ فيما بعد لأن معظم الناس لديهم المقياس هو المظهر الخارجي للإنسان، ويُقيمون البشر على أساس ما يمتلك من ملامح أو ما يلبس من أسمال أو ما يمتلك من أموال، لكنني فعلا أنا سعيد بذلك كوني لا أهتم بمثل هكذا أمور إلا بمن أُحب هو الذي يهمني ويكون شغلي وكيف أحافظ عليه وما يجب عليّ فعله حتى يراني كما هو يتصورني...

أحببتُ أن أقول لكِ إنه اليوم وفي طريق العودة الى البيت ميثه إنا من ضمن ذلك الطريق هو أن أمرَّ في (سوق الحلة الكبير) والحلة يا نجمة هي مركز محافظة بابل، تبدأ تلك السوق شمالاً من منطقة (الجنائن المعلقة) وتنتهي عند نهر الفرات الذي دائماً ما أحكي لكِ عنهُ

سوق الحلة الكبير لها تاريخ عريق وأثر واعتزاز كبير في نفوس البابليين وجميعهم يقصدونه حتى من أبعد المناطق، كنتُ أسير بين زواياه وأنا أشمُّ رائحة الماضي الجميل حيث طفولتي وكيف كانت تأخذني أمي معها لتلك عندما كنتُ صغيراً، أتذكر إنني كنتُ أستعجلها بدلاً لكي تشتري لي أمير (سندوتش) وكنتُ عندما أمرُّ بتلك السوق أبقى أنظر لدكاكين ومحلات التجار اليهود البابليين التي لم يتبقَ منها الآن سوى خرائب مهجورة، نحن كبرنا يا نجمة ولم تكبر تلك السوق فهي مازالت صبية جميلة والدلالة إنني كلما أدخل فيها لم أرَ غير الصور العذبة والذكريات الجميلة

اليوم وأنا في طريقي رأيتُ امرأة كبيرة في السن معها فتاة متوسطة العمر وكانتا تحاولان شراء بعض العطور ومواد للتجميل من أحد التجار، كنتُ قريباً منهنَّ وقد كانت تلك الفتاة جميلة جداً بيضاء كالثلج وصاحبة عينين فضوليتين ساحرتين وبرغم إحجابي بها إلا أنني حاولتُ ألا أجعلها تنتبه لنظراتي ومراقبتي لها سمعتُ تلك العجوز تقول لها دعينا نذهب نحن لا نملك المال الكافي لشراء هذا وغالٍ جداً، أما أنا بدأتُ أترجم نظرات الفتاة لذلك العطر الغالي بعينيها المزينتين وكأنها تعاتب الزمن والفقر والدهر بعيونها فلما رأتها تبكي بابتسامة وتصبر أنفاسها الحاجة والأسف كالجائع أمام طعام شهي لا تستطيع الوصول إليه يا نجمة لماذا الله جعل البشر فقراء وأغنياء؟ لماذا الفقراء يتألمون لأشياء بسيطة ولا يحصلون عليها؟ بينما الأغنياء تتوفر لديهم تلك الأشياء بكل سهولة؟ وبالنهاية إن الله هو الذي يقسم تلك الأرزاق فيما بينهم بالعدل؟ لماذا الطيبون دائماً ما يكونون وتتوجع أماسيهم؟ ولماذا أجد نفسي محاطاً بهذه الأسئلة وهذه الفلسفة المحيرة؟

نابو

٧/مايو/٢٠١٨-

الرسالة الرابعة

هات ما عندك يا حياة
نجمة بن طالبي
الجزائر- برج بوعريريج
١٠ ماي ٢٠١٩

تحية وأشواق قلبية أزفها لك معطرة برحيق الزهور ترافقها أغاريد الطيور متمنية من الله أن تجدك حروفي في سعادة وسرور.....
أكتب لك من"كاب جنات" مدينة تبعد بعض الكيلومترات عن" برج بوعريريج" مسقط رأسي،أكتب إليك وأنا أتأمل منظرا رائعا يفوق في روعته لوحة فنية (لفان جوخ) ما أجمل انعكاس الشمس على البحر وقت المغيب فأنا أعشق هذا المنظر ؟ سعدت برسالتك وقد سافرت معها لذلك السوق العتيق وتمنيت لو كنت معك وأنت تتجول فيه لتحكي لي عن أدقّ تفاصيله،أتعرف يا نابو أن الطيبة هي النور الذي يكسر كل الحواجز،وتغلب الحقد وتدمر الكراهية وقد يبكي الطيبون يوما بل أياما لكن لابد أن يأتي يوم سينتصر،فأنا طيبتي هي الجمال الحقيقي الذي يزين وجهي لذا ترى النور في وجوه الطيبين، فبالنسبة لسؤالك لما خلق الله الأغنياء والفقراء فأقول لك:

تفضيل وتمحيص واختبار
وجنات عدن وزمهرير ونار
فهذا سابق للجنة
وذاك تكوى جنوبه
وثالث مع النبيين بشق تمرة
يزاحم الطيبين والأخيار
ففريق يشكر ربه ويحمده
وآخر يعصيه بنعمه في وضح النهار بلا خجل ولا أدراك
الجنة درجات
والنار دركات
يا رب أكتب لنا الجنة والنجاة

خلق الأغنياء ليختبرهم وليبلوهم والآية قالت كل شيء{ متهم قليلا }في الدنيا، ليزداد إثمهم وعذابهم { ثم تضطرهم } أي: نلجئهم { إلى عذاب غليظ } أي انتهى في عظمه وكبره،أما الفقراء فخلقهم الله لنتعلم منهم الصبر ونحمد الله على نعمه...

يا نابو...

قال لي أبي قصة ذات يوم عن المرأة التي تصدقت عليها زوجة من زوجات الرسول بثلاث تمرات،فأعطت ابنتيها كل واحدة تمرة وعندما حاولت أن تأكل التمرة الثالثة استطعمتها أبنتاها فشقت التمرة وأعطتهما حقها فدخلت الجنة بشق تمرة يا نابو!؟ الآن وفي وقتنا الحالي هناك من لا يجد شق تمرة ليتصدق به!!هل تعلم لماذا تجد المتعة وأنت تنطق أسمي لأنه لا يشبه أي اسم صادفته مثلي،فلا امراة تشبهني لأنني لا أشبه إلا نفسي مضيء عذب وجميل وكلما نطقته رفرفت روحي حولك لتخبرك أنني الروح التي تحرسك وتدعو لك في الخفاء،أكتب لك وأنا أتمتع بالمنظر...ياه ما أجمل

المغيب!!أعشق هذه اللقطة وكأنها رسالة تمجد أبداع الخالق لهذه الأرض وتبين جمالا ليس له مثيل طبيعي ومغر وخلاب المدينة هادئة باردة صامتة وعذبة لدرجة إنها تلهمك لتخط ألمك وحتى صمتك فتخبر الجميع أنك غصن أخضر طري قابل للانكسار،ومهمها حاولت الصمود فهناك رياح قوية أو ظروف على هيأة أعصار قد تكسرك من الداخل وأنت صامد وتدّعي الصمود وبإصرار..آه يا نابو أحيانا أتعب من لعب دور المرأة القوية الشامخة باردة الملامح التي تقابل الرياح بانحناء كي تتجنب الانكسار،وفي الحقيقة أنا أحتاج لحضن دافيء يشبه حضن أبي يحتويني ويخبرني أن الضعف والدموع ليسا عيبا فهذه هي طبيعة البشر،لكن أظل شامخة فاتحة يدي للحياة لأقول لها بكل قوة هات ماعندك يا حياة دفعة واحدة كولادة فلم يعد شيء فيك يغريني أو يخيفني لاحظت يا نابو أن عدد المهاجرين الأفارقة هنا في الجزائر في تزايد مستمر،وكأن الحياة لم تعد تعني إلا للأغنياء أما هؤلاء فمهمشون يعملون بالتسول ومنظرهم يدمي القلب،خطرت لي مقوله لنيتشه" لم يترك الأغنياء للفقراء سوى الله" قالها منذ سنوات مضت ماذا لو عاش في هذا الزمان ؟ماذا كان سيقول وهو الذي أصابه انهيار عصبي بمجرد أنه شاهد حصانا يجلد!! أعرف أني تأخرت عليك في الرد وأن بالك مشغول بي،لكن أطمئنك أنا بخير وبوصول رسالتك الراقية أصبحت أحسن تحياتي وسلامي الحار.....

الرسالة الخامسة

رسالة وجودية
نبوبولاصر الحسيني
العراق - بابل
الاثنين ٢٨ مايو ٢٠١٨

حروفي عصافير عطشى تشدو على أغصان رموشك السوداء،وساعاتي عرائس نائمة في طرقات الليل وهي تنتظر مواسم النهار،فكل الأحاسيس ما هي إلا أوجاع تتحرك في دواخلنا وتعلمنا أسرار الإنسانية والوجود،اعتذاري لك سيدتي الجزائرية عن الانقطاع بسبب امتحانات نهاية الكورس في كلية القانون التي هي أصعب مما تتصورين،فأنا صرت أمسك الوقت من ذيله وأقول انتظرني لئلا تفلت مني دقيقة،وفي الحقيقة أنا زهقت من القراءة فقلت أستثمر الوقت وأكتب لك،فأنا أعلم أنّك تنتظرين رسائلي،لكنّ هذه المرة رسالتي بها نوع من الألم،كوني أخاف الحديث مع الناس هنا في أمور تخص دينهم أو عواطفهم،فهم حاليا يعيشون في عصور قديمة،عصر السيوف والحروب والأمجاد الورقية الماضية التي يفتخرون بها...وسؤالك عنّي أثلج القلب وجعل لك فيه مكانا أوسعا أكثر من السابق،يا نجمة كلما تزورين خيالي أبقى أتساءل كيف هي حياتك؟وكيف تقضين يومك؟وما هي صورة وطبيعة علاقتك مع الأهل؟شيء من الفضول يدفعني لذلك،كل الذي أعرفه هو أنّ حرفك يرقص على صدري وأعشقه كما

أعشق روحك وأسلوبك في الكتابة والتعامل،وأراك في خيالي أرقى امرأة في هذا الكون
أتعلمين إنّني أتمنى ألا يوجد إحساس الشاعر بداخلي؟ولا أريد هذا الشعور المفعم الذي أتعبني وأرهق راحتي؟وكلما حاولت أن أتجاهله أجدني أمام جيش من الحسرات والنبضات القاسية التي لا أستطيع تحملها مما أضطر إلا أن أجلد مشاعري وأرافق ذلك الشعور على مضض،يا نجمة لماذا البشر يتزوجون وسط هذا الموت والفناء؟أو لماذا الناس كل اثنين منهم يرتبطون ويتزوجون ويوكوّنون عائلة وبيتا وفي النهاية هم تاركوه و يرحلون عاجلا أو آجلا عنه وقد تعبوا ببنائه وتمسكوا بلحظاته لحدّ البكاء؟طالما أجد نفسي محاطا بهذه التساؤلات،والأكثر من هذا هو أنّ البشر أنفسهم يقتلون بعضهم بطرق غريبة وحجج تافهة!!
نحن في العراق نسير على ألغام وقنابل موقوتة والدين أصبح فينا شيئا مفخخا لا يُكلّ ولا يُملّ من القتل باسم الله!! لصوص الله زرعوا حياتنا بنيران مقدسة،ورسموا لنا أياما استعاروها من جهنم وكلّ فئة تدّعي أنّ لها الحق في السيادة،وأنّ الأخرين هم عبيد تحت إمرتها،وإذا أبدى أي شخص رفضه وعدم قناعته بتلك الفئة فهو سيكون في أعداد الراحلين!!وطبعا لديهم حججهم الدامغة في قتل الناس والتبرير المقدس الذي من خلاله يذبحون،أتعلمين يا نجمة أنّ كلّ قطرة دم سالت في العراق كانت خلفها فتوى من رجل دين،وكلّ مصير بائس حدث وسيحدث سببه لصوص الله المقدسين،متجاهلين مشاعر الناس الطيبين المسالمين الذين يكرهون الموت والدم،الذين لا يريدون من هذه الحياة سوى العيش بهدوء وسلام،صرت أخاف من الزواج وإنجاب الأبناء،يا نجمة أخاف أن يروا مثلما رأينا من فقر وعذاب وقتل وضياع،حتى أنّني صرت كلما

أرى كل اثنين يتزوجون وهم في حفل الزفاف أتألم عليهم وعلى ما سيجنونه من فعل خطر لو أنجبوا أولادا!! الزواج يجب أنّ يكون عن حب واتفاق عاطفي وقناعة غرامية قبل كل شيء،أما إذا كان الزواج بغير حب كأن يكون زواجا تقليديا مثلا فهذه الطامة الكبرى،فأنا أرفض الزواج التقليدي جملة وتفصيلا لأنني أرى هذا الزواج منبثقا من نظام اجتماعي فاشل،نوعا من الدعارة المقنّنة بمباركة دينية يتبادل فيه الرجل والمرأة الجنس بمقابل سكن وثلاث وجبات في اليوم

يا نجمة أليس الدين هو منظّم لحياة الناس والمجتمع؟أليس كل دين يدعو للسلام والسعادة والإنسانية؟فلماذا هذا الدم ولماذا هؤلاء الأيتام؟لماذا الأرامل والدمار؟ أتمنى ألا يوجد في بلدك مثل الذي في بلادنا؟

صحيح تذكرت أنّك وعدتيني بأن تبعثي لي صورا لقريتك (فريحة)فأنا كلي اشتياق ولهفة لرؤياها ،وفي الختام أتمنى أن ترسلي أو تسألي أسئلة بعيدة عن الدين فأنا أخافها ولا أريد الخوض بها وفي الحقيقة ولا تسخري مني أنا بحثت ولم أجد الأجابة على اسئلتك في رسالتك السابقة

سلامي لك على أجنحة الحمام ولو كنت أطير لطرت شوقا أرجو لك أياما سعيدة وجميلة

الرسالة السادسة

الحب والزواج
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج - الجزائر
٣١ جوان ٢٠١٩

نسجت لك من حروفي عرائس للأمل ترفرف أمام نافذتك لتنقل لك أشواقي وسلامي وتغرس على خدودك وردة فتعطر دربك أملا وأماني..
سعدت جدا برسالتك يا نابو رغم حزنها وراقني حرفك الذي أراه قطعة من حياتك هناك أوجاع تسكنك رغم هذا فأنت تجتهد وتثابر وتسعى على شفة الموت لتخلق حياة كلها نشاط وحيوية،الحياة أصبحت للأموات لا للأحياء،للأسف أصبح الشخص يمشي وهو يحمل نعشه بيده رغم كل هذا فأنت تخمد خوفك وقلقك وتستمر،أنت مثلي الأعلى يا نابو،وأنا أتعلم منك معنى الحياة فانت البدر حين يتوسط قبة السماء أنا أعرف أن وقتك منقسم بين الإذاعة والجامعة لذا أبدا لا تعتذر وأعلم أنني أدعو لك بتسيير أمورك ويتحقق كل ما تتمناه
بالنسبة لسؤالك كيف أقضي يومي فأنا كل الأيام عندي تتشابه،فلم أعد أميز السبت من الأحد الروتين الممل نفسه،أنهض في السابعة لأوقظ ابني وأحضره للمدرسة وأنا أقضي معظم وقتي في المطبخ،وبسبب دوامي على عمل الطبخ صرت أخاف أن أكره الأكل فأنا أحب الطبخ وأتقنه بجدارة إلا إنني أحيانا فقط أملّ وأتعب منه،وفي المساء أبد

العمل ذاته تنظيف وطبخ وأحيانا أسرق من الوقت لحظة لنفسي فأقرأ كتابا أو رواية لأشبع لهفتي للمطالعة،فحاليا مثلا أقرأ كتابا لأحلام مستغانمي " ذاكرة الجسد" فهي أبدعت في سردها لكن لا أعرف لمَ معظم الكتاب لا يحبونها؟ فهي بالنسبة لي مبدعة،أتعرف في ذات مرة قرأت لها رواية (الأسود يليق بك) كان أسلوبها مشوق وممتع والله لم أترك الرواية حتى أنهيتها في وقت قصير وبسبب جمال حروفها لم أستطع التوقف،وأحيانا أخربش كما تعلم فأنا حين أكتب اشعر أنني أملك العالم

علاقتي مع الأهل جميلة ففي عطلة الأسبوع أزور أمي وأبي وأستمتع بلقاء أبناء أخوتي فأنا أحبهم جدا خاصة (إلياس) الذكي و المشاغب،تعرف يا نبو قرأت مرة عبارة في أحد الكتب أعجبتني جدا بين عاشقين قالت له "البندقية أنثى ولا يفهم الأناث إلا الأناث فاجابها،والرصاص ذكر لا يملأ قلب البندقية إلا الرصاص" لا أعرف لماذا تخيلتك أنت من قالها؟ فأنا أراك كالفنان كلما كان حرا أبدع أكثر وأنطلق أكثر هكذا يسمو على جميع البشر ليحيا في قوقعة تعزله عن جميع البشر ولا يشغل باله إلا العمل بل ويرهق نفسه كي لا يفكر في شيء آخر أو في شخص آخر مما يجعله يلغي فكرة الزواج نهائيا من مخططاته فهو لا يريد من أحد أن يقتحم عالمه لأنه تعلم وتعود أن يحيا لوحده

بالنسبة لسؤالك لما البشر يتزوجون وسط الموت والفناء؟ هناك حديث سمعته يقول "من ترك الزواج أساء الظن بالله ومن تزوج فقد أحرز شطر دينه "يتزوج البشر لتستمر الحياة فهذه إرادة منهم تحدٍ وتصدٍ، تخيل لو توقفوا فأن النسل سينقرض والحياة لن تستمر فمن سينتفض ويعلن ندب القلوب عن الوضع المزري الذي وصل إليه العرب والعالم،تاريخ العرب

ملطخ بالدماء فما الجديد؟ رغم هذا استمرت الحياة وقلنا للحرب إلا فاسكتي أو حتى اعصفي فنحن أقوى من أن تنتصري !!

يا نابو إن الإيمان بالله هو من يعطينا تلك الثقة لنستمر فاكسر خوفك من الارتباط واصنع ثقة وإصرار وكن جادا وواثقا في تنفيذ طموحاتك وأحلامك ولا تجعل الماضي يرافقك،أطوه وأرمه في عالم النسيان لا حياة بلا حب يا نبو،أن تحب ليس بشيء وأن تكون محبوبا هذا بعض الشيء،أن تحب وتكون محبوبا في نفس الوقت هذا كل شيء هذه العبارة قرأتها وأحببتها كثيرا فالحب عطاء وليس أنانية،الحب أن تعطي وأن تشارك لا أن تحيا لوحدك،وقد نعيش بعض التجارب التي تُأثر علينا سلبا فتكون نظرتنا للزواج سلبية، فأنا مثلا كنت مثلك أكره الزواج ولم يكن يوما مسطرا في قواميسي كنت قد شطبت هذه الكلمة بالحبر الأحمر بسبب التجارب التي رأيتها كنت أبقى عند أختي بالأيام في العطلة وزوجها كان قاسيا ناقدا لكل ما تقوم به رغم إنها كانت ربة بيت جيدة ومن الدرجة الأولى إلا أن هذا لم يشفع لها عنده،كنت أندهش من كل كلمة يقولها وكل تصرف كان يتصرفه مازال محفورا في ذاكرتي فكرهت الرجال والحب والارتباط وكنت أرفض كل من حاول التقرب مني ولا أعترف بكلمة حب أو زواج إلا عندما تعرفت بزوجي الذي أحبني حبا لم أصادفه في حياتي فجعلني أغير نظرتي للزواج وتزوجت والحمد لله الحب انتصر وعلمني أن أحب وأعطي فلا حياة بلا حب،هكذا أريدك يا نبو أن تفتح قلبك وتحب فالمرأة هي روح الحياة للرجل،أدعو الله أن يضع في طريقك امرأة جميلة طيبة صالحة عفيفة تشاركها الحب وتلهمك لتخط لنا بحروفك أجمل الهمسات في الغرام،بيني وبينك سوف أحكي لك قصة زواج أبي من أمي هي أجمل

قصة حب سمعت بها،فجدي خطبها وهي في الثانية عشر من عمرها لأن أباها كان صديقا له وكان رجلا مثقفا وورعا وطيبا،كانت ابنته الوحيدة وقد زوجها لأبي ليكون مطمئنا عليها فأمي كانت تبكي يوميا لأنها لم تتعود بعد،وكانت تنام عند جدتي لذلك قرر أبي أن يسافر فلم يعد يتحمل الوضع فاتجه إلى (زاوية فريحة) وهناك تتلمذ على يد العالم الاستاذ (محمد الصالح الصديق) الذي كان سببا في عودة أبي إلى البيت لأنه وبّخه وعاتبه عن الغياب مدة ٤ سنوات وأمي لوحدها مع جدتي فعاد أبي ليجدها شابة جميلة وأستقبلته بكل حب،وهنا بدأت قصة حبهما وإلى الآن برغم مرور أكثر من خمسة وخمسين عاما على زواجهما،فالحب مازال موجودا،حب خُلق من العشرة فأنا لا أتخيل أن هناك رجل أحب امرأة كما أحب أبي أمي، لكنها أنها أصيبت بالزهايمر،رغم هذا فأنها تنسى الجميع إلا أبي تخيل!؟ لا تنسى اسمه ولا وجهه،في ذات مرة كنت هناك والله أستقبلته بالدموع والأحضان وهو يحضنها ويقول لها القصيد وأسمعها لي حيث يقول "شعبانتي شعبانتي ..ابتسامتي "والله وهو يحضنها أحسست الحب انتصر وتوهج قلب الحياة ليشع فرحا وأملا فما أجمل الحب،أتمنى من كل قلبي أن تعزف يوما أنشودة الحب وتتوجها بالزواج

أما بالنسبة لما يحدث في العراق فهو ليس بسبب الدين والاسلام بريء مما يقولون بل هو كالعادة بسبب الكرسي قالي أبي يوما "إلا إن السياسة مأخوذة من السوسة ومرض الرئاسة قد أفسد الرؤوس" أظنها اختصرت كل شيء،فالاسلام بريء من الإرهاب والتفجير والقتل العمد لا دين له نابو!! أتمنى السلم والسلام لكل من في الأرض وأتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن حال

الرسالة السابعة

أحلام على أعتاب شروق الشمس
نبوبولاصر- العراق- بابل
١ آب ٢٠١٩

من على أجنحة المسافات البعيدة،وحدود الحنين الغارقة بقصائدي الحزينة،من بقايا الذكريات المتيقظة بخاطري وشظايا الأحلام التي مازالت تمزق أوراق الوقت،من ساعات الشوق التي تلسع قلبي في الصباح وتخنقني شجوا في المساء،أرسل لك باقات من أغنيات الليل،وحروفا من قصص الغرام التي رسمت فيها وجهك،وأخفيتها ليوم ستعود فيه حروفنا تتعانق من جديد...
من دمعات الشموع والوان الفراشات المضيئة في الظلام،من أناشيد الأطفال وأنفاس الأغصان والأعشاب،من أوراق النرجس وعطور النعناع والبخور،من ضحكات الأنهار وهمسات الفجر،من تراب السهر النائم في عيوني،وجمرات الشوق المستعرة بين ضلوعي،من أوجاع مشاعري وأنين عزلتي،أبعث لك رسائلي محملة بتراتيل المطر وبكاء الأسئلة،على الرغم من ابتعادك عني وانقطاع رسائلك وغياب صوتك وصعوبة اللقاء بك بسبب طول الطريق وبعد المسافات،إلا إنني في كل يوم أجد ذاكرتي تتهيأ للسفر وتندفع بوجه الريح لتطير شوقا لأيامنا حيث تسكن فيها السعادة وحيث الذكريات الساحرة التي عشناها معا وقضيناها سويا

أحيانا أجد نفسي غريبا رغم أنني في بلدي،غريبا عن هذه الناس والأماكن والحياة والأجواء،أرى كل شيء هنا غامضا ومخيفا وكأنني على هذه الأرض أسير بمفردي وأعيش لوحدي!!! ففي بلادي الكثير من المنازل والأنهار والحدائق،بيد إنني أشعر إن عيوني منطفئة فلم أرّ فيها غير صحراء جرداء،تكون في الشتاء غارقة وفي الصيف حارقة وكل سكانها غير مألوفين بالنسبة لي كأنني لا أعرف أحدا فيهم بالرغم أن الجميع يعرفني،أنا يا نجمة مازلت أفتش عن السلام وأحلم أن أحضى ببلد كريم يكون فيه للإنسان قدرا ومعنى،وأن يكون الارتباط به مبنيٌ على أساس الشعور بالانتماء والمحبة والذكريات،فأنا هنا تائه في غابة مظلمة،لم أرّ فيها غير الوحوش المكشرة،ولم أسمع فيها غير صفير البسطاء والتافهين وزئير القتلة الخارجين على القانون

يا نجمة أعتقد إنني بحاجة لأنتقل إلى عالم خالٍ من خزعبلات البشر،ليس فيه هذه السلوكيات المقرفة التي تتعامل بها هذه المخلوقات،أشعر بالتعب من تكرار الأخطاء،وجزعت من سماع الخرافات الكاذبة التي يرتلونها عند أسماع كل شيء على هذه الأرض صباحا ومساء،الناس هنا مبرمجين على المجاملات،ويسيرون على نظام التفاهة المقبولة،لذلك كلما أصبح صباح وأشرقت فيه شمس أجد عقلي يرفرف هاربا عن هذا العالم المليء بالأزعاج،حتى إنني وصلت لحالة غريبة من التذمر وصرت أبتعد عن كل شيء،لا أعرف لماذا أتوقع أن هذا الوضع سيطول،وأن الحياة الصعبة والناس المزعجين والواقع غير المرغوب به سوف يأكل ما تبقى من أيام العمر إذا لم أسافر عن هذا المكان وأرحل إلى حيث أجد نفسي،فلا تستغربي لو أرسل لك هذه الرسالة وهي مشحونة بالامتعاض والقلق،أو يتكدر خاطرك حين تقرأين هذه الكلمات،فأنا لم أجد

بهذه الفترة من يستحق أن أفتح له أبواب قلبي سواك،ولم أكن متقبلا بشكف أوراقي لأي شخص آخر،فالناس هنا وخاصة من المحطين والقريبين مني أصبحوا تقليدين عاديين لا يعنون لي شيئا ولم أعد أرى فيهم مطمحا ورجاء في أيامي المقبلة،فصرت أحلم أحلاما غريبة وآمل آمالا صارت من المستحيلات ومن اللامعقول في مجتمعنا الأخير

أحلم في وطن فيه أمانة لصوتي ولا يُسرق عندما أنتخب رئيسا أو أي ممثل لنا في الدولة! أو لن أجد نفسي مخدوعا من قبل كهنة المعبد وغير مستغفل من الذين يرتدون ثياب الدين!! لأن الدجل هنا صار سجية مقبولة تتعامل بها الناس ،والخداع أصبح ذلك الشرّ الذي سوف يصيبك ولا يمكن الفرار منه!! أحلم أن تعود ثقتي بالتعليم والمعلمين والمدارس مثلما كانت،فكل شيء فيهم قد تغير وصار ينتهج أسلوب التطرف والتجهيل!! أحلم أن أجد مستشفى جيدة وعلاجا متوفرا عندما أتعرض للمرض،فنحن هنا نفتقر لأبسط مستلزمات الرعاية الصحية،وتخلو مجتمعاتنا للروح الإنسانية في هذا الجانب!! وأحلم أن أجد أماكن سياحية نظيفة أو معالم حقيقية تجعلنا نشعر بالانتماء ونعيش بالرضا والقبول!!!!

في بلادي هناك من تمسّك بالحكم بطريقة قذرة،واستعمل كل الخطط الشيطانية لفرض هيمنته وسلطته،إنهم الأحزاب الدينية الذين وصلوا لحكم العراق على الدبابة الأمريكية بعد سقوط صدام حسين ،وترأسوا البلاد بدعم خارجي من الدول الطامعة وأصحاب المصالح الإقليمية الذين يجدون في الفقر والحرمان والضياع الذي يعاني منه شعبنا سببا بديمومة سيادتهم وسلطانهم على المنطقة!! ولأجل تحقيق ذلك دعموا الأحزاب الدينية الموالية لهم وأستخدموهم ضدنا من أجل بلوغ المكاسب وفرض السيطرة، أتعلمين إن الأحزاب المتمسكة بكرسي

الحكم تمكنوا من إحكام سطوتهم علينا،وتسلطوا على أرزاق الفقراء وحقوق المواطنين فسرقوها!؟؟ هؤلاء الشياطين الذين يحكموننا باسم الدين والمذاهب لا يرتبطون بمبدأ حب الوطن،ولا تربطهم به مشاعر الانتماء!! فبرغم أنهم يحملون جنسية هذا البلد لكنهم في الحقيقة عملاء لبلدان أخرى،يأخذون الأوامر والتعليمات من الدول التي يعملون لصالحها!! حتى صرت أرى إنني أعيش في بلد يغص بالخائنين والجواسيس والقتلة والحمقى!!! أتعلمين كيف تم استخدام سياسة(التخدير) ضدنا؟ واستطاعوا أن يبنّجوا عقولنا وإراداتنا وأرواحنا فجعلونا كالأغنام نميل معهم حيث يميلون،ونتجه صوب أوامرهم مطيعين خاضعين بلا نقاش أو اعتراض؟

يا نجمة إن في بلادنا قد عطّلوا المصانع وأوقفوا دعم الزراعة،وأهملوا إدارة الثروات العامة،وسرّحوا آلاف العمال،وأوقفوا التعيينات والتوظيف حتى صار البلد يعاني من الفقر والبطالة،إنهم همشوا الصناعة الوطنية وضربوا اقتصاد البلاد وفتحوا أبواب الإستيراد من الدول !!! كل هذه الأفعال تمت ممارستها ضدنا وضد حقوقنا وأرزاقنا بلادنا من قبل الأحزاب الحاكمة لكي يدعموا اقتصاد تلك الدول التي يعملون لحسابها فجعلونا نستورد كل شيء منهم،ونشتري أتفه المواد وأرخص الصناعات بأثمان باهضة!! فهم بتصرفهم هذا يثبتون ولائهم وطاعتهم لتلك الدول على حساب وطننا المظلوم،إنهم أهملوا صناعتنا المحلية وأوقفوا كل الموارد والأسباب وانتهجوا سياسة الاستيراد لأنهم يبتزون جميع دوائر المنافذ الحدوية والكمارك وأخذ مبالغ طائلة من الرشاوي والسرقات

أتعلمين ما الذي يزعجني بهذه المسرحية القذرة؟ إن حكومة الأحزاب استحدثوا وزارة جديدة في حكومتهم بها قسم خاص يسمى (الرعاية الاجتماعية) التي من خلالها يتم توزيع أموال

قليلة ورواتب تافهة للعوائل الفقيرة قياسا برواتبهم التي هي بالملايين!!! أنهم يعطون للناس العاطلين رواتب شهرية قليلة ليتم إسكاتهم وبذلك ضمنوا أن هؤلاء الناس سوف لا يطالبون حكومة الأحزاب بإرجاع الصناعة وفتح المعامل وإنعاش الاقتصاد الوطني،لذلك يعطون القليل من المال للشعب ويسرقون كل ما تبقّى لهم فيحولونها لحساباتهم المصرفية المنتشرة في دولة العالم،وبهذه الطريقة إنهم أجادوا ممارسة سياسة(التخدير) والتجهيل ضدنا بطريقة بذيئة،لهذا أنا كلما أنظر لبلدي أجده بائسا وحزينا،يسير بهذه الناس إلى الهاوية بسبب ثلة السراق والعملاء،وهذه حالة واحدة أحكي لك عنها في بلدي من ضمن آلاف الحالات المؤلمة،وما يؤسفني إن هؤلاء الناس ساهين لاهين غارقين في بحر من الخداع والغش أريد أن أقول إنني أصبحت لا أؤمن بالحياة بين هؤلاء البشر،وصرت أعاني من أزمة ثقة بكل شيء،لا أثق بالناس،لا أثق بالأصحاب والأصدقاء مثلما كنت،لا أثق بالحب ولا بالنساء،ولا أثق بالأخوة ولا بقلبي ولا صحتي ولا ساعات حياتي،حتى صرت أقول لي نفسي إنني أحيانا أعاني من أمراض نفسية وكل هذا الشؤم الذي أراه والنظرة السوداوية للحياة ما هي إلا أوهام وخيالات،وأحيانا أتيقن بأنني كنت محقا فيما أنا عليه وذلك نتيجة التجارب التي حدثت معي والمصادفات التي مررت بها في الحياة فكشفت لي حقيقة الكثيرين،وأظهرت أمامي ما كانوا يخفون في أسرارهم أتجاهي!!! أتعلمين ما هي أقسى الحقائق التي كسرت المعنويات في داخلي،وجعلتني أشعر بالخذلان والإحباط؟هو أنه ما أصابني أذى إلا من الذين أحبهم،وكل جرح عميق في زُرع في إحساسي كان بسبب الذين أحسنت ظني بهم ووثقت فيهم!!! مودتي وعظيم احترامي....

الرسالة الخامسة

رسالة معايدة
نجمة بن طالبي
الجزائر- برج بوعريريج
١٨ جوان ٢٠١٨

من الجزائر البيضاء أزفّ لك تحايا محملة بعطر وعبق الياسمين وسلاما مُشعّا بنور الأمل يجعل يومك جميلا ويكسر الحزن العتيد فتولد سعادة تحبو على عتبة بابك فتكبر داخلك لتلقي بعدها أحزانك في الشطآن،صديقي الأجمل دائما،سعدت جدا برسالتك وأتمنى أن تكون بأحسن حال حروفك كانت كعطر فرنسي راقي فاح ونثر الفرح في دربي(صح عيدك يا نابو) مثلما نقولها في الجزائر...
ها قد أقبل العيد ولبست كالعادة قناعي السعيد فأنا قررت إن الحزن في هذا اليوم سيكون الشهيد وأنت تحكي عن أجواء العيد عندكم يا نبو ذكرتني بالذي مضى، فالعيد في طفولتي كان أجمل وأروع عيد،أتعرف أنا أصغر أخوتي الذين عددهم ٨ (٤ بنات و٤ ذكور) كان أبي يأخذنا إلى "سي الفوضيل" محل بعيد جدا عن بيتنا لكنه كان المحل الوحيد وقتها في بلدتنا،كان أبي يشتري لنا منه الملابس بالجملة ونعود إلى البيت والفرحة لا تسع قلوبنا،وفي الليل كانت أمي تعمل الحناء لنا جميعا ضربة واحدة ، تخيل حتى الذكور تصبغ لهم السبابة والوسطى والإبهام على شكل (مسدس) وعندما تصل الي فهنا

تحل الطامة الكبرى،لأنني كنت المدللة ولزاما كل شيء يكون مسطرا ومتناسقا كما يجب،أما الحناء التي في أقدامي تكون خطا واحدا ولا اعوجاج فيه وأمي بكل صبر وطيبة قلب تعملها لي،وأكون أنا قد أحتضنت ملابسي وأكسسوراتي وأنام معها لأقوم باكرا
في عيد الفطر أو كما نسميه في الجزائر (العيد الصغير) تحضر كل أنواع الحلوى وتقوم باكرا لتصنع خبز الدار،أما نحن فنقوم جميعنا ونتجه الى (المراخ) الفناء لنزع الحناء وغسلها فنجد أمي طيبت الحليب ورائحة القهوة تعبق في كل أرجاء المكان وإلى اليوم مازلت تلك الرائحة معلقة في أنفي كذكرياتي لم أصادف رائحة تشبهها في حياتي،المهم حين أكمل أجدها أحضرت صحنا كبيرا مملوءا بكل أنواع (الفاتو) أي الحلوى فأتجه إلى المسجد لأعطيه للإمام كصدقة،لكن الغريب إنه كان يرجعه مملوء بالحلوى أيضا
هل تعرف يا نابو لم أكن أفكر أو ينتابني فضول لأخذ حبة واحدة وأتذوقها فأنا لا أحب إلا ما تصنع أمي، فأرجع مسرعة وأضع الصحن وأتجه أنا وصديقاتي لكل بيت من بيوت الحي للمغافرة ويستقبلونا بالحب والود،ونخرج للعب وأطلاق المفرقعات وكان كل من يزورنا يعطيني دراهما (العيدية)
أما في العيد الأضحى فننهض على صوت تكبير إمام الجامع وكأنه نداء للإستيقاظ والتحضير للعيد،أما أمي كانت تغني ليلة العيد بصوتها الدافيء(اليوم عارافة وغدوة (غدا) العيد صدقوا الصداقة "الصدقة" لسي السعيد) أنا الآن أرددها لأولادي لأنها تذكرني بالجو الرائع الذي كنّا نعيشه بالأمس،يرجع أبي من المسجد ويمرعلى بيوت الحي ليذبح لهم ولا يتركونه يخرج حتى يعطوه شيئا من الذبيحة،أما أمي فتجدها تستشيط غيظا وغضبا لأننا كالعادة نكون آخر من يذبح،أنظر الرقي يا نابو

الذي متوج به أبي آه يا نبو ذكرتني بالذي مضى،بأجمل ذكريات عشتها أتمنى لو ترجع،أتمنى أن تعود الابتسامة التي كانت موجودة عند الأطفال وتعود البهجة؟والله لا توجد مقارنة أبدا بين عيد زمان وعيد الآن بعد السماء عن الأرض
ياليتنا أن نسعي جاهدين لإبقاء حلاوة العيد في قلوب الاطفال ونعلمهم ما تربينا عليه نحن من حبٍ وتسامح،عيد اليوم أصبح رسالة الكترونية أو أتصال هاتفي وتنتهي القضية فمن الواجب علينا أن نوعيهم ونعلمهم معنى الحب،معنى أن تتقاسم ما عندك مع غيرك،أن تعطيه من عيديتك لأنه لا يملك ما تملك،أن نتذكر الفقير ونعطيه مما عندنا ليشعر بطعم العيد مثلنا ففي الأخير كلنا سواسية،الآن العيد ليس سعيدا ولا هم يحزنون،لا أعرف هل الناس هي من تغيرت؟ أم الأحداث أم الزمان هو السبب في هذا البرود الذي سكن القلوب وعشعش فيها؟ أصبحت الوجوه كألواح خشبية خالية من المشاعر والأحاسيس،لا أنكر أنه في حيينا مازال الأطفال يترددون على البيوت للمغافرة فولدي الصغير يحضر لي أصدقائه وأنا أستقبلهم بالحلوى والابتسامة التي ورثتها من عائلتي لأنها شعار للتواضع والطيبة في نظري ولن أتخلى عنها ما حييت،أتعرف يا نابو أتمنى في العيد المقبل أن يقطعوا الأنترنيت لترجع الناس مثل زمان للمغافرة،الحقيقة حلم ليته يتحقق (وقل للزمان أرجع يا زمان)
أتعرف كلما جاء العيد أتذكر أبيات المتنبي يقول فيها

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم بأمر في تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيدا دونها بيد

والله هذا الشاعر عبقري وسابق لعصره كل كلمة بالف معنى،سلامي لك بهذه المناسبة سيكون ضياء يعانق البعد فينا وسيخبرك مهما بعدت المسافات فعطر الشوق والمحبة سيعانقها ويقربها بحروف تكون جسرا للمحبة
بالنسبة لسؤالك أنا بخير الحمد لله وأحاول كالعادة ان أكسر الملل بمطالعة الكتب فهذه الأيام أطالع (ابن الفقير) للكاتب (مولود فرعون) كاتب أمازيغي عالمي أسلوبه جدا بسيط لكنه راقيا ويقدم رسالة قيمة من خلال كتاباته لذا ترجمت أعماله إلى الألمانية والروسية هو معروف في الخارج وهنا لا أحد يعرفه إلا أنه أمازيغي الأصل مثلي ما أروعه! أتمنى أن تقرأ له يا نبو وأتمنى أنك فهمت رسالتي فالرسالة الماضية أعرف إن أفكارك لن تتغير فأنت لا تسمع إلا ما أنت مقتنع به مثلي تماما فقناعاتي لا أحب أحدا أن يناقشني فيها ..
ماهو جديدك ؟ وكيف كانت اختباراتك؟ هل نجحت؟ أسئلة كثيرة تراودني كل ما أتمناه أن تكون بأحسن حال من كل قلبي أقولها للمرة الثانية (عيد سعيد وعمر مديد)

الرسالة التاسعة

قطار العمر يسافر مبتسما معك
نبوبولاصر- بابل
٢٩ يونيو ٢٠١٨

سلام الياسمين المتبسم،ونغمات الأمواج المترقرقة على مهل،سلام من قلب ما مرّ على شواهد الذكريات إلا وأختنق،سلام وافر الشوق من شاعر ساكن بين أربعة جدران قاسية يقلّب دفاتر عمره المتسخة بالألم والرحيل،قبل أيام يا سيدتي العزيزة وقفت أمام المرآة وأنا أتأمل ملامحي،أتأمل تلك الخطوط المتشابكة في وجهي وفي قلبي شيء من العتب،هو كيف لهذا الوجه أنه تغير وذهبت نضارته مع الأيام الغابرة؟
أتعلمين إنني شعرت بالصدمة عندما رأيت أول شعرة بيضاء في لحيتي التي دائما ما أتركها تنمو على خدودي،كانت تلك الشعرة البيضاء نذير بائس،أو تحوّل في الحياة،وأحسست أنني بدأت أسلك طريق الشيخوخة لكنّني سرعان ما أنتبهت مبتسما وضحكت ضحكة ساخرة وقلت في نفسي لماذا الناس لا يتقبلون مظاهر التقدم السنّ و يخافون علامات التهرم؟فعلى العكس أنني أرى أنّ هذه الفترة هي من أنجح الفترات في العمر،لأنّك وصلت فيها إلى كمال العقل وهدوء في التراهقات والشبق،وأنّ قطار الزمن مازال يسير ولم يتوقف عند محطة ما كنا نعتقد إنها النهاية فلماذا هذا الجزع؟دعونا نخرج رؤوسنا من شبابيك القطار ونتأمل جمال الحياة وفي نفوسنا رضا وقبول بهذه الرحلة التي لابد لها من نهاية

أتعلمين يا نجمة أنا وسط هذه الحياة البائسة الصعبة إلا أنّني أراها أجمل شيء في الوجود وأعرف أنّ الحياة هدية ثمينة لكنّنا لا نعرف قدرها،قلت لك في أول الرسالة أنا بين أربعة جدران غير أنّني بعيد عن الوحدة وأجد نفسي محاطا بأحلامي وقصائدي وقصصي ورواياتي وشيء من الموسيقى والقهوة،لكنني أريد عالما كالذي أحلم به،وامرأة كالتي أحلم بها،وبيتا وأصدقاء وحتى العاب وسكاكر،كل شيء في هذا الكون يسير عكس التيار ونحن نحاول أن نسير معه أو نُصحح له المسار وكثيرا من الأخطاء نراها ونقبل بها،أحيانا أريد أن أخرج إلى الشارع وأضع أصابعي بآذاني وأصرخ وأقول أنّ السفينة تجري لوجهة مجهولة وغير مرغوب بها،وأحيانا أريد أن أقص لساني وأترك عيوني تراقب وتكتب عن هذا البؤس لأنني أعرف أن الأجيال القادمة ستقرأ وتعرف إننا كنّا نعاني وعليه ألا يمر بما مررنا به نحن وإلا سوف تنقلب السفينة وتغرق

العزيزة نجمة أنت شريان آخر في قلبي،وأنت حضن حنون ممتد من الجزائر إلى العراق عابرا كل حدود الوهم والخيال،شكرا لأنك تفهميني

(ملحق)

في رسالتك السابقة سألت عن جديدي،أنا منهمك في كتابة رواية تتكلم عن الحب والحرب،وأيضا بعمل شعري أشبه بالمسرحية الشعرية غزليات وخواطر اسميته ديوان (جناح بين رصاصتين) على شكل حوارات مستمرة بمواضيع مختلفة بين عاشقين (رجل وامرأة) حيث كانت روحية الأشعار فيه ملتزمة بنسق (هو و هي) لتأتي الكلمات وهي تحاكي الوجدان بشاعرية عاشقين يلفّهما الاغتراب وتهيمن عليهما العاطفة بتصويرات غزلية متدفقة وعتاب مستفيض بالعذوبة

والحنين،أما عن سؤالك هل أن رسالتك السابقة تركت تأثيرا لديّ؟أقول لك نعم سيدتي تركت تأثيرا كبيرا لكن هل تغيرت أفكاري؟فلا.. لأنني والزواج لسنا على صلح!!!! وأيضا الحديث عن الكاتب (مولود فرعون) فهذا الرجل أحببته جدا وأحترمه جدا لأنه أصيل وصاحب مبدأ وقضية وهذه صفات الكاتب عندما يكون لديه ضمير،وأنا أعدك سوف أقرأ له في المستقبل،أعجبتني مقولة لمولود فرعون يقول فيها(أكتب باللغة الفرنسية لكي أقول للفرنسيين بأني لست فرنسيا) يا الهي كم كبير هذا الكاتب؟

وفي الختام شكرا لأنك بعثتي لي صورا لقريتك الجميلة(فريحة) فهي جنة الرحمن وأتمنى أن أزورها وأملأ عيوني سحرا منها،محبتي لك وافرة سيدتي المضيئة والختام إليك كل الودّ

قطار العمر يسافر مبتسما معك

سلام الياسمينة المتبسم، ونغمات الزواج المترقرقة على مهل، سلام من قلب ما مرّ على شواهد الذكريات إلى الوافدين، سلام وافر الشوق من شاعر ساكن بين أربعة جدران قاسية يقلّب دفاتر عمره المتسخة بالألم والرحيل، قبل أيام يا سيدتي العزيزة وقفت أمام المرآة وأنا أتأمل ملامحي، أتأمل تلك الخطوط المتشابكة في وجهي وفي قلبي شيء من العتب، هو كيف لهذا الوجه أنه تغير وذهبت نضارته مع الأيام الغابرة؟

أتعلمين إنني شعرت بالصدمة عندما رأيت أول شعرة بيضاء في لحيتي التي دائما ما أتركها تنمو على هواي، كانت تلك الشعرة البيضاء نذيرَ بائسٍ، أو تحوّلٌ في الحياة، وأمسيتُ أنني بدأت أسلك طريقَ الشيخوخة لكنني سرعان ما انتبهت مبتسما وضحكت ضحكة ساخرة وقلت في نفسي لماذا الناس لا يقبلون مظاهر التقدم في السن ويخافون علامات الهرم؟ فخلاصة الكلس إنني أرى إن هذه الفترة هي من أنجح الفترات في العمر لأنك وصلت فيها إلى كمال العقل وهدوء في التراهقات والشبق وإن قطار الزمن ما زال يسير ولم يتوقف عند محطة ما كنا نعتقد إنها النهاية فلماذا هذا الجزع؟ دعونا نخرج رؤوسنا من شبابيك القطار ونتأمل جمال الحياة وفي نفوسنا رضا وقبول بهذه الرحلة التي لا بد لها من نهاية

أتعلمين يا نجمة أنا وسط هذه الحياة البائسة الصعبة إلا إنني أراها أجمل شيء في الوجود وأعرف إن الحياة هدية ثمينة لكننا لا نعرف قدرها، قلت لك في أول الرسالة أنا بين أربعة جدران غير إنني بعيد عن الوحدة وأجد نفسي محاطاً بأحلامي وقصائدي وقصصي وروايتي وشيء من الموسيقا والصلاة، لكنني أريد عالماً كالذي أحلم به، وامرأة كالتي أحلم بها، وبيتاً وأصدقاء وملعب وسكاكر، كل شيء في هذا الكون يسير عكس التيار ونحن نحاول أن نسير معه أو نصحح له المسار وكثيراً من الأخطاء نراها ونقبل بها، أحياناً أريد أن أخرج إلى الشارع وأضع أصابعي بأذني وأصرخ وأقول إن السفينة تجري لوجهة مجهولة وغير مرغوب فيها وأحياناً أريد أن أقص لساني وأترك عيوني تراقب وتكتب عن هذا البؤس لربما أعرف

إن الأجيال القادمة ستقرأ وتعرف إننا كنا نعاني وعليها الإقرار بما مررنا به
نحن والأسوأ تنقلب السفينة وتغرق
العزيزة نجمة أنتِ شريان آخر في قلبي، وأنتِ بعض هنا أمتد من الجزائر إلى العراق
عابراً كل حدود الوهم والخيال، شكراً لأنك تفهمينني
(ملحق)
في رسالتك السابقة سألتِ عن جديدي، أنا منهمك في كتابة رواية تتكلم عن
الحب والحرب، وأيضاً بعمل شعري أشبه بالمسرحية الشعرية غزليات وخواطر اسميته
ديوان (جناح بين رصاصتين) على شكل حوارات مستمرة بمواضيع مختلفة بين عاشقين
(رجل وامرأة) حيث كانت روحية الأشعار فيه ملتزمة "بنسق (هو وهي) لتأتي
الكلمات وهي تحاكي الوجدان بشاعرية عاشقين يلفهما الاغتراب وتهيمن عليهما
العاطفة بتصويرات غزلية متدفقة وعتاب مستفيض بالعذوبة والحنين، أما عن
سؤالك هل إن رسالتك السابقة تركت تأثيراً لدي؟ أقول لك نعم سيدتي
تركت تأثيراً كبيراً لكن هل تغيرت أفكاري؟ فلا.. لأنني والزواج لسنا على صلح!!!
وأيضاً الحديث عن الكاتب (مولود فرعون) فهذا الرجل أحبته جداً واحترمه جداً
لأنه أصيل وصامد مبدأ وقضية وهذه صفات الكاتب عندما يكون لديه ضمير، وأنا
أعدك سوف أقرأ له في المستقبل، أعجبتني مقولة مولود فرعون يقول فيها
(أكتب باللغة الفرنسية لكي أقول للفرنسيين بأني لست فرنسياً) يا الهي كم
كبير هذا الكاتب؟
وفي الختام شكراً لأنك بعثتِ لي صوراً لقريتك الجميلة (فرحة) فهي جنة الرحمن
وأتمنى أن أزورها وأملأ عيوني سحراً منها، محبتي لك وافرة سيدتي المضيئة
والختام إليك كل الود...

نوبو بولمر

٢٩ مايو ٢٠١٨

الرسالة العاشرة

مرهقة بحجم كل شيء
نجمة بن طالبي
الجزائر- برج بوعريريج
لا أتذكر التاريخ

مـن الجزائـر البيضـاء أزف لـك تحيـاتي الخالصـة والعطـرة كشذى قلبك النقي الصافي الخالي من الشوائب،نابو بعد كل هذا الانقطـاع الطويـل الـذي يصـعب علـي شـرحه لـك بكامـل تفاصيله ووقائعه،قررت اليوم أن أخط لك رسالتي...
جميـل أن يكـون لـك صـديق تسكن ذاكرتـه صـديق حتـى وأن غبت يتذكرك،والأجمل أن تصلك رسالتي فتجدني متربعة في فكرك وقلبك،فأنا أريدك أن تكون صديقي ولآلاف السنين لأنك مختلـف يـا نـابو ولا تفكر بتلـك العقليـة المتحجـرة التـي معظـم الرجال يفكرون بها فهم لا ينظرون إلى المرأة إلا بتلك النظرة الدونية تبّا لهم فمتى ستتغير نظرتهم إليها؟
حاولـت مـرارا وتكـرارا أن أنثر حرفـي وأوضـح فكري الحـر وعلنـا أقـول أن المـرأة عقـل وروح فكـر وطمـوح فمتـى ستدركون هذا؟صداقتنا لها نكهة السماء كلها وضوح ونقاء لذا تجدني أخـط لـك مـا يخطـر فـي بـالي وبـلا تردد،أحيانـا أكـون مرهقة بحجم كل شيء لكنني راضية
الحياة مبرمجة ونحن مجبورون على اتباع هذا البرنامج نحن مخيـرون ومسـيرون نحيـا كمـا هـو مقدر لنـا أن نعيش لا كمـا نريد أن نعيش،فليس كل ما يتمنـاه المرء يدركه،وقد يدرك مـا لا يتمنـاه الأيـام مختلفـة وفـي اختلافهـا آيـة وحكمـة من الله عز

وجل،نعم إنها دروس لمن أراد أن يتعلم،وامتحان لمن أراد أن يتقدم،والسعيد فيها من كانت في يده لا في قلبه، فهي وراء من طلقها ويتبعها الغاوون،وأنا شخصيا لم أجر خلفها يوما لأنني أعرف أن نهايتنا حفنة تراب وكل همّي أن أملأ حقيبتي بما يرضي الله لتكون أنيسي في قبري

في هذه الأيام يا نابو قرأت قصة حب ل:(joseph kessel) كاتب فرنسي كبير من مواليد ١٨٩٨ وتوفي سنة ١٩٧٠ وبعض قصصه تحولت لأفلام،القصة تحكي عن الآنسة (mesureux)أحبها وأحبته وتعاهدا على الزواج،ونظرا لكونه مجنّدا في صفوف الجيش الفرنسي أجّلا زفافهما إلى ما بعد الحرب،لكن أحد الإطارات في الجيش الفرنسي أراد إرغامها على الزواج منه ونتيجة ذلك ألقت بنفسها ليلة الزفاف من البناية التي ترتفع لأكثر من ٨ أمتار ليتحول عرسها لعزاء" عزاء الحب" فماتت كي لا تخون حبيبها،وعندما سمع حبيبها قتل نفسه هو أيضا فداء لحبيبته! آه يا نابو أين نحن من كل هذا؟أين الوفاء في الحب في زمننا هذا ؟ معجبة أنا بتلك الدرجة التي وصل إليها الحبيبان وذلك الفداء والتضحية بالنفس فهذا هو الحب الحقيقي وإلا فلا لا!! الحب يا نابو هو غفران الزلل ونقش على القلب للأبد وللأزل،هو عطاء بلا حدود لا يعرف الهجر ولا الخذلان،الحب غصن ملتف على غصن،هو بكاء الغمام لجذب الأرض،يا نابو أتمنى أن تكون أرحت نفسك قليلا فأنت لا تتوقف من الاذاعة إلى الجامعة،اعط لنفسك بعض الراحة لدي بعض الأسئلة أتمنى تجيبني عنها،أذكر لي شاعرك المفضل؟

أذكر لي حادثة حدثت لك فأسعدتك؟وما هي أمنيتك في الحياة وماهي نظرتك للحب؟ أتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن حال تحياتي وأشواقي وأمنياتي لك بالصحة والعافية وراحة البال

مرهقة بحجم كل شيء

من الجزائر البيضاء أرف لك تحياتي الخالصة والعطرة كشذى قبلك النقي الصافي الخالي من الشوائب ،

نابو بعد كل هذا الانقطاع الطويل الذي يصعب علي شرحه لك بكامل تفاصيله ووقائعه ، قررت اليوم أن أخط لك رسالتي ...

جميل أن يكون لك صديق تسكن ذاكرته ، صديق حتى وإن غبت يتذكرك ، والأجمل أن تصلك رسالتي فتجدني مترنحة في فكرك وقلبك ، فأنا أريدك أن تكون صديقي ولا لأن السنين لا تملك مختلف يا نابو ولا تفكر بتلك العقلية المتحجرة التي صنعت الرجل يفكرون بها فهم لا ينظرون إلى المرأة إلا بتلك النظرة الدونية تبا لهم فمتى ستتغير نظرتهم إليها؟

حاولت مرارا وتكرارا أن أتشرحرني وأوضح فكري الحر وعلنا أقول أن المرأة عقل وروح فكر وطموح فمتى ستدركون هذا؟؟؟

صداقتنا لها نكهة السماء كلها وضوح ونقاء لذا تجدني أخط لك ما يخطر في بالي وبلا تردد ، أحيانا أكون مرهقة بحجم كل شيء .. لكن راضية الحياة مبرمجة ونحن مجبورون على اتباع هذا البرنامج نحن مخيرون ومسيرون نعيشها كما هو مقدر لنا أن نعيش لا كما نريد أن نعيش ، فليس كل ما يتمناه المرء يدركه ، وقد يدرك ما لا يتمناه الأيام مختلفة وفي اختلافها آية وحكمة من الله عز وجل ، نعم إنها دروس لمن أراد أن يتعلم وامتحان لمن أراد أن يتقدم ، والسعيد حقا من كانت في يده لا في قلبه ، فهي وراء من طلقها ويتبعها العاوون ، وأنا شخصيا لم أجرحها يوما

لأنني أعرف أن نهايتنا حفنة من التراب وكل صقي أن أملأ حقيبتي
بما يرضي الله لتكون أنيسي في قبري.

في هذه الأيام يا نابو قرأت قصة حب لـ (Joseph Kessel) كاتب فرنسي
كبير من مواليد ١٨٩٨ وتوفي سنة ١٩٧٠ وبعض قصصه تحولت لأفلام،
المهم القصة تحكي عن الآنسة (xxxxxxx) أحبها وأحبته وتعاهدا
على الزواج، ونظرا لكونه كان مجندا في صفوف الجيش الفرنسي أجلا زفافهما إلى
ما بعد الحرب العالمية الثانية، لكن أحد الإطارات في الجيش الفرنسي
أراد إرغامها على الزواج منه ونتيجة ذلك ألقت بنفسها ليلة الزفاف
من البناية التي ترتفع لأكثر من ٨ أمتار ليتحول عرسها لعزاء "عزاء الحب"
فماتت كي لا تخون حبيبها، وعندما سمع حبيبها قتل نفسه هو أيضا
فداء لحبيبته! آه يا نابو أين نحن من كل هذا؟ أين الوفاء في الحب في زمننا
هذا؟ معجبة أنا بتلك الدرجة التي وصل إليها الحبيبان وذلك الفداء
والتضحية بالنفس فهذا هو الحب الحقيقي وإلا فلا! الحب يا نابو هو
عنوان الزلل ونقش على القلب إلى الأبد والأزل، هو عطاء بلاحدود لا يعرف
الهجر ولا الخذلان، الحب حصن ملتف على حصن، هو بناء العظام لجذب الأرض
يا نابو أتمنى أن تكون أرحت نفسك قليلا فأنت لا تتوقف عن الإذاعة إلى
الجامعة، اعط نفسك بعض الراحة فلها عليك حق
لدي بعض الأسئلة أتمنى أن تجيبني عنها:
اذكر لي شاعرك المفضل؟
اذكر لي حادثة أسعدتك؟ يا نابو ماهي أمنيتك في الحياة وماهي نظرتك للحب؟
أتمنى أن تجد رسالتي في أحسن حال تحياتي وأشواقي وأمنياتي لك..
بالصحة والعافية وراحة البال.

الرسالة الحادية عشر

على ضوء آخر شمعة
نبوبولاصر الحسيني
العراق - بابل
الثلاثاء ١٧ يوليو ٢٠١٨

نغمٌ يرافق صورتك بخيالي فيجعل ذاكرتي ترقص على ممرات ملامحك،وشوقٌ أزرعه على واحات رسائلك المكنوزة في قلبي فأكون مسافرا بين رياحين الغروب،دائما أشعر أن أجنحة روحي تهفهف وتسحب أحلامي ونبضات لهفتي إليك وإلى البلاد التي تسكنين
ماذا يشعر به الإنسان عندما يجد نفسه غريبا بين أهله وبلده؟وماذا يشعر من لا يستطيع الكلام وفي ثغرة صرخات الرفض تأكل ما في داخله؟فنحن في العراق من المغضوب عليهم وأنا لا أريد ان أكون مثلهم أو يصيبني ما أصابهم من سوء الفعل الذي أجادوا به،أين أنت يا نجمة؟ خذيني بين كفوفك زهرة نائمة أو ضعيني على صفحاتك بين حروفك الحنونة واغلقي عليّ،أريد أن أهرب من هذا المكان القاسي،أريد أن أدفن قصائدي بين خدود هذا الليل وأعلن جريان بحري الأمين بحضرة خيالاتك وعالمك الذي أجد نفسي فيه
أرى الحياة مسلسلا دراميا طويلا وغريبا،والأحداث في كل يوم حلقة مختلفة وعشوائية الوقائع،وأجد الممثلين يتبدلون أو

يُغيرون وجوههم بأقنعة أيضا مختلفة مرة جميلة وأخرى قبيحة،وهناك أناس نراهم لأول مرة وآخرين يرحلون الى الأبد وحتى الأماكن والأوقات...
أتعلمين ؟ أحيانا أجلس وحيدا عند الشاطئ وأرى إننا نعيش في حلم وكل ما يحدث هنا هو غير حقيقي،وما نراه من بؤس ما هي إلا كوابيس مزعجة وأحسب أنه سيأتي يوم ونصحو فيه ونستيقظ من الخرافات والأضعاث التي كانت توجع قلوبنا وأرواحنا،أتخيل بألا يوجد هناك يُتم أو فقر أو أمّ راحلة أو حبيبة خائنة ولا وجود لغرفة مكونة من أربعة جدران ومكتبة صغيرة وشاعر يحرق الدخان وبقايا الرمق،ولا يوجد في الخارج قتل وخراب وجوع ولا مفخخات أو طائرات ومحتلين ولا عصابات وأحزاب مقنعة بملامح الإله الأسطورية،ولكن دائما ما أنتبه على صوت أمواج الشاطىء وكأنها قهقهات يوقظني بها ويستهزأ بما أتخيله وأحلم به وأسمعه يهمس في قلبي ويقول لي تعال لأحضاني يا ولدي العزيز واترك أوجاعك وحسراتك،فنحن على كوكب كل شيء فيه قابل للإنفجار!!
عزيزتي نجمة سوف أردّ على أسئلتك التي سألتيني في الرسالة التي بعثتيها لي في السابق...
أنا كنت دائما ما أحسن الظن بكل شخص أجده عاشقا وأقف بجانب كل العشاق وأوافق فكرة الحب التي مثلما قلت انت عنه (هو غفران للزلل ونقش بالقلب للأبد) لكن لا أعرف كل الذي ذكرته لك عن الحب لم أرَّ منه غير الخذلان والأباطيل ومعظم الذين يرفعون رايات الحب أجدهم مزيفين وغير حقيقين أو أصحاب نفوس ضعيفة خالية من الشعور،لا أعرف هل أنا مخطئ أو مصيب بكلامي هذا ؟لأن الذي حدث معي في الحب

كانت قصة سخيفة مع فتاة خالية من الإنسانية والضمير جعلتني أكره تفاصيل الحب ولا أثق بقلب فتاة مرة أخرى...
المسألة الأخرى أن معظم الكتاب يبالغون بتصويرهم للحب وانا لم أسمع بفتاة ضحت بنفسها من أجل الحبيب على مر التاريخ،فالذين يضحون هم الرجال فقط يضحون بأنفسهم وراحاتهم وسعادتهم (فقيس جنَّ ومات من أجل ليلى،وعنترة مات في حب عبلة،و روميو انتحر من أجل جوليت،وجميل بثينة وغيرهم من أصحاب القصص التي تحكي عن الوفاء والإخلاص لمن أحبوا،لكن لم أسمع أو أقرأ عن فتاة واحدة حقيقية ماتت من أجل حبيبها سوى في الرويات الخيالية غير الموجودة،وما الكاتب الفرنسي(josehp-kessel) إلا واحدا من هؤلاء المبالغين الذين يصنعون لهم حبيبات حسب ما يريدون من بنيات الأفكار والأحلام،اما عن سؤالك عن شاعري المفضل؟
يا نجمة هناك شاعر عراقي اسمه (بدر شاكر السياب) هذا الشاعر يسير بدمي وأنا متلبس به أحسبه معلمي الأول وأحاول ان أستقي من بحر إحساسه وكلماته وأضيف لك من الكتّاب المفضلين لدي كاتب يوناني من أصول عربية اسمه (نيكوس كازنتزاكي) أنصحك بقراءة رواياته وأشعاره فهو أديب عظيم،أتعلمين ما الحادثة التي أسعدتني وأرى نفسي محظوظا بها وبلا مبالغة؟ هو ذلك اليوم الذي عرفتك به يا نجمة واصبحنا فيه أصدقاء
أما عن نظرتي للحياة فأنا عاشق لها ومتعلق فيها إلى حدّ أراها هدية لا تقدر وأنا أصرّ على أن أعيشها بحلوها ومرّها وأحسبها ساعة بساعة ويوما بيوم،وفي الختام أنت تعرفين نظرتي وفكرتي عن الحب وبلا غرابة أرى الحب أخطر

مواجهة وأجمل مخاطرة في حياتنا لكن الويل ثم الويل لمن تصيبه لعنته
نجمة.....أنا أعتز بك كثيرا وأحترمك كثيرا وأراك حضنا دافئا وقلبا واسعا وطيبا يستقبل كل شكواي وأحزاني وحتى ما أختلف به عنك،دمت بخير وسعادة علما كتبت هذه الرسالة على ضوء أخر شمعة لدي ومازالت في رأسي ألف كلمة وأخاف أن أرحل عن هذا الكون وأنا لم أقلها بعد

الرسالة الثانية عشر

المكتوب
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج جويلية ٢٠١٩

عندما تتنفس الزهرة في الهواء تعطره وأن أشرقت من الشمس وراء الجبل تزين النهار بأشعتها فتنوره،هذه هي حروفك نبو،أعبق من زهرة النرجس تنقلها أجنحة العصافير من العراق إلى الجزائر فتفوح رائحة المسك في الجو وتزكيه،أتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن حال
سعدت برسالتك الرائعة جدا يا نابو فهي راقية نقية وصافية لكن هناك اعتراض على بعض كلامك كقولك " لم أسمع بفتاة ضحت بنفسها من أجل الحبيب"هناك كثيرات،فمنهن من تضحي بعائلتها لأجل الحبيب !!! الإخلاص أن تظل تدعو لمن تحب حتى وأن رحل عنك، في ذات مرة قرأت قصة باللهجة العراقية مكتوب إنها قصة واقعية عن شاب أغلق باب قلبه وأوصده في وجه كل الفتيات إلى أن دخلت حياته امراة قلبت كل موازينها،كانت في الأول تتصل ولا يجد ما يقوله لها فهو يكره النساء ولا يعرف كيف يتعامل معهنَّ،المهم بقيت تتصل به يوميا فسألها يوما إلى أين تريدين الوصول؟فأجابته إلى باب قلبك أما هو فبمرور الزمن تعلق بها والكل أدرك هذا من خلال التغيرات التي كانت واضحة عليه، طلب منها رؤيتها فأعطته موعدا يوم الخميس وأعطته لون السيارة وموديلها،كان يتبعها وفجأة حدث معه حادث،فهو قد وجد شيخا عجوزا

وأربع بنات كان يتصل بها قبله لكن ما حدث جعله يرمي الهاتف ليرى ما يحدث انقلبت السيارة وقلبت حياته رأسا على عقب المهم احتار من هي؟ لكن صوت الجوال كان الحل أسرع إليه فوجد اسم رقمه مسجل في هاتفها باسم "أمل عمري" أما الفتاة رغم أن الدماء التي غطتها إلا أنها كانت أجمل امرأة صادفها في حياته،لكن للأسف فارقت الحياة،وهو فقد انتهت حياته معها فلم يعد لها لا طعم ولا ذوق فبقي وفيا لحبه ويزور المكان الذي ماتت فيه كل مرة ويدعو لها بالرحمة،أجمل قصة حب قرأتها يا نبو فهو أحبها قبل أن يراها،أحب روحها لا شكلها وظل وفيا لها وللأبد،الوفاء موجود كالخيانة وكما أن الرجل في قصتنا وفيا تجد امراة كالتي حكيت لك عنها وفية أيضا،الحب لم يمت بل اختفي وراء الأقنعة وشوه بقصص الخيانة التي تروي لأن ألنساء متحاملات على الرجال والعكس صحيح،فقط في مجتمعنا الشرقي الذي يعيش بعقلية مغلقة،عقلية أن كل الرجال خائنين والعكس صحيح أنا الصراحة واحدة من النساء التي ترى إن الرجل سيخون المرأة في أول فرصة تتاح له عكس المرأة،فمجرد أن تتزوج تحاول جاهدة أن تحافظ على كيان عائلتها بالوفاء والتفاني وعلى ما أظن إنني مثال حي لهذا للأسف هذا العصر هو عصر الخيانة

أتعرف يا نابو أنا أخاطبك وكلي ثقة أنك راقٍ وستتفهم نظرتي للرجل كما أتفهم تماما لماذا ترفض نزع نظارتك السوداء نحو الحب،لكن أريد أن أقول لك أن تجربتك في الحب حتى لو كانت فاشلة اصنع منها نجاحا،وثق بأن الآتي أفضل أنت فقط أحسن الاختيار ولك القرار العيش في جنة الحب أو في نار الحرمان ؟ الحب كالموت قدر ومكتوب كما نقول،والمكتوب هو كل ما يحدث للإنسان على عكس إرادته مع توفر كل

الشروط والأسباب اللازمة لإحداثه وكل ما يحدث بإرادته دون أن يوفر شروطها وأسبابها
في قصة قالها لي أبي ذات يوم إنه في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) أنه مرّ يوما بجماعة فوجدهم يحرثون الأرض ويخدمونها،ومرّ على جماعة أخرى فوجدهم جالسين ويدعون الله بالرزق فقال لهم إن السماء لا تمطر قمحا أو شعيرا "اي يجب على الفلاح أن يثابر ويعمل ما بوسعه،وبعدها يدعو الله لكي تمطر السماء ولأن المطر بيد الله،كل هذه القصة لأقول أن الحب الحقيقي موجود فقط عليك أن تسعى إليه وأن تفتح قلبك ليدق وبقوة،يا نابو أنت إنسان جميل ورومانسي جدا وراقٍ فعش حياتك كما يجب أن تحياها،أن تلتقي بامراة وفية تكون لك ككتاب سماوي لا يمسه إلا المطهرون تنثر في دربك الف وردة ووردة...
عندي سؤال واحد ويتيم: ماهو سبب العذاب والرحمة بنظرك يا نبو**!!؟**
أريد أن أضيف أنك كالنور عذب وجميل دمت بألق وسعادة وحفظك الله من كل شر

الرسالة الثالثة عشر

رسالة وجودية ثانية
نبوبولاصر الحسيني
العراق - بابل
الجمعة ٢٧ يوليو ٢٠١٨
(ليلة خسوف القمر)

نجوم متلألئة هي أحلامي تتناثر عشقا كلما تذكرت أنك قمر يختبئ خلف سحائب الأزمان وعن عيوني المنتظرة أنفاس صباحك تفوح في ربيع العمر،أين كفوفك يا جورية الأرض البيضاء؟فأنا مازلت أتلمس آثار عطرك بين رياحين (فريحة) التي أسافر لها بقلبي كل يوم لأنك فيها
عند نغمات الغروب أجد نفسي وبلا شعور أعانق أحلامي وحيدا على ضفاف النهر المتدفق من عيون التاريخ،المارعبر شفتيّ بابل ليسقط في قلبي،عيناك يا نجمة جوهرتان تومياء لي عبر مسافات الليل،أنت نبع أتزود منه قطرات الحياة التي كنت أحلم أن تدوم
في مطافات المشاعر بيننا لا ينقطع الأمل مهما بلغت الانكسارات والخذلان،ولا تقف الحياة على وتيرة واحدة أو على شخص معين،فهي قطار طويل ونحن عالقون فيه،أحيانا أجد نفسي تائها بين الساعات والأيام،لا أعرف كيف أساير الموجة وكثيرا ما أشعر بالجزع فأصطنع السكوت وأبقى أراقب الأقدار وأحذر من شرورها،فلماذا يا نجمة كل هذا

العذاب؟دعيني أجيبك على سؤالك في رسالتك السابقة جوابا جزئيا وليس شاملا عن(العذاب والرحمة)
بالأمس خرجت تظاهرة عارمة في بابل أغلقت الشوارع وازدحمت المدينة بأناس غاضبين يطالبون بتوفير الخدمات والعيش الكريم لكنهم لم يفلحوا في الاستجابة فيما يطالبون به،وعلى قدر ما كانت التظاهرة كبيرة إلا إنهم فرقونا وضربونا بالعصي والهروات،كنت أشاهد وسط التظاهرة رجلا كبيرا بالسن ذا هيبة وشيبة ووقار أحاطوه أفراد من قوات مكافحة (الشعب) الشغب وأخذوا يضربونه بقسوة شديدة ومن الأعلى وجهوا عليه خرطوم الماء الحار وأغرقوه عنوة وأبعدوه لأنه جاء مطالبا بحقوق مشروعة!!!
يا نجمة هل هناك رحمة فيما بيننا نحن البشر؟ وإذا موجودة لماذا لم تنتشر وتسود؟أنا مثلك أتسائل فالطيبون أصبحوا في هذا الزمان عملة نادرة،أتذكر أنني قرأت ذات مرة مقالا لعالم الاجتماع العراقي الدكتور (علي الوردي) يقول فيه (أن الحياة لا تستمر على حال واحد وأن أستمرت هكذا فيكون للملل موجودا فيها) فنحن في العراق يا نجمة بين الرحمة والعذاب فلماذا الله لم ينتفض من أجلنا؟
دائما ما نسمع إن له فيها حكمة،وأنَّ كل هذا العذاب والهوان هو اختبار أو امتحان منه وكأنه لم يخلق في هذا الكون غيرنا كي يمتحننا بهذه القسوة؟فالعمر سينتهي والامتحان لم ينتهِ بعد،وأعتقد إنه سوف لا ينتهي بجيلنا ولا حتى بالأجيال القادمة!هذا ليس اعتراض على قدر ما هو تساؤل،فالعمر شارف على الانتهاء ومازلنا نموت وجعا في دائرة الامتحان الطويل

(ملحق)

نجمة سيدتي

في رسالتي السابقة التي تكلمت عن النساء وعن علاقتهنّ بالرجال وكيف تكون نوعية العلاقة فيما بينهم،كنت أقصد في ذلك الوفاء،فقلت أن الرجل يبقى بقلبه حب حبيبته حتى لو تزوج الف امرأة،وأنه يبقى يحنّ لمن دقّ لها قلبه وذاق معها طعم الغرام الحقيقي،على عكس المرأة فهي لديها القدرة على النسيان والتناسي وتتفاعل مع حب ثانٍ إذا لم تجد مع الأول ما تريد،لم أذكر أنني تكلمت عن الخيانة،المرأة كيان ومشاعر ولا يمكن أن أعمم على الجميع

عذرا لإطالتي وإسهابي....أرجو ان تكوني بخير

رسالة وجودية ثانية

نجومٌ متلألئةٌ هي أحلامي تنثرُ عشقاً كلما تذكرتُ أنكِ قمرٌ يختبئ
خلف سحائب الأزمان وعن عيوني المنتظرة أنفاس صباحكِ تفوحُ في ربيع
العمر، أين كفوفكِ يا جوريةَ الأرضِ البيضاء؟ فأنا مازلتُ أتلمسُ آثارَ عطركِ
بين رياحين (فريحة) التي أشافرُ لها يقلبي كل يوم لأنكِ فيها...
عند نخلات الغروب أجدُ نفسي وبلا شعور أُعانقُ أحلامي وهيراً على ضفاف
النهرِ المتدفقِ من عيون التاريخ، المارِ عبر شفتيّ بابل ليسقطَ في قلبي، عيناكِ
يا نجمة جوهرتانِ تومضُ لي عبر مسافاتِ الليل، أنتِ نبعٌ أتزودُ منه قطراتِ الحياة
التي أعلمُ أن تدومَ، في مطافاتِ المشاعرِ بيننا لربما نقطعُ الأملَ معاً بلغتِ الانكساراتِ
والحزنِ، ولا تقفُ الحياةُ على وتيرةٍ واحدةٍ أو على شخصٍ معين، فلها قطارٌ طويلٌ
ونحنُ على القونِ فيه، أهيانا أجدُ نفسي تائهاً بين الساعاتِ والأيامِ، لا أعرفُ كيف
أُسايرُ الموجةَ وكثيراً ما أشعرُ بالجزعِ فأصطنعُ السكوتَ وأبقى أراقبُ الأقدارَ
وأحذرُ من شرورها، فلماذا يا نجمة كل هذا العذاب؟.
دعيني أجيبكِ على سؤالكِ في رسالتكِ السابقةِ جواباً بأنني ولستُ شاملاً عن
(العذابِ والمرحة) بالأمسِ فرضتْ ظاهرةٌ حضاريةٌ في بابل أغلقتِ الشوارعَ
وازدحمتِ المدينةُ بأناسٍ غاضبين يطالبون بتوفيرِ الخدماتِ والعيشِ الكريمِ لكنهم
لم يفلحوا في الاستجابةِ فيما يطالبون بهِ، وعلى قدرِ ما كانتِ التظاهرةُ كبيرةً
إلا أنهم فرّقوها وضربوها بالعصي والهراوات، كنتُ أشاهدُ وسطَ التظاهرةِ
رجلاً كبيراً بالسنِّ ذا هيبةٍ وشيبةٍ ووقارٍ، وقد أحاطوهُ أفرادٌ من قواتِ مكافحةِ
(الشغب) الشغب وأخذوا يضربونهُ بقسوةٍ شديدةٍ ومن الأعلى وهجموا عليه
كهطولِ الماءِ الحارِ وأغرقوهُ عنوةً وأبعدوهُ لأنهُ جاءَ بحقوقٍ مشروعةٍ!!!
يا نجمة هل هناكَ رحمةٌ فيما بيننا نحنُ البشرُ؟ وإذا موجودة لماذا لم تُنتشرَ
وتسودَ؟ أنا مثلكِ أتساءلُ فالطيبونَ أصبحوا في هذا الزمانِ عملةً نادرةً
أتذكرُ أنني قرأتُ ذاتَ مرةٍ مقالاً لعالمِ الاجتماعِ العراقيِّ (علي الوردي) يقول فيه

(إن الحياة لا تستمر على حال واحد وإن استمرت هكذا فيكون الملل موجوداً فيها) فحن في الدراق يانجة بين الرحمة والعذاب فلماذا الله لم ينتقض من أجلنا؟

دائماً ما نسخ إن له فيها حكمة، وإن كل هذا العذاب والهوان هو اختبار أو امتحان منه وكأنه لم يخلق في هذا الكون غيرنا كي يمتحننا بهذه القسوة؟ فالعمر سينتهي والامتحان لم ينتهي بعد، واعتقد إنه سوف لا ينتهي بجيلنا ولا حتى بالأجيال القادمة! هذا ليس اعتراضاً على قدر الله وتساؤل في العرش شارف على الانتهاء وما زلنا نحن وجعاً في دائرة الامتحان الطويل

(ملحق)

نجمة سيدتي...

في رسالتي السابقة التي تكلمت فيها عن النساء وعن علاقاتهن بالرجال وكيف تكون نوعية العلاقة فيما بينهم، كنت أقصد في ذلك الوفاء، فقلت أن الرجل يبقى بقلبه حب حبيبته حتى لو تزوج الف امرأة وأنه يبقى يحن لمن ذاق لها قلبه وذاق معها طعم الغرام الحقيقي، على عكس المرأة فهي لديها القدرة على النسيان والتناسي وتتفاعل مع حبيب ثاني إذا لم تجد مع الأول ما تريد، لم أذكر إنني تكلمت عن الخيانة، المرأة كيان ومشاعر ولا يمكنه أن أعمم على الجميع

عذراً لإطالتي وإسهابي... أرجو أن تكوني بخير

نبو بولام

27- يوليو 2018

الرسالة الرابعة عشر

مظاهرات الجزائر
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج - الجزائر
١٧ افريل ٢٠١٩

تراقصت حروفك اليوم حول نافذتي وفاح عطرها في كل مكان،وتراءى لي أنني أرى حمامة بيضاء جاءت من بابل محملة بعطر" أطلال الحدائق المعلقة "من بابل وتحكي عن روعة قصر" بكوارا" في سامراء،وتلألأت حروفك على أجنحة الأثير وأشرقت شمسي،وسكن الفرح كل ارضي..
ما أجمل الصداقة التي ربطتنا يا نبو،هي بحور من الصفاء والنقاء،هي جسور من الرقي والعطاء،هي دموع أنقى من قطرات السماء،هي ابتسامات رسمت على وجوهنا رغم البعد والجفاء،هي ورود للحب الصدق والولاء،هي عطاء بلا مقابل،بلا أقنعة ولا تصنع،جميل ما جمعنا والأجمل أن الجزائر والعراق أصبحتا بلدا واحدا،فانا تعلمت لهجتك وأحببتها،أحببت شعر السياب وراقني المطربون العراقيون ،أحببت أهلها منك لأنك مثلتهم أجمل تمثيل فكنت للرقي عنوان،أنت أكليل الاجتهاد لأنك تنظر دوما إلى الأمام ولا يوقفك شيء،تنظر للنور دائما وتعادي الظلام،هذا هو أنت يا نابو
بالنسبة لفتاتك التي حكيت لي عنها فأنا أرى أنه مجرد إعجاب لاغير،فعندما تفكر في الارتباط والحب يجب أن تختار امرأة

حرة تشاركك الحرف والدرب،قد تكون شعرت بإعجابك وقابلته بالرضا،فمن يدري كيف تحيا؟ وأي ظروف خشنة تعيشها،فالمرأة كالورود العطرة،تحب الماء والاعتناء والضوء والصفاء،فإن أُهملت ذبلت وللأسف عندنا نحن العرب في أيام الخطوبة الحياة تكون وردية وجميلة وحلم،وبعد الزواج تنقلب كل الموازين وتظهر العيوب ويختفي الحب،فمسؤولية الأولاد والبيت تهلك المرأة وتأخذ كل وقتها لذا تراها متلهفة لنظرة اهتمام لكلمة شكرا،لوردة تذكرها بالذي مضى،لكن بيني وبينك الزواج رباط مقدس لا يقبل الخيانة ولو بالمشاعر

أنا تعرفت على عشرات الشعراء ولم تربطني بهم إلا صداقة راقية خالية من أي شوائب،فما ربطني بهم هو الحرف تعلمت منهم،وعشقت الحرف أكثر بتشجيعهم أولهم كان الشاعر (زياد العبيدي) (والشاعر حازم عبد الكريم)الذي ساهم في نشر حرفي فكان أول نشر لي في جريدة العرب اليوم بواسطة الاستاذ (صبحي هادي الحلي)والشاعر (هاشم الجويعد) (وعارف الشاطي) يكتب بالعامية العراقية والقاؤه رائع جدا،الكثير من الشعراء العراقيين تعرفت بهم عبر الشاشة الزرقاء الفيس بوك وكانوا نعم الأصدقاء ،لكن أرى أنهم لم يأخذوا فرصتهم الحقيقية،فالعالم الآن كل همّه على بطنه،لدي صديق أسمه (عيسى زمولي) حرفه رائع أخترت لك منها:

أذهلتني عيناك مريم

إني في هواك غارق

أحببتك وحبي لك مزمن

خيالك لعيني لا يفارق

هذا المبدع عمله فلاح ومن يديه تصبح الأرض جنة،مخلص في عمله لأقصى حد رغم هذا منسي كمعظم الشعراء،وهو من أرقى من قابلت

نحن في هذه الأيام نعيش ثورة فكرية راقية تأبى التقييد والاستعمار لحرية الرأي،هنا يا نابو الجزائر هنا فخامة الشعب،هنا الوعي والأدراك،هنا الشرطة والشعب واحد،هنا الدموع تسبق المشاعر فمن منا لم يبكي خوفا على أمنا الجزائر،للجزائر تاريخ عريق مع المظاهرات السلمية وسأحكي لك عليها بالتفصيل

مظاهرات ومجازر ٨ ماي ١٩٤٥ شملت (سطيف ڤالمة خراطة والمسيلة وسوق اهراس)يوم أعلان الحلفاء انتصارهم في الحرب العالمية الثانية،فقد نظمت في قسنطينة حيث قام القوميون بالمطالبة باستقلال الجزائر وقامت القوات الفرنسية بقمعها،تناسوا وعودهم المزيفة أنهم لو شاركوا في الحرب سيستقلون،وكانوا دروعا بشرية لا غير،أتعرف قد راح ضحية هذه المظاهرات قرابة ٤٥٠٠٠ جزائري أولهم الشاب بوزيد شعال (٢٢) سنة مجزرة بشعة بيد من يدعون التحظر والرقي وهم حيوانات لا علاقة لهم بالإنسانية

وفي ١٧ أكتوبر ١٩٦٠ كانت هناك مظاهرات سلمية قامت بها الجالية الجزائرية بفرنسا حيث كانت الهمجية الفرنسية قد وصلت الى ذروتها فكانت تعامل الجزائريين معاملة سيئة لا علاقة لها بالإنسانية وكانت تلك المظاهرات تعبيرا حقيقيا عن رقي الفكر الجزائري ورفضه لهيمنة الاستعمار ورفعه شعار (لا لإخماد وطنيتنا) وأما أن نعيش أحرارا أو الموت،وقد كانت العاصمة باريس هي نقطة الانطلاق شاركت فيها كل الشرائح من نساء طلبة وعمال وأطفال،وتعالى صوت الحق واشتعلت نار الوطنية لتحرق ظلم المستبد وتحرك الخوف الذي يسكنه،فما أن بدات صيحات الحرية تغرد في سماء باريس حتى قابلتها فرنسا بالقوة والعنف فلبس نهر السين ثوبا أحمر مطرزا بأرواح الشهداء الأحرار،فهذه الاخيرة ألقت بهم

أحياء وأمواتا هناك فقط لأنهم عبّروا وبكل سلمية عن رفضهم للأوضاع المزرية التي يعيشونها،وستبقى هذه المظاهرات نقطة سوداء في تاريخ فرنسا العجوزة،وتبقى من أسوأ الذكريات التي سجلها التاريخ وبصمة عار لا تغتفر

مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠ هنا ارتقى الوعي عند الشعب الجزائري أكثر وأكثر،وقرروا أن يتظاهروا ويعبروا عن رأيهم بلا خوف ولا فزع وكل شعارته " تحيا الجزائر حرة أبية "وأن الشعب هو البطل الحقيقي"..فوقفوا صفا واحدا بلا دروع ولا خوف،فلا الرصاص يمنعهم ولا الموت يرجعهم هم فكروا وقرروا ولا رجعة،المظاهرات كانت مشروع جزائري ومنعرج حسم الاستقلال فأرسلت حملة الجزائر فرنسية إلى مثواها الأخير،هكذا الجزائريون اخترقوا جدار الصمت،وكانت المظاهرات آخر مسمار دق في نعش الفرنسيين،فأسقطت مشروع (شارل ديڤول) لإبقاء الجزائر فرنسية " تحيا الجزائر مسلمة مستقلة"وكعادتها فرنسا قامت بقمع هذه المظاهرات بكل وحشية مما أدى إلى استشهاد الكثيرين

والآن وفي ٨ مارس ٢٠١٩ الجمعة وتناسب مع عيد المرأة لبست النساء "الحايك"وهو قطعة قماج من الحرير الابيض "ولعجار"أي نقاب تغطي به المرأة وجهها ولا تظهر سوى عينيها،ارتدته النساء في المظاهرات في الثورة تكريما لهن لبسته النساء وهو يرمز للجمال والحشمة في الثقافة الجزائرية،وأما المظاهرات فهلت بكامل أناقتها ورقيها وسلميتها لتخرج الجزائر بنسائها و أطفالها ورجالها وحتى المعاقين خرجوا ضد المهزلة ويطالبون بسقوط العصابة،كانت مظاهرات مليونية في الجزائر العاصمة ضد النظام القائم وهي

تطالب برحيل (بوتفليقة) وكل من معه،فالشعب يري أنهم سرقوا البلاد وافسدوها
مظاهرات برج بوعريريج المليونية أدهشت العالم بأفكار مواطنيها لإصرارهم على التغير بطريقة سلمية حضارية،وهل تعرف أن أختي (حسينة) شاركت فيها كانت هنا في البرج،حملت العلم هي وزوجة خالي وعبروا عن رأيهم بكل شجاعة،والجميل في الأمر أن الشباب شكلوا سياجا بأيديهم لتسير النساء في سلام وأمان،هل هناك رقي أكثر من هذا؟ ةكان الشعار لا للعهدة الخامسة،فالأساتذة والتلاميذ والمحامون الكل شارك،وكأنه عرس وقد وزعت الورود وكل أنواع الأطعمة والماء،وبعد كل مظاهرة ينظمون الشارع ويجمعون كل ما وقع،بيني وبينك وكما تعرفني لا علاقة لي بالسياسة فسياستي وملعبي بيتي،لكن حين يتعلق الأمر بالجزائر فالكل يقف وقفة واحدة، لو ترى الفيديوهات سوف تتحرك مشاعرك،أنا أبكي وأنا أشاهد،أبكي فرحا لرقي شباب اليوم،وأبكي خوفا على الجزائر
الآن الشعب يطالب برحيلهم جميعا،صحيح أن الرئيس(بوتفليقة)استقال إلا إنهم كما قال شاب جزائري يجب أن " يتنحاو قاع" معناها كلهم يجب أن يرحلوا،الجزائر كلها وكل شبر منها تظاهرت وبطريقة راقية لا مثيل لها أدهشت العالم،يارب تتحقق المطالب،و تبقى الجزائر بخير لا تهدها الأعاصير..أتمناك بخير تحياتي

الرسالة الخامسة عشر

ذكريات على مسافات الزمن
نبوبولاصر الحسيني
الجمعة ١٠- ٨ - ٢٠١٨
العراق - طريق بابل - بغداد

عبر المسافات المشرعة بالوان النخيل،وروائح السفر المتطايرة في فضاء السيارة المغادرة إلى حيث الذكريات المتوقدة في دماغي،إحساس عذب يراود اللحظات ويوقف الماضي الجميل أمام حروفي
في هذه اللحظة وفي تمام الساعة ٥:٣٠ مساء أكتب لك وأنا راكب في السيارة مسافرا إلى بغداد،لا أعرف أن هناك شيئا يدفعني كي أتذكرك في هذه اللحظات وكأن اشتياقك زارني ورسم وجهك من خلف النافذة فأراه يتسابق مع نظراتي عابرا الحقول وبساتين النخيل والأنهار والمدن الممتدة من بابل حتى بغداد
أتذكر وقبل ١٥ سنة من توقيت اليوم عندما كنت أعمل في بغداد عدت راجعا منها بعد أن جاءني أخي الكبير وأرجعني بالقوة بسبب امتناعي العودة لبابل لأن القوات الامريكية سوف تقصف بغداد وهذا سوف يعرضني للخطر كوني وحيدا هناك ولا أملك من يقف معي لو حدث لي شيء،كانت أمريكا تهمّ لاحتلال أرضنا متجاهلين مشاعرنا ورفضنا تدنيس بلادنا بحجة سخيفة فهي اتخذت ذريعة احتلال أرضنا هو وجود

(أسلحة الدمار الشامل) في حوزة الرئيس صدام حسين فغزوا البلاد وقتلوا ودمروا ونهبوا وأفقروا وضيعوا كل شيء،وفي الحقيقة لم تكن هناك أي أسلحة سوى إشاعات وكذب وتدليس،أنا لا أريد أن أتكلم أكثر عن هذا الموضوع غير أنني أحببت أن أطلعك على أشياء أوجعتني بسبب هذه الحرب وتذكرتها وأنا في طريقي إلى بغداد كونها حدثت هنا، هل تعرفين ما هو إحساس العاشق عندما يعشق لأول مرة وهو في مقتبل العمر يا نجمة؟ وهل تعرفين قصة المشاعر المتأججة والعذبة عندما تتحرك في داخلنا لأول مرة؟

كان ذلك الشعور قد توقد داخلي عندما رأيت تلك الفتاة البغدادية صاحبة البشرة البيضاء والعيون الخضراء،صراع كان يخنق إحساسي وأنفاسي عندما أراها،وأشعر أن بحارا من الثلج تذوب في صدري عندما أضع عيوني بعيونها،يا نجمة كنت لا أعرف سبب الرعشة التي تصيب جسدي وما الذي يجعلني أهتز كالسعفة في مهب الريح لو تقترب مني،أو لماذا كانت أنفاسي ودقات قلبي تتسارع عندما يلوح لي وجهها من بداية الشارع فأكون في اضطراب وعدم اتزان ونشوة وغرام،ما هذا العذاب الجميل؟ما هذا الوجع المغري والإحراج اللذيذ الذي كان يتملكني لأول مرة؟هل هو هذا طعم الحب؟

أجمل ما في الحياة أن تجد حبيبا يدخل قلبك وجسدك ويشاركك الأنفاس والنبض وترى أنك تعيش لأجله وتحيا على صوته ورؤياه،يا نجمة أنا حاليا أكتب لك وقد شارفت السيارة على دخول بغداد وكأنني بعد ١٥ سنة ذاهب لملاقاة تلك الجميلة ذات العيون الخضراء التي ضاعت مني بسبب الحرب ومازلت أتذكرها بعد كل هذه السنين،يا نجمة أشعر أنه الإحساس ذاته والاضطراب القديم نفسه الذي كان ينقضّ عليّ عندما كنت أراها،فالقلب بدأ يخفق ويداي ترتعشان لا أعرف

هـل بسـبب حركـة السـيارة واهتـزازات الطريـق أم بسـبب المشاعر السجينة داخلي التي استيقظت الآن؟؟؟
لقد مضت ١٥ سنة لكنني ومازلت أعيش على نغم ذكرياتها وأنتظر من المجهول أن يسوق سحاب وجهها أمامي ويريني عيونها التي أدفع عمري مقابلا لو رأيتها لثوانٍ،فلا أعرف النسيان وقلبي طفل يتيم ينتظرها تعود وأعرف أنها لن تعود أبد!!! أعرف إنك الآن يتملكك الفضول وتتساءلين هو أنه لماذا افترقنا ونحن عشاق في ذلك الزمن ؟؟
قبل ١٥ سنة وعند عودتي لبابل بعدها بأيام قليلة دخلت القوات الأمريكية المحتلة إلى أرضنا وأسقطوا نظام صدام وحلّوا الجيش العراقي وفككوا النسيج العراقي وسمحوا للطائفية وللطائفيين بالعبث فينا فخرجت جماعة تسمي نفسها(تنظيم القاعدة)والتي أجزم أن هذا التنظيم هو صناعة أمريكية بامتياز حيث أنها بدأت تقتل العراقيين من جميع الطوائف والأعراق خدمة لمصالح أمريكا بطريقة غير مباشرة !!فتمركزت تلك الجماعات في المدن الواقعة بين بابل وبغداد وأنقطع الطريق وليس باستطاعتي أن أعود لبغداد مرة أخرى فانقطعت الأخبار وأصبح ليس بمقدورنا أن نرى بعضنا لسنوات،وما أن تم تشكيل حكومة سياسية جديدة وفُتح الطريق سارعت بالسفر إلى بغداد وما أن وصلت لم أجدها لأنه وبسبب الحرب انتقلوا إلى مدينة أخرى ولم أعثر على أي أثر لها إلى هذه اللحظة...اووه يا نجمة أن لفي القلب غصة وفي العين دمعة وكثير من النواح والحسرات تضطرب في خواطري
أيتها الأمازيغية الشامخة أنا كل يوم أرى فيك سجايا وطباعا عرفت أنها لا تكون إلا للأشراف والنبلاء وهذا ما يجعل لك في أسراري مكانا وآفرا من الحب والاحترام،وأما عن أسئلتك في رسالتك السابقة هو كيف تغيرت الناس ولماذا صرنا كل

فرد في عالم الأنا أو ابتعدت ضمائرنا عن الشعور أحدنا بالآخر؟ تعرفين نجمة أنا أرى أن هناك من يعمل على الفتنة فيما بين الناس ويساعد على التفرقة والتناحر وأعتقد هو نفسه من وضع الحدود وقطع الوصل فيما بيننا،هو نفسه من دخل أرضنا وأبعدني عن حبيبتي وصار يبني سواتر الكره والبغضاء في كل مكان يدخل فيه،فهم ما دخلوا أرضا إلا وأفسدوا فيها

يا نغم الأصالة والشوق وبيت القلب وعرش المشاعر(نجمة بن طالبي) عيناي وقلبي لك أرجو لك وقتا جيدا وجميلا وأرجو لك شفاء عاجلا كلمح البصر معك كل دعواتي ومشاعري

الرسالة السادسة عشر

حين يهمهم الشوق
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج - الجزائر
الساعة السادسة صباحا
من يوم. آب ٢٠١٨

صباح الفل ،صباحك نوافذ أمل ولحن جميل...
مع نسيم الصباح العليل أرسل لك أرقّ التحايا راجية من المولى أن تجدك رسالتي في أحسن حال،رسالتك يا نابو أثرت فيّ كثيرا قصتك مع" الحب الأول " وكيف أن الحرب كانت السبب في تفريق قلبين نقيين،أدركت أن الحب الحقيقي موجود مهما غابت شمس اللقاء ومهما حجبتها غيوم البعد لن ينهي الفراق حبا زرع في القلب،ومهما طالت المدة فالشوق ساكن في الوجدان لا يزول حتى إن غابوا فعطرهم باقٍ وذكراهم لا تموت،الحياة يجب أن تستمر يا نبو،مادام القلبُ ينبض حبا للحياة،فافتح نافذة قلبك على مصراعيها وأترك نسيم الحب يداعب جدران قلبك ليلين ويدق من جديد،فلا حياة بلا حب وأنت في ريعان شبابك فعش الحياة،وتمتع بنعمة الحب،وأقفل نافذة الماضي برفق وتطلّع لحاضر يكون فيه كل يوم عيد،هل تعرف ماذا أعجبني في قصتك يانابو؟إنه الوفاء فبرغم مرور كل هذه السنين إلا إنك مازلت تتذكرها وتحكي عنها فهي تسكنك !كم أنت راقيا يا نابو وما أجمل قلبك،الشوق لعنة تنام داخلنا وفجأة تستيقظ لتذكرنا بماضٍ جميل ظنناه فات وانقضى لكنه في الحقيقة مازال يسكننا،فهو سفينة غرقت بأعماقنا وما

عاد لها أن تنجو،استقرت ومع كل نسمة فجر ترسو في القلب وتعلن أن من غابوا مازالوا مستوطنين داخلنا! كخربشتي التي تقول: "كيف ترحل وتترك حقائبك مركونة أمام جدران قلبي" أتعرف لمن أشتاق يا نبو؟ أشتاق لرائحة القهوة التي كان أبي يعدها لنا،فرائحتها مازالت تدغدغ أنفي،كنت حينها في الخامسة من عمري أدرس في السنة الأولى من المرحلة الأبتدائية،أمي أنجبت تسعة أولاد وقد أرهقتها مصاعب الحياة،لذا تعلمت منذ صغري أن أعتمد على نفسي،فكنت أحظر ملابسي ليلا فوق مكتبي وفي الأسفل أضع محفظتي وحذائي،وحين أشعر بهمسات أبي أستيقظ بهدوء كي لا أوقظ أمي،أجد أبي شغل جهاز المذياع وعلى السادسة ونصف كان (محمد الصالح الصديق) يقدم حصة دينية بصوته الدافىء،هكذا كان يبدأ يومي (محمد الصالح الصديق) هو عالم مفكر ومجاهد والجميل أنه كان أستاذا لوالدي،وبعدها أنطلق مع أبي وهو يمسك يدي فيشعرني إنني ملكة أملك العالم بين يدي،لنذهب إلى مدرسة(حدادي خالد) التي كان أبي يعمل فيها معلما،كان معلمي للغة العربية،ودرست عنده لمدة ٦ سنوات،هناك وجدت الحب والأمان اللذين أهداهم لي والدي وإلى الآن لم يسكن قلبي رجل كما سكنه أبي
مستعدة أن أعطي كل ما أملك لأعود وأعيش للحظة واحدة من ذلك الماضي الجميل،ماض كنت أحيا الحياة فيه بحب ورضا،أبي علمني أن أكون طيبة،تلك الطيبة التي خذلتني،أكتشفت إنها لا تصلح في وقتنا الحالي!!!وأن الإنسان الطيب يعتبرونه أحمقا وساذج،فيستغلونه يحتقرونه فالطيبون يُداسون بالأقدام للأسف وفي بحر اللاأمان يغرقون
نابو الطيب كل ما اتمناه أن تجدك رسالتي في أحسن حال كن بخير لأجلي

حين يتجمع الشوق

من يوم آب 2018

صباح الغل ، صباحك نوافذ أمل ولحن جميل ...

مع نسيم الصباح العليل أرسل لك أرق التحايا راجية من المولى أن تجعل رسالتي في أحسن حال، رسالتك يا بابو أثرت في كثيرا ، قصتك مع "الحب الأول" وكيف أن الحرب كانت السبب في تفريق قلبين نقيين .

أدركت أن الحب الحقيقي موجود مهما غابت شمس اللقاء ومهما حجبتها غيوم البعد لن ينهي الفراق صارخ في القلب ، ومهما طالت المدة ما الشوق ساكن في الوجدان لا يزول حتى إن غابوا فحضورهم باقٍ وذكراهم لا تموت ، الحياة يجب أن تستمر يا بابو ، مادام القلب ينبض حبا الحياة ، فافتح نافذة قلبك على مصراعيها واترك نسيم الحب يداعب حدران قلبك ليكبن ويدق من جديد ، فلا حياة بلا حب وأنت في ريعان شبابك فعش الحياة ، وتمتع بنعمة الحب ، واقفل نافذة الماضي برفق وتطلع لحاضر يكون فيه كل يوم عيد ، هل تعرف ماذا أعجبني في قصتك يا بابو ؟ إنه الوفاء فبرغم مرور كل هذه السنين إلا أنك مازلت تتذكرها وتحكي عنها فهي تسكنك ! كم أنت راقي يا بابو وما أجمل قلبك

الشوق لغة تنام داخلنا وفجأة نستيقظ لتذكرنا بما في جعبة الماضي ضاع وانقضى لكنه في الحقيقة مازال يسكننا ، فهو سفينة عزفنا بأشرعتنا وما عاد لنا أن نتجو ، استفزت دمع كل نسمة فجر ترسو في القلب وتعلن أن من غابوا مازالوا مستوطنين داخلنا ! كحزنك التي تقول : "كيف ترحل وتترك حقائبك محزونة أمام حدران قلبي ؟" أتعرف عن أشتاق يا بابو ؟ أشتاق

لرائحة القهوة التي كان يعدها أبي لنا ، مازلت تدغدغ أنفي ، كنت
خمسة في الخامسة من عمري أدرس في السنة أولى ابتدائي ، أمي أنجبت
تسعة أولاد وقد أرهقتها متاعب الحياة ، لذا تعلمت من صغري أن أستعد على
نفسي ، فكنت أحضر ملابسي ليلا فوق مكتبي وفي الأسفل أضع محفظتي وحذائي ،
وحين أشعر بهمسات أبي أستيقظ بهدوء كي لا أوقظ أمي ، أجد أبي يشعل
جمار المذياع وعلى السادسة ونصف كان (محمد صالح الصديق) يقدم حصة
دينية تصوته الدافئ ، هكذا كان يدعو أبي (محمد صالح الصديق) موعالم
صغير ومجتهد والجميل أنه كان أستاذ الوالدين ، وبعدها أنطلق مع أبي
وهو يمسك يدي فيشعرني أنني ملكة أمثل العالم بين يدي ، لنذهب إلى مدرسة
(حمادي خالد) التي كان أبي يعمل فيها معلما ، كان معلمي للغة العربية ودرست
عنده لمدة 6 سنوات ، صار أحد الحب والأمل اللذين أهداهم لي والدي
وإلى الآن لم يسكن قلبي رجل كما سكنه أبي مستعدة أن أعطي كل ما أملك
لأعود وأعيش للحظة واحدة من ذلك الماضي الجميل ، ما من كنت أحيا
الحياة مع حب ورضا ، أبي علمني أن أكون طيبة ، تلك الطيبة التي خذلني
إكتشفت أنها لا تصلح في وقتنا الحالي !!! وأن الإنسان الطيب يغدرونه
أحيانا وساذجا ، فيستغلونه ، يحتقرونه ، فالطيبون يدوسون بالأقدام
للأسف وفي بحر اللا أمان يغرقون
نابو الطيب كل ما أتمناه أن تجد رسالتي في أحسن حال كن بخير لأجلي

الرسالة السابعة عشر

اشياق ودعوات عبر المسافة
نبوبولاصر الحسيني
الأثنين ١٠ سبتمر ٢٠١٨
العراق / بابل - بجانب نهر الفرات

ما بعد السلام شوق وكلام،وشموع يعانقها ظلام بابل الممتد لأخر الزمن،في أعماق النرجس وأحضان الأشجار وجدت قلبي بيني لك عرشا من الود،وبين سواقي الزمن وصباحات النوارس أطلقت خطوات عيوني المتعثرة بحروفك والمتعلقة بألوان خيالاتك الطفولية
شيء حزين يتحرك بداخلي وإحساس تقمطة الهواجس بألف قيد حين سمعت بأن صحتك غير مستقرة هذه الأيام،كيف لي وأنا صرت أشعر أن أمواتا تضطرب في دماغي،ويُذرى تراب الجزع في عيوني الخرساء والمجروحة،كيف لي أن أطير من العراق إلى الجزائر كنورس مهاجر يبحث عن قطرات للحياة تتحرك في عيونك،أو عن عش دافئ محفوظ بين كفيك؟ يا بقايا الورد وأجنحة السحاب الأبيض كيف لي ان أسافر على أوراق الليل وأسقط كقطرة ضوء على أوراقك لأرسم قصيدة عراقية تتهاوى من جدائلها دمعات عاشق أوجعه خبر مرض صديقته البعيدة
عزيزتي نجمة....
أتعلمين أن أجسادنا شرائح مجانية لفكوك الزمن لا نعرف مدى ضعفها حين تتعرض لمخالب المرض فترانا نلوذ بأي

شيء ينقذنا من الأوجاع والوهن وقد يصل الأمر فينا للبكاء والتوسل،فكم نحن ضعفاء ومهددون؟وكم نحن لا نقدر أن ندفع العذاب بسهولة لو أحتل أجسادنا عارض مزعج،لكن الذي أحب قوله لك أن لكل فعل ردة فعل وما أخذ الله شيئا إلا وأعطى شيئا مكانه ففي داخل هذا الجسد الواهن روح هي أصلب وأقوى من كل شيء،وإن في داخل هذا الجسد إرادة تعادل الف علاج والف طبيب لو عرفناها وشعرنا بها وعرفنا كيف نوجهها لصالحنا،يا نجمة أنا دائما ما كنت أرى فيك امرأة حديدية لا تسقطها رياح الزمن ولا تثنيها خزعبلات الواقع وقرأت لك فعرفت أن بداخلك ثورة وتمرد،ثائرة على التقاليد البالية والظلم الاجتماعي للمرأة وتنهرين كل رجل يحاول الانتقاص منها أو من كيانها،فأنت فارسة بكل معنى وثائرة بكل التفاصيل،ثوري يا نجمة على مرضك وأخذليه،وأستحقريه ولا تطأطأين إرادتك وهمتك عنده،فأنا متيقن أنك سوف تقضين عليه بفترة وجيزة وما حدث معك ما هو إلا اختبار وامتحان لك وأكيد سوف تنجحين وتتفوقين عليه بكل جدارة

أتعلمين أنني مررت في أحد الأيام بعارض صحي أصابني بضعف شديد وأزال عني القوة وكل مقومات الحياة،حتى إنني سمعت الطبيب يقول لأخي أن هذا المريض نسبة شفاءه لا تتجاوز ٢٠% وسمعت أهلي يبكون ويولولون ويدعون لي وهي إشارة من أن حياتي سوف تنتهي وأكون في أعداد الراحلين!! أتعلمين في تلك اللحظة وبذلك الشعور المؤلم والمحبط توجهت بقلبي لله وناديته بكل محبة وقبول وقلت له يارب أنت أمّنت لي هذه الروح وأعطيتني خضر الحياة فإذا كنت تريد هذه الروح البالية فخذها بكل رضا وكرم لأنك كريم ورحيم وأعرف أنك سوف تعطيني ما هو أجمل

وأنقى،أو لم تأخذها فاعطني قوة منك وعزز إرادتي بإيمان منك حتى أجتاز المرحلة،وبالفعل يا نجمة ها أنا أكتب لك وأنا حي أرزق بعد تلك السنوات التي ولّت على مرضي،أكتب لك وأتغزل بمودتنا وأشاكسك وأشتاق لحروفك وصوتك وكل أشيائك

نجمتي المضيئة أتمنى لك الشفاء يا شريكة الحرف وعطر الروح كما أرسل لك فروض احترامي واشتياقي الوفير،دمت بابتسامة وسعادة

الرسالة الثامنة عشر

إلى شاعري الرقيق نابو
نجمة بن طالبي - برج بوعريريج
١٣ فبراير ٢٠١٨

تحية طيبة وبعد...
الاعتزاز حنين والحنين شوق وأنا اشتقت لحروفك شوق الزهور للندى وشوق الأرض للمطر،طال انتظاري لجوابك على رسالتي ومع كل يوم كان يمرّ كنت أتلهف أكثر لأستقبل ردك وكلي شوق لطلته،أعرف أن الدراسة هي التي أخذت كل وقتك،كل ما أتمناه لك هو التوفيق وتكون من الأوائل
حروفك كالعطر كأنها مطرزة بالورود ونثرت الفرح في قلبي، فهي بالنسبة لي نشيد الحياة ترفرف بأجنحة من الحب والضياء فتزيح رائحة المرض عن دربي،فهذه الأيام أنا والمرض أصدقاء كل مرة يزورني فيرهقني وكعادتي أقاومه وأصده فأغلبه بصبري،أود أن أعبر عن امتناني الكبير لوجودك في حياتي،فقلقك عليّ في مرضي بيّن لي كم أنك إنسان عظيم ورائع،وأحب أن أطمئنك وأخبرك إنني أقوى من المرض وسأنتصر عليه بأذن ربي،صديقي الرائع دائما نابو أنا كثيرا ما أفكر فيك كشخص أراك عذبا كالأحلام وكل همّك أن تدرس وتعمل فالطموح حبيبك وأنت لاتسأم،لذا إن الفتور لن يعرف طريقه لك،لكن أراك مقصرا وفي تدليل نفسك في إعطاء الراحة لفكرك.

بالنسبة لقصة مرضك أدهشتني والهمتني وأفهمتني أنه كل شيء بيد الله،الصحة والمرض،الحياة والموت،وأنت ذكرتني بمرض أصابني في لساني وعندما بدأت رحلة العلاج قالوا أنه مرض نادر وممكن من يصاب به أن يموت فأدخلوني في دوامة مغلقة كلها تحاليل وتشخيصات ورقود في المستشفى،لكن أخيرا قررت التملص وبليونه من القوقعة التي وضعوني فيها فرجعت إلى بيتي وقررت أن أحيا حياتي من جديد وكأن شيئا لم يكن،صحيح للآن لم أشفى نهائيا،لكن الحمد لله نفسيا أشعر بالراحة وأحاول يوميا أن أتناسى أي ألم يكون بسببه،هل تعرف يا نابو أحيانا أسأل نفسي هل المرض ابتلاء أم عقاب أم قدر؟ بعدها أدرك أنه ابتلاء وأتساءل لما الله ابتلاني بكل هذه الأمراض؟هل لأنني قصرت لم أصلِ النوافل؟ لم أصلِ الفجر؟ أم أنه يعاقبني ليعلمني أن الصحة نعمة وأنا لم أصنها،فأعود لقوله تعالى "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات"لأدرك إنني باختبار ويجب أن أنتصر عليه بصبري وبتحميدي،فهو يبتلينا ليمحص قلوبنا ويختبرنا بالتوكل عليه

أحيانا ينفذ صبري لكن عندما أتذكر قصة سيدنا أيوب أدرك أن الابتلاء هو حب من الله تعالى"لا يحب الله عبدا إلا وابتلاه"المهم يا نبو إنني أدركت أن الله يختبر صبري،ومع كل ألم وآه سيطهّر ذنبي ويرفعني إن صبرت وتوكلت وحمدت،فكل الأمراض التي مرت في دربي سهلة ومقدور عليها إلا مرض واحد،تعرف ما هو؟أولا أسألك هل جربت أن تحيا يتيم أم وأمك حية ترزق؟؟أنا جربتها نبو!! تخيل أن أمي مصابة بمرض الزهايمر يا منة زينة النسوان وأذكاهم وأطيبهم وأرقاهم،تحيا الآن في عالم غير هذا العالم،تائهة لا تفرق بين صيف وشتاء كل الفصول عندها تتشابه،أن أمي التي كانت

تتذكرني في كل مناسبة وتسأل عني إن غبت عنها فهي الآن نسيت اسمي وحين تناديني به أطير فرحا لأنها تذكرتني
مرض الزهايمر مرض أخافه جدا،فهو يدمر الذاكرة هو خرف يصيب كبار السن فتتساوى عندهم كل الأشياء ويفقدون الإحساس بالوقت،تتراجع ذاكرتهم تدريجيا ليفقدوها نهائيا،هذا المرض يا نابو يحتاج عناية خاصة من ذوي المريض،أمي تنسى الجميع إلا أبي أبدا لا تنساه،هو يعاملها كملكة يدللها ويقول لها شعرا وأن غاب تسأل عنه،تخيل تنسى الجميع إلا أبي،هل يا ترى هو هذا الحب الحقيقي؟ أين نحن من كل هذا؟ أنا كل خوفي أن أصاب بهذ المرض لأنه وراثي ولا أجد من يدللني كما دلل بابا أمي
وأخيرا وليس آخرا أريد أن أعرف رأيك في كلمة "المكتوب" وتطمئنني على دراستك وتقولي هل أكملت الاختبارات؟
تحياتي ومودتي

الرسالة التاسعة عشر

رسالة قصيرة
نبوبولاصر- العراق - بابل
ألسبت٢٢ سبتمر ٢٠١٨

في بداية الليل وحين تستيقظ أحلام المصابيح وتنبعث من الحدائق عطور الماضي المتشبثة بظلام العمر،أجد نفسي أعانق الأيام وأفتش بين أوراقها عن صورة جميلة أو عن ذكرى متعلقة على شرفات السنين،ما كنت أتخيل هذا الزمن العجيب بهذه القسوة،وما كنت أتصور الحياة تتجه لاتجاهات ما كنّا نرغب بها!!!أتذكر أنني كنت طفلا حالما يقضي ليله على فراش بسيط ولكن في رأسي قصور من الأمل وأبني في المساءات مملكة مملوءة بالطيبين والفقراء،وأحلم أنني أجد كنزا أخرج به أخوتي وأهلي من جروح الوقت الذي لم يسقنا سوى العذاب،واليوم قد عبرت العقد الثالث مازالت أركض خلف ذلك الحلم الطويل..يا نجمة أكتب لك وفي العيون رسائل تتناثر شوقا لرائحة حنانك وطيب روحك المليئة بالعناقيد والريحان،خذيني حرفا مريضا ينام في دفاترك،أو قلما منكسرا يخط بين كفيك حكاية شاعر وكاتبة تعانقا سرّا من خلف المسافات وعشقت قلوبهم نغمات الهوى البريء فتراقصا غزلا في ممرات العصور والأدب،عصفوران كان يحلم أحدهم أن يجد الثاني في وقت غير هذا الوقت،وفي بلد غير هذه البلدان فمن الذي يصدق يا نجمة أنني أخفي لك هذا الود في كوامني،ومن يصدق أن لك في روحي ذلك المكان الثمين وأنني لهذه اللحظة أرسمك كل مرة بهيأة وشكل ولون؟فكل

الذي أحلم به يا سيدتي هو أنني أغفو بين عينيك وأهرب من هذا الليل الممل المليء بالتشنج والذكريات التعيسة
تسألينني في رسالتك السابقة هل أنني جربت أن أحيا بلا أم؟وتقولين أنك تخافين من الزهايمر؟ أحب أن اقول لك يا نجمة أنا منذ طفولتي أحيا بلا أم!!! منذ طفولتي وأنا لم تمر عليّ ليلة إلا وبكيت شوقا لأمي!! كنت أسير في الشوارع وأنظر للأطفال برفقة أمهاتهم وأنا كاليتيم أتجرع العبرات وأنفث حسرات مازال طعمها في ذاكرتي!!يا نجمة إن أمي تزوجت من رجل آخر وتركتنا وأنا بعمر ٤ سنوات!! أو بالأحرى أسلمتنا لمخالب الزمن وأسنان الشوارع وقسوة الاقارب وذهبت فرحة لزوجها!! أنا مازلت أحتاجها رغم أنني تقدمت بالعمر إلا أنه مازال في داخلي طفل محروم من أحضان أمه وهمسات الحنين التي تركت في داخلي نقصا لا تعوضه الف امرأة وفتاة!!! هل تخافين من الزهايمر يا نجمة وأنا أتمناه!!! أتمنى ان أصحو وذاكرتي ممسوحة ولا أعرف أي شيء في هذه الدنيا،أتمنى أن تذهب تلك الأيام وتلك المواقف والآهات حتى عندما تنتهي حياتي تنتهي وأنا لا أعرف شيئا ولا أتذكر شيئا!!!
أنا يا نجمة مازلت أكتب في رواية جديدة،الرواية هذه هي قصتي منذ ولادتي وحتى هذه اللحظة ولو تقرأينها سوف تصدمين على ما رأيناه أنا وأخوتي وقد أسميتها (روميو تقتله الفئة الباغية) فهي عبار عن طوفان أحمر طوفان الحرمان والتعب،طوفان الحياة العارم الذي تشتتنا فيه وضعنا بين صخب أمواجه المتلاطمة،وفي الختام أحب أن أقول لك رغم كلما حدث ويحدث أنني مازلت أعشق هذه الحياة وأرى أن غدا أجمل ويجب أن نحيا أيامها بكل حب ورضا وقبول،لك باقاتي البيضاء وعيوني وكل العمر...محبتي والسلام

الرسالة العشرون

كلماتنا وقصصنا واحدة
برج بوعريريج - الجزائر
٢٢- سبتمبر- ٢٠١٨
الساعة التاسعة ليلا

تحية عطرة وسلام عاطر وبعد..
مساؤك كزخات مطر خريفي ينعش القلب ويقرب البعد بالود،فيزهو ويرنو ربما تأتيك رسالة من بعيد فتعيد لك نبض الحياة المرهقة لتنعشه فيدق شوقا وحبا لكل ماهو جميل كما فعلت رسالتك يا نبو..
أقبل الليل،أقبل الصمت،وأنا أعانق قلمي ليخط لك حروف أثقلها الليل الكئيب،وأزهرت حين تصافحت مع حروفك المعطرة بماء الورود،صحيح أنها تفوح حزنا إلا أن في ثناياها حب وعشق للحياة يجعل الملل يفرّ هو وكل الآهات،حزنت جدا عندما تكلمت عن أمك أدركت أن كل إنسان في هذه الحياة في جعبته الف حكاية وحكاية،وأن من يصمد وحده من يتغلب على المأسي،يا نابو صحيح إن الأيام لم تجمعنا،لكن أرواحنا تلاقت وتعانقت وطرزت لنا رغم البعد ذكريات جميلة،من فاز بحب صادق كسب كنوز الدنيا كلها،وأنا بمعرفتك فزت بالدنيا وما فيها،جميل أن يكون لي صديق أسكن قلبه وأستوطنه
أعجبتني رسالتك كثيرا وبيني وبينك أحيانا أغار من حرفك لأنه رائع وجميل،أنت تعرف أن رسالتي في الحياة هي أن أغير النظرة الدونية للرجل نحو المرأة،وأن أخبره أن المرأة

عقل وروح وفكر وطموح وليست صورة على جدار تزين بها الدار،ومعظم خربشاتي كانت حروفا متوجة بالكبرياء والشموخ وبالثقة والصمود،وأريد أن أقول أن المرأة صبورة نعم لكن ليست مجبرة لتتحمل تفاهات أحد،احترمها تحترمك،أنظر لها من فوق تسحقك،هل تعلم إن أبي علمني ألا أنحني لأحد،وكان يقول لي كوني قوية ولا تقبلي الكسر أبدا،أحيانا يرون شموخي تكبر،وآخرون يرونه شجاعة واعتزاز بالنفس،وكثيرا ما وجدت أناسا لا أعرفهم ولا تجمعني بهم سوى مواقع التواصل الاجتماعي،وجدتهم يعشقون ما أكتب،مثلا كان هناك شخص أسمه(عادل) شاب مصري أتذكر قال لي "خربشاتك هي حياتي" يعشقها في كل أحوالها،أنا أستغرب أن خربشاتي البسيطة يكون لها متابعين ومهتمين!! وهناك شخص آخر أسمه (أحمد) وأيضا هو مصري مغترب كان يعلق على ما أكتبه باللغة ألأنكليزية،كانت كلماته مطولة جدا ورائعة وقد أكد لي أن خربشاتي غيرت له حياته،وإنها كانت مثل شمعة أمل،أما هو فكان بالنسبة لي كل الأمل،وكذلك هنالك أشخاص يتابعونني في صمت يشجعونني وأنت يا شاعري المفضل دائما ما تقول لي أنت رائعة وبكل ثقة أقول أنت مستواك عالٍ،فكلامك يجعلني أستمر وأكتب أكثر رغم أنني أحيانا أفكر بالتوقف نهائيا،كل كلامي هذا لأقول أن حكايتي وحكايتك هي حكاية الكثيرين،لذا عندما نكتب ببساطة وبقلوبنا ستصل حروفنا دون استئذان،نابو أتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن حال يا أرقى إنسان وتكون توفقت في اختباراتك

الرسالة الحادية والعشرون

تذكرتك عند أطلال المدينة القديمة
نبوبولاصر الحسيني
العراق- بابل
٣٠ سبتمبر ٢٠١٨

على أوراق التوت الأحمر وأجنحة الشلالات البيضاء تركت عيوني المشتاقة وهي تمجّد نبوءة كلماتك وإحساسك وأوصافك الأمازيغية،ومن بين طرق المسافات المتشابكة على ظهر الأرض أطلق لوجهك بلابل الصباحات البابلية،حيث النهر والفتيات وأكوام القصائد المتناثرة على ضفتيه وما بعد ضفتيه...
اليوم يا نجمة وقفت على أطلال مدينة بابل الأثرية التي تبعد عن بيتنا مسافة قليلة لأحكي لك بعض مشاعري وأطلعك على ما أخفيه،وانا أسير بين شوارع وساحات هذه المدينة حيث إن هذه المدينة القديمة تزخر بعبق التاريخ الجميل وذكريات الحضارة الكلدانية البابلية العجيبة التي نعود بأصلنا لها نحن العراقيون الحاليون،فمنذ أولى خطواتي وأنا أسير في رحابها انتابني شعور غريب،شعور بالحنين والشوق لحضارة أجدادي الكلدانيين التي كانت منارا متقدما بالعلم والتطور قبل آلاف السنين أو لأنني بابلي وأنتمي لهذه الارض أشعر هكذا لا أعرف؟ المدينة يا نجمة فيها الكثير من الآثار الباقية منها بنايات مهدمة وتماثيل لملوك وآلهة وعربات وبيوت متكسرة

بدأت أمشي ببطء وفي القلب غصة وأنا أنظر لتلك المعالم وأشعر إننا كنّا نمتلك حضارة عظيمة يقصدها العالم ويتمنى الناس من شتى بقاع الأرض أن يسكنوا فيها،عندما وصلت إلى عمق المدينة وجدت عند مدخل القصر الملكي تمثالا من الحجر الأسود لأسد عظيم يجثم على جثة إنسان وهو محكم عليها بكل قوتة،وقفت أتأمل ذلك الأسد العظيم وأستذكر قول معلم التاريخ عندما كنت في المرحلة الأبتدائية حيث كان يتكلم عن هذا الأسد وكيف كان أجدادنا الكلدانيين يفتخرون بمنجزاتهم وانتصاراتهم،فهم في نحتهم هذا يحاولون أن يظهروا قوّة وعظمة الملك وتخليد انتصاراته وانجازاته،وبالنّظر إلى هذا التمثال الّذي يبدو أنّه يجسد أسدا يقف فوق شخص يظهر على إنَّه جندي مهزوم بقوّة هذا الأسد،والأسد هنا يرمز إلى الدولة البابليّة، والجنديّ العدو وهو مرتمٍ على الأرض بفعل قوّة الأسد البابليّ وكان هذا الأسد الحجري أيضا هو بمثابة تحذير ورسالة لكل من يدخل بابل ويرى هذا التمثال المتغطرس بما معناه أياك أن تدنو بسوء لهذه الأرض

آه يا نجمة فعندما أتصور ذلك التاريخ بمخيلتي تخنقني العبرة ويفور في صدري اشتياق وحنين وأسأل الله معاتبا لماذا لم تخلقني في تلك العصور؟والله أنا أريد أن أكون معهم حتى وأن كان عصرهم حجريا،فهم كانوا لا يعرفون المفخخات والعبوات والأحزمة الناسفة ولا يعرفون هذا الفقر والبؤس والطائفية والجهالة،كان كل همّهم بناء مدينتم وأرضاء آلهتم،تلك الآلهة التي كانت تعشق الموسيقى والحب والجمال والخصب والنماء والخلود،حين كان للإنسان معنى ووجود على هذه الأرض

ليتكِ معي نسافر سويا إلى ذلك الزمن بعيدا عن هذا البؤس،ليت كفيك تمسكان أصابعي وأتنفس عطر قصائدكِ وأحاسيسك ونحن تحت هذه الشجرة الوحيدة بين البنايات الأثرية،لا أعرف لماذا أتخيل نفسي الآن عصفورا صغيرا يغفو بين أحضان العصور القديمة
قبل الختام أنت قلت في رسالتك السابقة أنك تفكرين بالتوقف عن الكتابة!!!!.أياك وثم أياك أن تتركي الكتابة أو تتخلي عن حروفك وخربشاتك ورسائلنا،فنحن يا نجمة بدأنا في هذا الطريق ويجب أن نواصل المسير ونستمر،فيا عزيزتي سنجني ثمار كلماتنا ولو بعد حين،أنتظر منك رسالة في القريب العاجل،فرسائلك أكسير للحياة ونغم يطربني وينسيني الوجع

الرسالة الثانية والعشرون

الموت الفجأة
نجمة بن طالبي
الجزائر- برج بوعريريج
٣ أكتوبر ٢٠١٨

إلى الغالي نبوبولاصر....
تحية عطرة أبعثها لك راجية أن تجدك رسالتي في أحسن حال،أوتعلم بأن قلبي واحة لك وفي رباها مقعد ومقام عالي ياغالي،فأنت كنت ومازلت ومذ عرفتك للرقي اسما وعنوانا،وحروفك مثل العطر مثل زهوره تهب كالنسيم العليل وتنثر في دربي كل ما هو جميل
أتعرف يا نبو أن كلامك عن الحضارة العراقية الكلدانية أعجبني كثيرا،وما راقني أكثر اعتزازك وفخرك بتاريخ بلدك العراق تاريخ مشرف لكل العرب،أعجبتني الأثار الموجودة عندكم وتمنيت أن أراها حقيقة لا حرفا، أوتعلم أن الجزائر أيضا أجمل دولة عربية أنا أعتبرها قارة أنهار وجبال وبحار وصحراء وفيها مناظر طبيعية خلابة أتمنى أن تزورها لتتمتع بروعة ما خلق الله،أما بالنسبة للأثار فهناك (جميلة تيبازة) ومدينة (تيمقاد الرومانية فيها آثار يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي،هناك معابد ومدرجات تجعلك تقف وقفة احترام للحضارة الرومانية، يا نابو إن التدقيق في الأثار يبين لك عظمة الشعب،وأنتم كنتم وستظلون شعب راقيا وعريقا

أريد أن أحكي لك على (ننا الجيدة) زوجة عمي (بوبكر) هذه المرأة الأمازيغية الجميلة صاحبة العيون الجميلة لونها كلون البحر جمالها أجنبي شعر أصفر وعيون زرقاء وبشرة بيضاء أمازيغية حرة كانت كالفراشة في جمالها،كالنحلة في نشاطها تتنقل من بيتنا لبيتها كل يوم،لأن الذي بيننا فناء فقط لتطل علينا بابتسامتها المشرقة وتداعب مسامعنا بنكاتها فترى الجدران تهتز بشاشة وفرحا لوجودها،وآخر مرة رأيتها قبل أسبوع سمعتها تناديني نجومة أين أنتِ؟ قلتها نعم ننا،قالت لي أريد وصفة الكعك وتكلمنا ورجعت لبيتها وبعد رجوعي بيومين رنّ الهاتف ليخبرني أبي إن (ننا الجيدة) قد ماتت!!
بكيت بكاء حارا،كيف ماتت وأنا لم أخبرها يوما أني أحبها! ماتت ننا المفعمة بالحياة ماتت نبض العائلة فالخبر كان كالصاعقة،فقبلها سفيان صديق الطفولة توفي في عرس والسبب الألعاب النارية اللعينة ،إن الموت يسرق أجمل الأشخاص ويترك السيئين يعيشون آه يا نابو.. ماذا أحظرت لقبري؟ هذا السؤال دائما في بالي وكلما مات أحد أجد نفسي مقصرة مع ربي،الموت المفاجيء هو قدر يصيب صاحبه دون استئذان،فإذا كان الميت خيرا فهو تكفير لذنوبه وهو باب من أبواب الرحمة وبيني وبينك أتمنى أن أموت موتة نظيفة فلا أحتاج لأحد أن يتحملني في كبري ولا في مرضي (فننا الجيدة) ماتت وهي زهرة متفتحة تعبت ولم تتعب أحدا!! أما إذا كان الميت مقصرا فأراه عقابا،يقولون أن الموت الفجأة من علامات القيامة وفي هذه الأيام كل يوم نسمع عن موت أحدهم بطريقة مفاجئة،كل الذي أريد قوله أن الحياة أتفه مما نتخيل وأن المستقبل بيده فلماذا الناس تطلع وتهبط (تفكر وتدبر)والآتي بيد الله وحده...أخيرا وليس آخرا أتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن الأحوال

الرسالة الثالثة والعشرون

صباحات الطفولة والحنين
نبوبولاصر الحسيني
العراق- بابل
الاثنين ٨ اكتوبر ٢٠١٨

في هذا الصباح الجميل استيقظ السرير والأفرشة والمصابيح قبلي،وتفتحت أزهار الساعات الصامتة بين عيوني وكأنني أسمع زقزقة الطفولة تدغدغ مسامعي بشوق وحنين،في هذا الصباح بدأت تتورق أشجار المسافة وتثمر أشواقا تشبه حروفك وخربشاتك فيركض عقلي ماسكا نبضات القلب إلى عالمك الجميل،رائع عندما تستيقظ فجرا وترى أنك تحتاج التغيير وتحتاج إلى أن تثور على كل الأخطاء التي مررت بها في حياتك أو حين تستذكر الماضي بكل تفاصيله وتحاول أن تستفيد من الأخطاء وإلا تكرر من حدث لك في السابق،في هذا الصباح وحين بدأت أسير في حديقة المنزل وأنا أسمع صوت ابن الجيران الصغير ابن السنة الواحدة وهو يناغي أمه بصوت طفولي ويقهقه وكأنه بلبل صغير أحسست أنه قد سرق قلبي وسافرت روحي إلى عالم خيالي مليء بالحقول والأنهار والعصافير
أتعلمين يا نجمة إنني أعشق الأطفال لدرجة إنني أبكي وقلبي يتقطع حنانا حينما أرى تلك البراءة وتلك الملامح

الملائكيـــة،وكم أذوب بأصـــواتهم ومشـــاغباتهم وبيـــاض قلوبهم،دعيني أحكي لك موقفا حدث معي عندما كنت في الثامنة من عمري مع أخي(نزار) الذي هو أخي من أمي،كان طفلا عسليا ملائكيا جميلا وكأن الله صاغه من حليب الجنة وأضاف عليه شيئا من السكر،كان يبلغ من العمر سنتين،أتذكر إنني كنت ومازلت أحبه حبا شديدا،وفي أحد الأيام كنّا ذاهبين إلى دكان قريب من البيت لكي نشتري،وبعد رجعنا التقيت بأحد أصدقائي من القروين في ذلك المكان وكان ذلك الصديق مشاكسا جدا ويمازح بشكل مبالغ فيه فضربني من باب المزاح وصار يكرر الضرب بشكل خفيف وأنا أضحك وما أن نظرت إلى أخي وقد أنفجر بالبكاء وصار يصرخ بصوت عال ظآنا من إن صديقي كان يضربني فعلا أو يسبب لي الأذى!رأيت (نزار) وأنا أشعر بقلبه ذلك الكم الهائل من الحنان والطيب وهو طفل ابن سنتين!!!!!يا نجمة أنا عبرت الثلاثين من عمري ومازلت أتذكر ذلك الموقف وكلما تذكرته يزداد حبي وتعلقي بأخي بشكل غريب

أتعلمين يا نجمة أنني عندما أسمع طفلا يبكي أو يُصاب بأذى أشعر أن روحي تتقطع بسكاكين باردة،وفي كل مرة أنظر لأطفال أخوتي وهم يسيرون مع أهلهم على حافة الفقر إلى مصير مجهول ليس لهم أي ذنب سوى إنهم وجدوا أنفسهم بوسط عائلة فقيرة لا تمتلك من الدنيا سوى البكاء والدعاء،يحدث في داخلي شيء من الهواجس والمخاوف هو يا ترى لو تزوجت أنا وأنجبت طفلا في وسط هذا البؤس ترى ماذا سيكون مصيره؟والله أني أموت خوفا وحيرة،يا نجمة فأنا لم أستطع النظر حتى إلى أطفال الأخرين من الذين هم بالمستوى الذي نعيشه فيضطرب قلبي خوفا وأقول كيف لو أنجبت طفلا؟

أه يا نجمة أعرف أنك ستقولين لي هذا التفكير خاطئ وإن الذي خلقهم هو من يتكفل برزقهم وحمايتهم وأن الله هو لا يترك عباده بأي شكل من الأشكال،لكن سوف أخرج إلى الشارع أو أنظر من أعلى الشرفة إلى تقاطع الشارع القريب من بيتنا وأرى كيف أطفال غرباء أبرياء يمتهنون التسول ويتحملون عبئا ليس لهم طاقة على حمله،يا نجمة إني أراهم كل يوم ومنذ سنوات لكن سؤال أين الله من كل تلك المناظر المؤلمة؟أينه من ذبح طفولتهم أمام الملأ؟ متى سوف يبتعدون عن هذا الوجع؟بمن السبب هل بالأهل أو بالحكومة أو المجتمع؟أم السبب فيّ أنا؟كل الذي أريد أن أقوله أنا لا أتحمل رؤية أولئك الاطفال المساكين؟لا أريد أن أتزوج حتى لا يمرّ أطفالي بما مررت به أنا من حرمان وسقم

نجمة عزيزتي مازال فكري وقلبي عندك خاصة أنني عرفت بأنك مازلت تعانين المرض،دعواتي لك بالشفاء العاجل وأن تكوني بصحة وسلامة وأعلمي أن الدواء الفعال والمؤثر هي الإرداة القوية والتصميم على محاربة المرض مهما كانت قوّته وجبروته،العلاج الروحي علاج يضيف إلى الإنسان مناعة تكمن في الذات تعادل الف دواء وعقار،فقلبي ودعواتي ونبضي وكل الأماني معك

الرسالة الرابعة والعشرون

صمتي الثرثار
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج - الجزائر
١٠ أكتوبر ٢٠١٨

ويوما ما سأسافر وحروفي إليك أدعي أنني فراشة فأجدني أنجذب لنورك فأضمك بين يدي لأعود وتعود حروفي معي محملة بأشواقي إليك،وأخبرك يا صديقي أنك أجمل ما حصل لي،أسافر بين الألم وتفاهة دنيا العدم،فالموت يرافقنا كظلنا ونحن نفكر في الآتي وننسى أننا راحلون فلماذا الأحلام والآمال ونهايتها حفنة تراب نسكن فيها عراة هكذا أفكر حين يسكنني ويقوى الألم فيوجعني ويدمنني فأتعب وأرهق
هل تعرف لماذا يا نابو؟ لا أريد أن أتألم كي لايتألم الغير لأجلي،فالألم متعب نفسيا وجسديا وهو الآن رفيقي بل صديقي المقرب،لذا قررت أن أصاحبه والعب معه لعبة القط والفأر أختفي عنه بإرادتي بكسري له وأتركه يبحث عني وأحاربه بتجاهلي له بعزيمتي القوية وبثقتي أنني سوف أغلبه باذن ربي،هي معركة شرسة أقودها ضد هذا الألم الذي أختار يدي اليمنى كي يسكن فيها،يحاول أن يمنعني من إطلاق حروفي،من ممارسة هوايتي المفضلة وهي الخياطة،يحاول أن يدمر حلمي " أن أستمر في نشر رسائلي في تغيير النظرة الدونية للمرأة"يحاول ويحاول...وأنا بالمقابل سأغلبه،تعرف يا نبو مع كل ألم أحسّه أشعر أن ربي يطهر ذنبي فينقص وأرتفع

بمكـانتي عنـده لـذا قـررت أن أسـقي ألمـي بالأمـل لـيظن أنّـه سيغلبني أبدا وبأذن ربي أنا من سينتصر،سأمطر عزمـا وأبقـى واقفــة حتــى لــو متــتُ فســأموت كالأشــجار،لن أصــاحب الفراش،وسأبتسم رغم الألم،وأغلبـه وأن تمـرد فسـأتمرد أكثـر وأكثر،فألمي يا صـديقي صـمت ثرثـار يسكن أعمـاقي ويحـاول أن يحطم ذاتي لذا قررت أن أكون له فنـاء واحتضـارا،فهو فـي الأخير مجرد اختبار

رسالتي اليوم مختصرة بسبب مرضي كل مـا أتمنـاه أن تكـون فـي أحسـن حـال،مبروك علـى نجاحـك وتفوقـك ومزيـد مـن النجاحات من القلب

الرسالة الخامسة والعشرون

سطور من رسائل الحب
نبوبولاصر الحسيني
العراق- بغداد
السبت ٢٠ أكتوبر ٢٠١٨

عندما تتحرك أجنحة الغروب على ضفاف البساتين،وتطير أوراق الذاكرة في أجواء العشق المليء بأنفاس الجوري ،أشعر أن قلبي حمامة نشيطة تهفهف على خدود الصباح وتشرب من روائح الأنهار أملا وأحلاما وخيالات أسطورية كما الندى البارد حين يتساقط على الأجفان والكفوف
بين أشجار الرمان وسيقان القمح الخضراء وجدت روحي والشوق يضرب على أبواب القلب،أتخيل صراعاتك وحيرتك حين تكتبين خربشات،وابتسامتك تناديني على بُعد مدن وبحور،كيف لي أن أراقب رسائلك وهي تركض أمامي مثل خيول مسافرة وتحمل صناديق الشوق على قناطر العمر الضائع،أو كيف أربط أجنحتي بكفوفك الحنونة والمسافة الشاسعة فيما بيننا تأكل جذور الفراغ وتقذف أذرعة الرؤيا بين الماضي والآتي،وأنا أخاف أن تنتهي حلقات السنين ولم أجد أمنياتي أو أكحّل مشاعري بالغزل البابلي بعيدا عنك،أخاف أن نرحل وأنا لم أضع رأسي بأحضان قريتك الجميلة ولو لدقائق معدودة،فكم حلمت أنني أطير في غابات الملامح الأمازيغية،وأسكن مثل ورقة ريحان عطشانة على جروف الجزائر المحمّرة جمالا ورقّة،على أوتار كلماتي أجدك سليلا

يسحب نبضاتي إلى أبعد من لحظات الواقع وأتوه في ألاضواء المتدفقة من شلال الاشتياق الذهبي
أيتها النجمة المتلألئة في سماء القصائد،أتعلمين أنني مازلت أنتظر ذلك الغرام المجهول!!أنتظر عشق عمري الضائع وأصحو على أمل رؤيا حبيبتي التي لم أتعرف عليها إلى الآن أو أنني تعرفت عليها ولكن لم أنتبه أنها حبيبتي بعد،لا أعرف لماذا هذا الأمل ولماذا هذا الانتظار وقد جمعت من السنوات الفارغة ثلاثين وحسرة وهي إلى الآن لم تأت،متى يا نجمة يستقر القلب وتتوقف نواعير الانتظار التي أهلكتني صمتا،فمرة أنظر إلى السماء وأرى أنا وحبيبتي نجمتين تائهتين في فضاء الليل الدامس،ومرة أنظر إلى الأرض فأرى قطار العمر يركض مسرعا وأنا في داخله سجينا لا أقوى على تغيير وجهته إلى المحطة التي أرغب،فأنزوي بروحي وأبدأ أسمم جسدي وأقص قطعا نيئة من إحساسي وأرمي بها من النافذة إلى الأجيال التي سوف تأتي وتمرّ من هنا،لذلك أريدك معي،أريدك أن تأتين يا صديقتي كي أبني ما فشلت في بنائه عندما كنت أصغر من الآن، تعالي ولو بخيالك وأحساسك،أو أبعثي لي أنفاسك أشهق بها عندما تخنقني ساعات الغربة حتى لو كان هذا الأمر مستحيلا ولن يتحقق
فكل الفتيات اللائي أحببتهنّ في حياتي أكتشفت إنهنّ فتيات لا يستحقنّ حرفا واحدا من قصائدي،وكل واحدة منهنّ كانت أقسى من الأخرى،وفي النهاية عرفت أنني لم أجد فتاتي التي أنتظر ولم تأتي حوريتي التي مازلت أعيش على أمل رؤياها،فالأيام سطور تتساقط من صفحة الحياة ولكن عندما تأتي حبيبتي غدا سوف أعيد كل سطر سقط سهوا وأرجع سنواتي المقتولة وأغني عند مسامعها أغنية عاشق سالت من صدره ينابيع الأنتظار

هذا حلم من أحلامي يا نجمة أما سؤالي عنك دائم وقلبي متجه إليك وكل يوم أطلق دعواتي الكثيرة أن تكوني بخير وصحتك بخير ويبتعد عنك الألم،فكل ما في خاطري هو ألا يصيبك مكروه أو أذى،محبتي وكل التحايا أليك أينما تكوني

الرسالة السادسة والعشرون

رسالة إلى القلوب
نجمة بن طالبي
برج بوعريريج - الجزائر
٢٥ اكتوبر ٢٠١٨

تحية عطرة تنساب إليك مثل الغدير محملة بعطر ورد ليس له نظير أزفها لك من الجزائر البيضاء محملة بأرقّ التحايا،أتمنى أن تجدك رسالتي في أحسن حال يا نبو،في ذلك المساء حين وصلتني رسالتك توقف التاريخ عندي ليتمتع بروعة حرفك ويشرب من رقي مشاعرك التي أثلجت قلبي فبنيت لك في الفؤاد مقاما،مع حرفك كيف لليل أن ينام؟ أنت فرشت لي الأرض قصيدا وغدا سأزرع على جبهتك وردة فتشمها أينما مضيت لتكون مثل العطر مثل زهوره تعطر دربك فتجعل البعد قربا!!أتعرف يا نابو أن هناك بعض الكلمات الخالدة قيلت عن الحب منها "إبك على إنسان لم يتعلم قلبه في شبابه أن يأكل وأن يعيش وأن يحب" فالحياة بلا حب ليست حياة،ولتعيش هذا الحب عليك أن تفتح أبواب قلبك على مصراعيها لتستقبل هذا الحب،أجمل حب أن ترتشفه قطرة قطرة،أن تستقبله وتفهمه وتتركه ينمو بروية ،لا أن تشربه دفعة واحدة فتملّه،الحب لا يدق الأبواب ولا يستأذن هو يدخل مباشرة ليستعمرك ويسكنك ويجعل الابتسامة ترافقك فتطير وتحلق في عالم جميل كله عشق وهيام هذا هو الشعور الذي يحلم به الجميع،الحب أنشودة إلهية تغردها الكائنات فتجعلك

تشم عبق الحياة وتحلق عاليا في عالم كله أفراح،أتعرف يا نبو أن الحياة بلا امرأة بلا قلب ينبض هي ليست حياة،لذا سأقول لك ما تحبه المرأة في الرجل
تحبه أن يكون ذكيا كريما ووفيا،والجمال ليس مهما أبدا لأنه يزول الأهم تاج الرأس وهو العقل،وهل تعرف ماذا تكره المرأة في الرجل؟ خيانته نقده وغباءه ولتعيش حبا حقيقيا مع أي امرأة عليك أن تفك أسرارها،فالمرأة بالنسبة للرجل مخلوق غامض صعب التفاعل معه،وهي في الحقيقة مجرد صفحة بيضاء لو أحست أن من يحبها صادق معها
حين تفكر في الارتباط يا نابو عليك أن تختار امرأة ذات جمال روحي وأن تكون ناضجة الشخصية واثقة ومرحة،وأن تكون لها علاقة بالأدب والشعر مثلك ليكون هناك نقطة مشتركة تجمعكم،أنا قلقة على قلبك لأنه لا يريد أن يدقّ،فأنت تحاول أن تجعله صامت وبلا حب،فقلبي لن يرتاح يا صديق الروح إلا عندما يرتل قلبك كلمات الحب والحياة،فالحب رسالة بلا عنوان تصلك دون أن تدري في أي وقت وزمان،الحب أن يُعطى لك وتعطي ولا تنتظر مقابلا لذلك العطاء! ليس مهما أن يكون من تحبه أمام عينيك دائما الأهم ألا ترى غيره! الحب ألا تغيب على من تحب أن تسال عنه باستمرار إلا تملّ! الحب ليس قصائد شعر وكلمات بل هو أن تجعل من تحبه يرى حبك في تصرفاتك وأفعالك،الحب يا نبو مواقف،الحب الحقيقي لا يحتاج إلى ميعاد بل يأتي صدفة وبلا طرق باب،الحب الحقيقي لا يموت ويبقى في القلب فيكون نبضه يسكن الفكر فيكون روحه،الحب أن تكون كل شيء جميل لمن تُحب أو لا تكون
أتركك مع قلمي تحياتي وودي ياغالي

الرسالة السابعة والعشرون

أملٌ جديد وأخبار غريبة على أعتاب العام الجديد
نبوبولاصر الحسيني
العراق- بابل- مكتبة كلية القانون
الأربعاء ١٤ نوفمبر ٢٠١٨

أحيانا تتحسر الأشجار جزعا عندما لم تكن بجانبها أشجار أخرى،أو حين تبتعد جذورها عطشا عن نبع الحياة وأصوات الطيور،وأحيانا تشهق النجوم صمتا حين تشعر بالوحدة والفراغ وهي تعاني الانجماد الهادئ والممل بين طرقات السماء،لا أعرف هل هناك أرواح تسير أو تتطاير في الكواكب المجاورة لكوكبنا المعروف بالمخلوقات الغريبة؟وهل هناك قلوب حائرة وعوائل متفككة تنوء بالأسى؟في غالب الأوقات أجد دماغي مشتتا بين مواقد الأسئلة والعلل وأفتش عن الكثير من الإجابات التي تعبت من البحث عنها
يا جميلة المعشر والكلام دعيني أعترف لك أنني مشتاق لك وبقلبي شعلة مريضة لا تهدأ إلا بنغمات الوصال معك،وكل الأماني أن تكوني بصحة وسرور،لا فرق بين الأيام والساعات ولا فرق بين الدقائق والثواني سوى المسافة والرحيل،أما الفرق هو كيف نعيشها وما هي الحصيلة التي خرجنا بها،فمن المؤسف أنك تجد نفسك قد حرقت سني عمرك بدروب تافهة،وتجد أنك تصحو على رمال الفراغ ولم تستطع العودة إلى البداية كي تصحح ما أخطأت بارتكابه،والمؤسف هو أن تجد قلبك مملوءا بالعقد والذكريات والوجع ،ومن

يعالجك قد ذهب لشخص غيرك أو ابتعد عنك وصار من المستحيل أن يأتيك أو يدنو منك،والمؤلم أكثر أنك تنتظر شخصا هو غير موجود على مدى سنوات العمر المنتهي ومازلت تنتظره بكل حماقة وأمل
أتعلمين يا نجمة قبل أيام بدأ العام الدراسي الجديد وذهبت إلى كلية القانون كي أكمل ما تبقّى لي من أيام الدراسة فكان عاما جميلا وتأملت فيه خيرا كأنني أنظر وأتوقع أن يحدث معي شيء رائع وسعيد في هذا العام،ولا أعرف هل أنني متفائل تفائل الواهمين أم أنه فعلا سوف تصيبني السعادة والحب فيه؟وطبعا هذا كله معلق بين خفايا القدر،لكن الذي أزعجني فيه هو أنه كان هناك حبيبان من الزملاء عرفنا بهم منذ السنة الأولى أنهما عشيقان وتجمعهم علاقة حب صادقة،وبعدها بفترة قصيرة تزوجا وصارا تحت سقف واحد،الذي أريد أن أعترف به لك يا نجمة هو أنني كنت أنظر لتلك الفتاة بعيون ملؤها الإعجاب والشغف وكأنني أرى فيها أنثى ملائكية الجمال وتقف كالشجرة الباسقة وهي محملة بأنواع الثمار الساحرة،لكن مع الأسف كانت لشخص آخر فكنت سرعان ما أنتبه لنفسي وأستحقر تفكيري وأقول كيف أنني أنظر لفتاة ليس لي حق بها وليس من مسموحا لي أنني أشتهي لقمة في فم جائع، فأتراجع وأدعو لهم في قلبي بأن يتوفق حبهم وتنتج عنه قصة لطيفة ورائعة،ضاربا حاجة نفسي الأمارة بالسوء عرض الحائط،غير إنني اكتفيت بالنظر لها من بعيد ورضيت بأن أشحن روحي من التزود من رؤياها كل يوم،وأن كان ضميري يتوجع من هذا التصرف إلا إنني أعطيت الحق لنفسي بمجرد النظر لها فقط دون أن يصدر مني أي شيء يدل على إعجابي بها

لكن يا نجمة يبدو أن هذا الأمر لم يخفى عليها وأعتقد أنها كانت تشعر بعيوني وقلبي وهما يتبعانها بصمت وهدوء!!! والأغرب من ذلك أنا أيضا كنت أشعر إنها تستلطف ما يصدر مني وتحب نظراتي وطريقة حديثي معها،لكن مثلما قلت لك أنني كنت أهرب وأعمل نفسي غبيا لأن تلك الفتاة هي ليست فتاتي،وأن هناك شخصا أخر يعشقها فليس من الإنصاف والإنسانية أنني أضع نفسي فيما بينهم وآخذ فتاة هي لشخص أخر،كنت أراقبها وخصوصا أنها ذات شخصية قوية جدا ومتزنة وراكدة وتعشق الشعر والأدب وخاصة بما أكتبه أنا حيث إنها كثيرا من تطلب مني أن أكتب لها وأن أطلعها على جديدي،أما حبيبها يا نجمة كان شخصا أحمقا طفوليا وطائشا بمعنى أنه كان عكسها تماما

في هذا العام يا نجمة الأمر الذي صدمني أن هؤلاء الشخصين قد تطلّقا وانفصلا عن بعضهما!!!! أتعلمين ماذا حدث عندما رأتني تلك الفتاة في هذا العام؟ وقفت أمامي وكأنها رأت شبحا عجيبا!! لم تنزل عينيها من النظر الي! كانت عيناها تفيضان بالشوق والعتاب وصرت أرى في وجهها تعبا وخجلا وعشقا مستحيلا،لكن سرعان ما غيرت وجهتها وأدارت وجهها عني حتى إنها لم تسلم عليّ ولأول مرة أجد نفسي عاجزا ولا أعرف تفسير هذا الفعل،وأيضا لا أعرف كيف أتصرف معها في الأيام المقبلة وما يجب فعله إزاء تلك الفتاة الجميلة

نجمتي العزيزة عذرا على إطالة هذه الرسالة أتمنى أن تكوني بخير،أقدم لك فروض اعتذاري ومودتي على عدم تواصلي معك بالأيام الماضية،فأنت تعرفين طبيعة عملي وانشغالاتي الكثيرة لكن قسما بطيب قلبك وقداسة روحك وحرفك أنك في القلب ساكنة ومقيمة،دعواتي وتحياتي وتذكري دائما بأنك الغالية والمفضلة والعزيزة

الرسالة الثامنة والعشرون

الحب والزواج
نجمة بن طالبي
الجزائر-برج بوعريريج
يوم ١٨ نوفمبر٢٠١٨

أرى صداقتنا كغصن ورد ينمو،وبسرعة أراها ستنثر عطرها على مرّ السنين ،أراها قيتارة من الأحلام لحنها خالد ولأبد الحياة كالمرآة إذا تجمّلت وابتسمت ستكون صورتك جميلة،أما إذا كشرت فستعطيك الأبشع! هكذا هي العلاقات با نبو إذا كنت راقيا في علاقتك مع الآخر وأعطيته كل ما عندك بصدق فعلاقتكم ستتطور وتستمر،أما إذا تصنعت وتجملت في الأول فقناعك سيسقط مهما حاولت أن تناضل وتحارب لتتمسك به،بالنسبة للقصة التي قلتها لي عن زملائك اللذين تزوجا عن حب وكانت قصتهما أجمل من أن تروى وانتهت بالزواج لكن للأسف انفصلا رغم كل هذا الحب الذي جمعهما!!!سأعلق عليها لاحقا

أتعرف يا نابو في هذه الأيام قرأت قصة (لسامية عرقوب) شخصيا لأول مرة أسمع بها أسلوبها هادئ ومشوق وتحكي قصة رجل انتهى كل شيء عنده عندما رحلت حبيبته لأنها أخذت عقله وروحه فبقي حزينا تائها بدونها، قررت أمه تزويجه كان جسدا بلا قلب ويتصرف بمشاعر باردة مع خطيبته وفي يوم الزفاف تركها وخرج يتجرع حزنه وألمه،وفي الليل عندما دخلا شقتهما كانت العروس كلها فرح

وبهجة لكن هذا لم يدم فقد أخبرها أنه تزوجها بالغصب وأنه لا يحبها فطلب منها أن تمثل أمام الجميع إنهما متفقان وبعد أشهر سيطلقها،أما هي استقبلت الأمر بكل رقي وتمنت له ليلة هادئة وانصرفت،غير أن الذهول لبسه كان يتخيل أنها ستصرخ أو ستعترض لكن حدث ما لم يكن في الحسبان المهم يا نابو أنهما مثلا تمثيلية عنوانها السعادة الزوجية وأصبح الصمت ثالثهما فهي كانت تقوم بواجباتها على أحسن وجه والكل كان معجب برقيها إلا هو فعيناه مغمضتان ولا تريان غير حبيبته الأولى،كان يلاحظ أن البيت أصبح جميلا منظما ومريحا لكنه كان يرفض كل هذا،المهم إنها كانت تعمل في الخارج وفي البيت وتتعب وتجتهد وهو كالأعمى لا يراها إلا عندما جاء يوم أتصلوا به ليخبروه أنها في المستشفى وأن حالتها خطيرة،أحس أن العالم انهار حوله فجأة وبقي يزورها،وفي يوم ما دخل غرفتها فوجد صورة زفافها تحت وسادتها فأدرك إنها تحبه،أدرك فيما بعد إنه تعود عليها وافتقدها كثيرا ومع كل يوم يمرّ كان يكتشف إنه مرتبط بها أكثر وإن غيابها ذبحه،هو فقط أحبها ولم يدرك ذلك إلا عندما فقد وجودها فجاة يا نبو أن القصة طويلة والنهاية كانت رائعة فقد أحبها بل عشقها وعاش أحلى قصة حب في الوجود معها أدرك أن الحب طباع فالأولى أحب شكلها ولو كان تزوجها ممكن أن يفشل زواجهما لأن الحب لا يدوم لو لم يكن حقيقيا،يا نبو زملاؤك الذي جمعهما ليس حبا بل إعجاب وتعود ومجرد أن ارتبطا اكتشفا أن كل واحد وطبعه وعاداته،فقط سقطت الأقنعة وبان كل واحد على حقيقته فانفصلا

هذ الايام كل يوم اقرأ عن (جميلة بوحيرد) الشهيدة الحية فهي من المجاهدات والمناضلات المعروفات في الجزائر بل وفي العالم العربي لأنها تُعد الأولى عربيا فقد كان لها دور مهم في

الثورة التحريرية،هي من مواليد ١٩٣٥ من أب جزائري مثقف وأم تونسية من طبقة بورجوازية مترفة كانت هوايتها تصميم الازياء الكلاسيكية والرقص الكلاسيكي وركوب الخيل كانت وطنية منذ صغرها ترفض ترديد النشيد الوطني الفرنسي الذي يقول "فرنسا أمنا" أما هي كانت تردد الجزائر أمنا وحين اندلعت الثورة ١٩٥٤ التحقت بجبهة التحرير الوطني وتم تجنيدها مهمتها نقل القنابل،فمنظرها البورجوازي سهل لها المهمة لأنها كانت تتكلم الفرنسية وكانت تتحرك بكل حرية،وفي ١٩٥٩ طاردها المستعمر وأصابها برصاصة في الكتف وسجنت وتعرضت لأبشع طرق التعذيب لكنها بقيت صامدة ورافضة أن تدلي باسماء زملائها فحكم عليها بالأعدام ودافع عنها المحامي الفرنسي "جاك فيجرس" وكل العالم تضامن معها فغنت لها فيروز أغنية "رسالة إلى جميلة" وبعثت مئات البرقيات لجنة حقوق الانسان فتحول الحكم إلى مؤبد فتحررت وتزوجت من محاميها والآن هي حية ترزق وأصبحت ملهمة للشعراء فقال فيها نزار قباني فقال فيها

الاسم جميلة بوحيرد
تاريخ ترويه بلادي
يحفظه بعدي أولادي
تاريخ امرأة من وطني
جلدت مقصلة الجلاد
امرأة دوخت الشمسا
جرحت أبعاد الأبعاد
ثائرة من جبال الأطلس
يذكرها الليلك والنرجس
يذكرها .. زهر الكباد
ما أصغر (جان دارك) فرنسا

في جانب (جان دارك) بلادي

الإسم: جميلة بوحريد
اسم مكتوب باللهب
مغموس في جرح السحب
في أدب بلادي، في أدبي
العمر اثنان وعشرونا
في الصدر أستوطن زوج حمام
والثغر الراقد غصن سلام
امرأة من قسنطينة
لم تعرف شفتاها الزينة
لم تدخل حجرتها الأحلام
لم تلعب أبدا كالأطفال
لم تغرم في عقد أو شال
لم تعرف كنساء فرنسا
الأقبية في (بيغال)

الاسم جميلة بوحريد
أجمل أغنية في المغرب
أطول نخلة
المحتها واحات المغرب
أجمل طفلة
أتعبت الشمس ولم تتعب
بارتي، هل تحت الكوكب؟
يوجد إنسان
يرضى أن يأكل، أن يشرب
من لحم مجاهدة تصلب!

كتب فيها أروع قصيدة نقلت لك منها أجزاء هذه أيقونة الثورة التي ترفرف سيرتها في كل مكان كعطر فرنسي ينثر عبقه في كل الأزمان،رمز من رموز الثورة التحريرية وهناك (وريدة مداد) (وهيبة قبايلي) (حسيبة بن بوعلي) كثيرات على رفع راية المقاومة لاسترجاع السيادة الوطنية
في المرة القادمة سأحكي لك عن (لالا فاطمة نسومر الأمازيغية) أن هؤلاء النسوة رموز وشموع وانا لي الفخر أن أكون جزائرية أمازيغية أشرب من تاريخ جداتي لأتعلم الصبر والثقة والشموخ...أتمناك بخير يا أرقى من قابلت

الرسالة التاسعة والعشرون

بين الحاضر والماضي مقارنات
نبوبولاصر - العراق- بابل
الجمعة ١٤ ديسمبر ٢٠١٨

حين أطرق أبواب الشوارع المتكسرة،وأفتش بين حبات الرمل المتناثر في عيون البيوت،أجد قلوبا خرساء وأحاسيس حالمة وهي تراقب الذكريات المذبوحة أمام العمر،وحين تتوه الأيام المزدحمة في فضاءات القلب الفارغة أشعر أن في داخلي تصعد السنوات وهي تقذف رسائل يقشّر رأسها الضياع وأسئلة تورم فيها السكوت،إلا أنني أجد معك يا صديقتي مجالا واسعا من خلف القيود،وفسحة أستريح فيها من الضغوط والتعب وأجد أن هناك قلبا يتفهم المعاناة وما يحدث من مشاعر،فالحياة مليئة بالصراعات والمواقف،تسير بنا إلى حقائق لطالما انصدمنا بها وأصابنا الذهول عند الوقوف عليها أتذكر أنني عندما كنت طفلا أخاف من الظلام وأشعر أنه وحش عظيم يريد أن يبتلعني،أو ماردّ أسود يريد أن يخطفني من أهلي فكنت لا أخرج في الليل ولا أنام إلا مع الضوء الساطع،لكن اليوم وعندما كبرت صرت أعشق الظلمة وأهرب من هذا العالم إلى غرفتي التي صرت أستمتع بجوّها الصامت والمظلم،أعتقد يا نجمة كل هذا بسبب ما أشاهد من بؤس ومناظر موجعة بالنهار بساعاته وثوانيه
أتذكر يا نجمة عندما كنت في العاشرة من عمري كنت أخاف جدا في الليل بحيث كنت أنام بجانب أختي التي تكبرني سنّا

وأضع يدي في يدها حتى أشعر بالأمان لأنني كنت أتوقع أن في الليل تستيقظ الأخطار والوحوش،وكان بظني أنني مطلوب لتلك الوحوش ولذلك كنت أضع يدي بيد أختي حتى عندما تأتيني تلك الوحوش أوقظ أختي لتحاميني وتدافع عني!!! لكنني اليوم يا نجمة كثيرا ما أضع يدي على قلبي وأنا وحيد في غرفتي المظلمة فلا وحش هناك ولا مارد سوى الذكريات والوجع،فعرفت إننا كم كنا واهمين وطيبين إلى حدّ السذاجة
كنت أحلم أنني أجد حبي الضائع،وأفتش في وجوه الفتيات عن حبيبتي التي كنت أنتظرها،فأنام عاشقا مهموما والوجع يملأ ثنايا قلبي لأنني لم أجد ذلك الحب الذي لم أعد أمتلك الصبر على غيابه ولم تسكن فرائصي شوقا وعشقا،غير أنني اليوم أحاول أن أتخلص من تلك الخرافات والوهم،وأنتزع كل شيء يذكرني بذلك الحب البائس الذي لم أجد فيه سوى الجراح والسهر
أتعلمين أنني بتتُّ أرى إن الإنسان عبارة عن سحابة عابرة تأتي لهذه الحياة وسرعان ما تغادر ويضمحل وجودها ولا يبقى منها سوى ما تتركه من مطر أحيت به أرضا لأناس آخرين،لكنه من المؤسف والمخسر هو لو إن هذه السحابة تأتي ولم تمطر ولم تحيي بماءها شيئا بهذا الوجود ساعتها سيعرف الأنسان ويشعر بمدى العبثية التي وجد نفسه فيها،وسيعرف معنى الخسارة والضياع وغاية وجوده في هذا الكون
يزعجني أولئك المشوهون بحب السلطة والمال الذين يقتلون كل شيء ويضحّون بكل شيء حتى كرامتهم وإنسانيتهم وضمائرهم لأجل التسلط أو امتلاك المال فتراهم مفترسين متوحشين وهم في أية لحظة يسافرون عن هذه الدنيا ويُدفنون كما الكلاب!!

وتخنقني مشاهد الخيانة وأنا أرى كل يوم هؤلاء الناس يأكلون بعضهم البعض لأجل أسباب تافهة،ويخونون بعضهم بسبب رغباتهم الحيوانية أو بسبب تصرفاتهم الطائشة غير المسؤولة،أتعلمين يا نجمة إنني أفضّل ألا أكون مثل هؤلاء البدائيين ولا أريد أن أمارس ممارساتهم الفجة،وأفضّل أن أبتعد عنهم وأبقى أراقب بؤسهم الذي لم يتوقف ولن يتوقف في يوم ما،ولا أريد أن أغمس ضميري بقذارة بعضهم لذلك أنا بدأت أستأنس بوحدتي وانفرادي ولم أعد أهتم لهم ولا لكلامهم أو أفعالهم

أتمنى ألا تضعي نفسك مع هؤلاء لأنك يا نجمة قريبة من القلب وشريكة الإحساس والتفكير،حتى إنني بسببك صرت أعشق الجزائر بجنون وأتمنى أن أزورها أو أسكن فيها لأنك عكستِ مدى الجمال والحب لهذا البلد الجميل ولأهله الطيبين المثقفين،وأتمنى أن تدوم صداقتنا إلى الأبد بعيدا عن هؤلاء المتوحشين المفترسين وبعيدا عن شكوكهم وتفكيرهم الضيق...التحايا لك والسلام وكل الأماني أن تكوني بخير وصحة وسعادة...

بين الحاضر والماضي... مقارنات

حين أطرق أبواب الشوارع المتكسرة، وأفتش بين مباني الرمل المتناثرة في عيون البيوت أجد قلوباً فرساء وأماسيس حالمة، وهي تراقب الذكريات المذبوحة أمام العمر، وحين تتوه الأيام المزدحمة في فضاءات القلب الفارغ أشعر إني في داخلي تصدع السنوات، وهي تقذف رسائل يقشعر رأسها الضياع وأسئلة تورم فيها السكوت، إلا إنني أجد معك يا صديقتي مجالاً واسعاً من خلف القيود، وفسحة أستريح فيها من الضغوط والتعب وأجد إن هناك قلباً يتفهم المعاناة ومايحدث من مشاعر، فالحياة مليئة بالمرارات والمواقف، تسير بنا إلى الحقائق لطالما اصطدمنا بها وأصابنا الذهول عند الوقوف عليها

أتذكر إنني عندما كنت طفلاً أخاف من الظلام وأشعر أنه وحش عظيم يريد أن يبتلعني أو مارد أسود يريد أن يخطفني من أهلي، فكنت لا أخرج في الليل ولا أنام إلا مع إضاءة الساطع، لكن اليوم وعندما كبرت صرت أعشق الظلمة وأهرب من هذا العالم إلى غرفتي حتى صرت أستمع بجوها الصامت والمظلم، أعتقد يا نجمة كل هذا بسبب ما أشاهد من بؤس ومناظر موجعة بالنهار بساعاته وثوانيه

أتذكر يا نجمة عندما كنت في العاشرة من عمري كنت أخاف جداً في الليل حيث كنت أنام بجانب أختي التي تكبرني سناً وأضع يدي في يدها حتى أشعر بالأمان لإنني كنت أتوقع إن في الليل تستيقظ الأشباح والوحوش، وكان بظني إنني مطلوب لتلك الوحوش ولذلك كنت أضع يدي بيد أختي حتى عندما تأتيني تلك الوحوش أوقظ أختي لتحميني وتدافع عني!! لكنني اليوم يا نجمة كثيراً ما أضع يدي على قلبي وأنا وحيدة في غرفتي المظلمة، خلا وحش أهناك ولا مارد سوى الذكريات والوجع، عرفت إننا كم كنا واهمين وطريقة الرحلة الساذجة

كنت أحلم إنني أجد حبي الضائع، وأفتش في وجوه الفتيات عن حبيبتي التي كنت أنتظرها، فأنام عاشقاً مهموماً والوجع يملأ ثنايا قلبي لإنني لم أجد ذلك الحب الذي لم أعد أمتلك الصبر على غيابه ولم تسكن مرئيته شوقاً وعشقاً، غير إنني اليوم أحاول أن اتخلص من تلك الخرافات والوهم، وأنتزع كل شيء يذكرني بذلك الحب البائس الذي لم أجد فيه سوى الجراح والسهر

أتعلمين إنني بتّ أرى إن الإنسان عبارة عن سحابة عابرة تأتي لهذه الحياة وسرعان ما تغادر ويضمحل وجودها وبريقها منها سوى ما تتركه من مطر أهميتي بها أرضاً لزراعٍ آخرين، لكنه من المؤسف والمخسر هو لو إن هذه السحابة تأتي ولم تمطر ولم تحيي بمائها شيئاً بهذا الوجود ساعتها سيعرف الإنسان ويشعر بمدى الصفة التي وجد نفسه فيها، وسيعرف معنى الخسارة والضياع وغاية وجوده في هذا الكون

يزعجني أولئك المشوهون حب السلطة والمال الذين يقتلون كل شيء ويضحّون بكل شيء هتى كرامتهم وإنسانيتهم وضمائرهم لأجل التسلط أو امتلاك المال فتراهم مفترسين متوحشين ولهم في أية لحظة يسافرون من هذه الدنيا ويُدفنون كما الكلاب!! وتخنقني مشاهد الخيانة وأنا أرى كل يوم هؤلاء الناس يأكلون بعضهم البعض لأجل أسباب تافهة، ويخونون بعضهم بسبب رغباتهم الحيوانية أو بسبب تصرفاتهم الطائشة غير المسؤولة، أتعلمين يا نجمة إنني أفضّل ألا أكون مثل هؤلاء البدائيين ولا أريد أن أمارس ممارساتهم الفجّة، وأفضّل أن أبتعد عنهم وأبقى أراقب بؤسهم الذي لم يتوقف ولن يتوقف في يوم ما، ولا أريد أن أغمس ضميري بقذارة بعضهم لذلك أنا بدأت أستأنس بوحدتي وانفرادي ولم أعد أهتم لهم ولا لكلامهم أو أفعالهم

أتمنى ألا تضعي نفسك مع هؤلاء لأنك يا نجمة قريبة من القلب وشريكة الإحساس والتفكير، حتى إنني بسببك صرت أعشق الجزائر بجنون وأتمنى أن أزورها أو أسكن فيها لأنك عكست مدى الجمال والحب لهذا البلد الجميل ولأهله الطيبين المثقفين وأتمنى أن تدوم صداقتنا إلى الأبد بعيداً عن هؤلاء المتوحشين المفترسين، وبعيداً عن شكوكهم وتفكيرهم الضيق...

التحايا لك والسلام وكل الأماني أن تكوني بخير وصحة وسلامة

نبو بولامر

14 ديسمبر 2018م

الرسالة الثلاثون

هي الحياة
نجمة بن طالبي
الجزائر- برج بوعريرج
١١ ديسمبر ٢٠١٨

تحية قلبية أبعثها لك عبر أشعة الشمس الذهبية تداعب أجفانك وتقلق منامك وتزيل رواسب الأمس المعلقة على أكتافك وتمسح كل حزن سكن قلبك وراود تفكيرك،تحية تدغدغ خدودك وتوقظك أميري النائم فتفتح ستائر الغد وأنت قد دفنت أمس بكل آهاته فتبدأ يوما جميلا نقيا خالٍ من الآلام،تبدأه بقلب شاعر حالم فترافقك أغاريد الطيور وعطور الزهور لتكون أيامك ربيعا لا شتاء لا سواد ولا برد يسكن المشاعر فتحيا بقلب طائر يرفرف أغنية الحياة والأحلام
هي الحياة يا نابو تعطي وتأخذ تبتسم وتعبس تزهر وتجف ونحن فقط من بأيدينا أن نجعلها حبا وأحلاما أو حزنا وأوهاما،فمن رسالتك تأكدت أنك أرقى من قابلت لأنك تمتلك قلبا أبيض بياض الثلج رغم أنه من الخارج قد يبدو قاسيا لا مباليا،ففلسفتك في الحياة لن يفهمها إلا أنت وأنا،والأيام والرسائل التي بيننا كسرت كل حاجز وكل بُعد وقربتنا أكثر لتجعل صداقتنا تسمو كالأقمار تلامس برقيها السماء،وفعلا إن ما بيننا سيخبر الجميع أن"الدنيا مازالت بخير" فأنت علمتني الرقي وعلمتني أن أثق في الآخر بعدما قررت لا ثقة

للغير،رغم أن هناك كثيرين وثقت بهم ولم يخيبوا ظني وكانواو سيظلون أجمل من قابلت،أنا أحاول أن أزرع في دربك الف وردة ووردة وولون لتعطر يومك وغدك وحاضرك ولتفوح حبا وشوقا للحياة

وبالنسبة لمحاولتك للابتعاد عن الناس فأنا لا الومك وأنا مثلك أحاول أن أضع مسافة بيني وبين كل شخص أعرفه حتى لو كان قريبا لأتفادى الصدمات والخيبات،وأنت تحكي عن طفولتك يا نبو وكيف كنت تخفي يدك تحت ظهر أختك لتحس بالأمان ذكرتني بطفولتي وبأجمل أيام عشتها في حياتي ذكرتني بأبي وما كنت أشعر به حين أمسك يده ونحن ننطلق لمدرسة (حدادي خالد) الأبتدائية فهو كان معلمي وكيف كان يضغط على أصابعي فأشعر بقوته بأنني ملكت العالم بين يدي وفجأة كبرت ويد أبي أفلتت وتمزق حلمي الجميل:" أن الحياة حين أكبر ستكون افضل" كبرت واكتشفت أن أبي خانني فهو لم يسحبني لأحارب كل هذه الأقنعة التي اعترضت طريقي،خانني لأنه جعلني أدرك أن طيبتي حمقاء وإن ما ورثه لي من فكر ومن قناعة أن الطيب سيفوز دائما أدركت فيما بعد العكس تماما،أن الطيب كالأرنب مطارد وفريسة سهلة للصيد فلمت أبي لكنّه قال لي أن أصابع اليد لا تتشابه وأن الشر أبدا لن ينتصر حتى وأن كان هذا ما يبدو لك،وألا أندم على خير فعلته فمهما طال الزمن طيبتي ستنتصر كلامه الحلو وكالسكر أعاد لي ثقتي بنفسي وقررت أن أكسر يأسي وأن أستمر وأقاتل كل من خذلني بابتسامة،من يكرهني أسامحه أعفو ولا أضمر الشر لأحد لا نام وقلبي ظالما أحدا ولم يسكنه الكره لأحد،أنا لا أريدك أن تكون وحيدا يا نابو

وانا أقرأ رسالتك شبهتك بالمعري في أشياء كثيرة لكن أكيد أنت أرقي منه ومن معتقداته التي أراها غريبة وغير منطقية،

عش اليوم كانك ستموت غدا ودلل نفسك واعطها قسطا من الراحة فلجسمك عليك حق أنت أهلكت نفسك بين الأذاعة والجامعة أنا أتمنى أن تجد قلبا حنونا يحتويك ويخبرك أن الدنيا بخير،قلب يقلق أن تأخرت ويشتاقك إن غبت فمثلك حرام أن يحيا وحيدا مع الذكريات فقط

ملحق

.....

كما وعدتك في الرسالة الماضية سأحكي لك عن جوهرة الجزائر وأيقونة الأمازيغ المثل الأعلى لي " لالا فاطمة نسومر" هي أمازيغية الأصل مثلي، لا أعرف هل حكيت لك يوما عن الامازيغ؟الأمازيغ معناها "الرجال الأحرار النبلاء "لا البربر كما رسخت في عقول البعض لأن هذه الكلمة أطلقها الرومان ومعناها المتوحشون ونحن أناس الرقي عنواننا،فالأمازيغ هم السكان الأصليون للجزائر،هل تعلم إن الحضارة الأمازيغية هي أقدم حضارة في العالم فيعود تاريخها إلى٧٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد ولنا تقويم خاص ولهجة خاصة وحروف تسمى (التيتيناغ) ولنا تاريخ مشرف خطّه أجدادنا بحروف من ذهب كما نقشت (لالا فاطمة نسومر) اسمها في تاريخ شرفاء الجزائر فقد تغلبت على (الجنرالات الضباط الفرنسيين) قررت أن تؤدي واجبها الشرعي للدفاع عن الوطن وكانت مقبلة لا مدبرة انتصرت كثيرا لكن أخيرا أُسرت وماتت وتركت وراءها تاريخا مشرفا،كانت وستظل من الشخصيات النسائية الفذة وقد قال فيها الشاعر(مفدي زكاريا)

نسومـر مذ نسبوك لتاكلا رفضت التواكل يا فاطمة
وألهبـت نـارا تذيب الثلو ج وتعصف بالفئة الظالمة
وأرعفت راندون في كبره ودست على أنفه الراغمة
وصعّـرت للجنرالات خـدّا فخابـت نواياهـم الآثمـة
أتنسـى الجزائـر حواءهـا؟ وأمجادهـا لم تـزل قائمـة؟

أمازيغيـة وأفتخـر يـا نـابو أتمنـى أن تجدك رسـالتي فـي أحسن الأحوال كنّ بخير لأجلي

.

الرسالة الحادية والثلاثون

المعادلة الملعونة
نبوبولاصر الحسيني
العراق - طريق بابل-النجف
الأربعاء ١٦ يناير ٢٠١٩

سلام الياسمين المتبسم في وجه الحدائق والسماء،والاشتياق المتفتح عشقا بين واحات القلب وأغادير الخواطر،سلام الحروف المنيرة بفضاء المشاعر،والأشعار النائمة في دهاليز الكتب والأحلام....
يا نجمة كلما أريد أن أكتب بهذه الأيام أشعر أن شيئا يقص شرايين اللهفة في داخلي،ويمحو الوان الأحلام التي لطالما كانت تعانق الحروف،فأتخيل إن من أوراق الانتظار تفوح لحظات متيبسة مملوءة بغبار الملل؟ وأغنيات يتيمة تغرق في بحيرة إحساسي المشتعلة بالعشق،لتنتهي برفرفة القصائد كما العصافير العاشقة حين ترى الشمس تخرج من خلف الأشجار،فالأرض والأنهار والسماء والأقمار واللحظات المعلقة بالفصول قد أضعت فيها عمرا كنت أحرص على ألا أضيعه وأعيشه ثانية بثانية حتى أن كانت ثوان مزعجة،بكثير من الأحيان أهرب من الفراشات التي تذكرني بصباحات البشر التي طالما كانت تشاركني الحيرة،وتبدأ تلك الصباحات بأمنيات صغيرة التي كثيرا ما تنتهي بالخسارة والفشل،لا أعرف يا نجمة لماذا المخاوف مازالت تلاحقني وتتشبث

بضفائر إحاسيسي القصار،ولماذا الذكريات تشاركني النوم واليقظة برغم أنني ما عدت أهتم لها
البشر بطبيعتهم إن نفوسهم تركض وراء المظاهر وتبهرج من أسلوب عيشها وتقاتل على أن تظهر أنها الأفضل وتمتلك مالا يمتلكه الأخرون،وفي الحقيقة أنهم متشابهون بالإحساس والإحتياجات،متشابهون بالملامح والمشاعر ويحلمون بتلك الأحلام الغريبة،غير أنهم مختلفون بكمية القسوة ومستوى الجلادة،فنحن في زمن الركض والتعب وأنّ من يسقط سوف تسحقه أقدام الزمن وتنهشه الوحوش البشرية،وأحيانا أجد نفسي عصفورا مريضا يئن بين المخالب لا يستطيع الإفلات ولا يستطيع البقاء،وأشعر إن هذه الحياة لعنة جميلة أو شيء نعشقه لآخر الرمق
أريد يا نجمة أن أحل هذه المعادلة الملعونة أو أتوصل إلى فهم مقنع هو أنه لماذا نعشق الحياة ونكره العيش ولا نريد أن نستمر؟ولماذا نثور على الواقع ونرفضه غير أننا نقبل به بكثير من الأحيان؟نتكلم بسم الحب وندعو لاعتناقه ونحن لا نقيم فرضا واحدا منه؟نعيش مجتمعين فيما بيننا مثل القطعان وفي الحقيقة كل واحد منّا يجد نفسه غريبا وسط هذه الحشود ولا يملك غير الفراغ والخوف؟هل السبب بنا أم السبب بأهلينا أم بعاداتنا أم ضمائرنا المنطفئة أم بالطبيعة التي تجمعنا؟ فكل ما في الأمر صرت أرى أن كل الموازين المتعارف عليها مختلفة،وأن كثيرا من الحقائق التي كنت أظن أنها حقائق تبينت أنها محض خرافات!! مذ كنا أطفالا كانوا يزرعون بداخلنا أمراضا أسطورية،ويشحنون أفكارنا بالأوهام ويخدّرون أحاسيسنا بالترهات حتى صرنا عبيدا لمخططات مجتمع متوحش أقل ما فيه أنه يتلذذ بالقتل والظلم!! واليوم اكتشفت أنني أعيش بأحداث فلم هندي لا يمت للحقيقة

بصلة،وأن معظم ظنوني وقناعاتي هي مجرد موروثات ميتافيزيقية تعفنت بذاكرتي وروحي!!وحتى الحب الذي كنت أظنه الحقيقة الجميلة والفريدة بهذا الكون أو الإله الموجود في قلب كل إنسان اكتشفته هو الآخر أنه مجرد كذبة نتخيلها ونعيشها لبعض الوقت لا أكثر

يوم أمس يا نجمة كنت في طريقي راجعا إلى البيت والتعب يتخلل بين أعصابي وعظامي وإذا بي أرى فتاة تبتعد عني مسافة شارعين ترتدي ملابس بالوان أعرفها واقفة على رصيف تخيلته عمري الذي حفرته الذكريات والندم،وإذا بها تلك الفتاة التي عشقتني وعشقتها في يوم ما!!! يوم به تعانقت قلوبنا وتشابكت أحضاننا فيه كالأجنحة الملتصقة على أجساد الطيور!! رأيتها وأنا أحمل وجهي المتكسر فوق قلبي المملوء منها غيضا وعتبا وغراما،تلك الفتاة التي كان كل همّها أن تتزوج وتتخلص من ماضيها ومن واقعها السيء فاستخدمت الحب كوسيلة لتحقيق هذا المخطط الدنيء ودخلت لقلبي بغرام مزيف ومتنكر بزي النقاء والصدق،وما أن أدركتْ إنني سوف أتأخر بتلبية طلبها هذا بسبب دراستي وحالتي المادية المتواضعة سرعان ما تغيرت عليّ وأنكرت ذلك الحب وتخلت عن ضميرها وإنسانيتها وذهبت إلى رجل آخر زميل لي في العمل وكررت معه دور العاشقة الطاهرة وصارت ترسم عليه مخططها من جديد!!!والغريب أن ذلك الأحمق كان أكثر قذارة منها وأكثر نذالة فتزوجا وسط اندهاش وتعجب كل المحيطين بنا!!!

ما إن اقتربت منها يا نجمة وعرفتني أنني أنا ذلك الأحمق الذي خانته رأيتها كأن صاعقة نزلت عليها من السماء أو جاءها مارد مخيف فصارت ترتعد وبدأ وجهها يصفر خجلا وارتعاش فلم تستطع المواجهة ولم تكن مستعدة للنظر في

عيوني لأنها تعرف نفسها قد ارتكبت معي أنجس خيانة لطخت بها ضميرها وإحساسها كأنثى،فهربت كالحشرة العمياء وأنا أعرف إن قلبها كان يخفق بسرعة شديدة،أما أنا فوقفت مندهشا لما رأيت وكم تيقنت إن الذي جعلها تهرب بتلك الطريقة هو عذاب الضمير والندم الذي يرافق سهرها ويومها،فكسر القلوب يا نجمة لا تشفيه العقاقير والجبائر،فركبتُ السيارة وبسرّي أردد تلك الأسئلة فتعبتُ وأنا أفكر بحل معادلة التناقض الملعونة فلم أجد لذلك جوابا...

وفي الختام يا صديقتي أبارك لك عيدكم المجيد عيد الأمازيغ الميمون وأن كانت معايدتي متأخرة،داعيا ومتفائلا ومهنئا لعمرك وقلبك وأيامك يا عزيزتي،فالأمازيغ حضارة وأدب وبطولات وكثيرا ما قرأت عنها وأُعجبت بها وتمنيت أن أدرك يوما واحدا من سنوات تلك الحضارة الأبدية ...مباركة وسعيدة ايامك

الرسالة الثانية والثلاثون

طعنة في صدر الوطن
نبوبولاصر الحسيني
بابل- بجانب الضفة اليمنى لنهر الفرات
الأربعاء ٦ فبراير ٢٠١٩

سلام النسمات المتطايرة عطرا فوق وجه الوطن النائم،وسلام الأطياف المتكسرة بين أقدام المدن المتيبسة جوعا،على أوراق الخريف رسمت جراح روايات العشق المتساقطة من ملامح الوطن الحزين،وعلقت تراتيل نظراتي وهي تلملم ضربات أبناءه العاقّين القساة على جسمه الهزيل
سلام الرمل الملتصق على قبور الشهداء،وسلام رائحة الندى الهابطة ككرات ثلج صغيرة فوق خدود الفقراء، يا نجمة لماذا هذا الخفقان الذي يشق القلب عشقا ويملأ العمر محطات وطرق اذ أنها تؤدي إلى محراب الوطن الحالم بالشفاء
يا نجمة كيف يمكن أن يخون الإنسان بلاده؟ وما هو نوع القوة الذين تُمكّن الخائن أن يزرع رصاصة في قلب وطنه؟ اه...لا أعرف هل أنا طفل صغير القلب حتى لا أستطيع حبس دموعي هذه وحسراتي، ولا أعرف لماذا لا يوجد لدي طاقة على تحمل هذا الأسف والندم،أم أن روحي صارت كأرملة مراهقة تئن في صمت وخجل؟ قبل أيام يا نجمة أقيمت مبارة لكرة القدم بين العراق وقطر وحدثت قصة عجيبة بهذه المباراة جعلتني أنزف أسئلة وآلاما وحياء ولم أستوعب ما حدث بعد!!! تعرفين أنت كم هي مؤثرة هذه اللعبة في نفوس البشر؟

وماذا تترك من شعور ومشاعر وأحاسيس في قلوب الناس؟ صحيح أن العراق قد خرج خاسرا مهزوما بعد أن كان يقاتل لأجل أن يكسبها ليسرق فرحة صغيرة ويهديها لأبناءه المحرومين الذين أكلت الحرب أيامهم ومزقت الوان أحلامهم وصباحاتهم،وماتزال كل يوم تحرقهم فردا فردا،يا صديقتي أنا أكتب لك وأشعر أن قنابل من الدموع قد تراكمت تحت أجفاني ليس لأننا خسرنا المباراة لأنها بكل الأحوال تبقى رياضة وبها الفوز والخسارة، لكن الذي أوجعني وكسر ظهر خاطري السبب بهذه الخسارة هو شخص عراقي تخلى عن جنسيتيه العراقية وتنازل عن انتمائه وحصل على الجنسية القطرية حيث أن قطر قد أكرمته بهذه الجنسية وصار يلعب لصالحها،المبارة يا نجمة انتهت بخسارة العراق بهدف وحيد لصالح قطر وأن ذلك الهدف قد سجله ذلك العراقي المجنس قطريا في مرمى بلده الجريح!!!يا نجمة كيف فعلها وما مدى الجرأة والوقاحة التي أظهرها أمام أهله وعشيرته وأصدقائه وكل شيء في هذا الوطن؟في لحظة أجاد تمثيل دور الولد العاق لأبيه وإن كان دورا سخيفا وغير مشرف كونه جسده في الحقيقة وليس دراميا كما يحدث في المسلسلات والأفلام،فخيانة الوطن وصمة سيئة تبقى على جبين الخائن وعار لا تغسله جميع بحار الدنيا،يا ترى ماذا قال في نفسه وهو يسدد ضربة قاضية في قلب بلده؟ وماذا تخيل عندما عرف أنه هناك ٣٥ مليون عراقي قد أوجعتهم هذه الفعلة؟ ألم يعرف أنه سوف يكون بمزبلة التاريخ ولا ترحمه الإنسانية عندما خان وطنه وعندما تناسى طعم الانتماء الثمين لهذا الوطن الأبدي؟ يا نجمة أكتب لك وأشعر أن دماء الشهداء تتنفجر في شريان قلمي،أكتب وأسمع صرخات الأجيال السحيقة والمقدمة كقرابين لأجل هذا الوطن على مدى الأزمان

أتعلمين قد يقولون إنني أبالغ بهذا الشعور وأغالي بتصوير هذه الحادثة لكنني تيقنت إن ذلك اللاعب أثبت أنه عاقّ بامتياز عندما فعل فعلته ،أحيانا أقول أن الظروف أوجدته وأجبرته على أن يتصرف هكذا لكنه ألا يعلم أنه أمام قضية مقدسة أمام قضية أسمى وأثمن اسمها الوطن؟الوطن الذي ترخص الدماء لترابه وتنتهك الأعراض وتتيتم الأطفال وترمل النساء ويرخص الغالي والنفيس لأجله،أحيانا أقول هل أنه لم يشرب من ماء دجلة؟ أم أنكر طعم(الدولمة) العراقية،يا ترى ماذا قال لأمه؟ هل جاءها مفتخرا بتسجيلة هدفا أحمقا في مرمى بلاده الأم؟وهل تناسى شعارات أهله وأعمامه في حب هذا البلد وتجاهل مدينته مدينة الفلوجة التي تنادي منذ فجر التاريخ بالعزة والكرامة وحب الوطن؟ والأكثر بؤسا إنه بتسجيله هدفه الدنيء قد احتفل احتفالا بهيجا وغريبا،وكأنه يتشمت ويفتخر بأنه قد أوجع أهل بلده بهذا الأمر،بئس المصير هذا يا نجمة لو يوجد هناك شخص يفرط بحب وطنه أو بحب حبيبه الوحيد...آه ثم آه فعلا الطعنة تكون موجعة عندما تأتي من أقرب الناس إليك،وأخجل شيء في الحياة عندما ترى أخاك يضربك في ظهرك بكل قسوة ويحتفل مع الأغراب

هنيئا لكم يا نجمة فبلدكم يسمى ببلد المليون شهيد أما بلدي فهو (نوح) هذا الزمن عندما تركه ابنه وقال سوف أصعد إلى الجبل فانه سيأويني لكنه لم يكن يعرف أن الأب هو المآوى الأبدي الذي لا عاصم سواه.وأختم رسالتي معك صديقتي بآلاف الدعوات والاشتياقات والباقات العطرة،وفي النهاية أحب أن أقول لك أن قطر قد جنست لاعبا جزائريا اسمه (بو ضياف) أتمنى ألا يلعب ضد بلده لو حكمت الصدفة معه ولعب ضد بلده الجزائر،فساعتها سيكون عليكم الشعور أقسى من الندب والندم،محبتي والسلام...

الرسالة الثالثة والثلاثون

نفاق البشر
نجمة بن طالبي
الجزائر-برج بوعريريج
يوم ١٣-٠٢-٢٠١٩

صباحك قوافل نرجس وحدائق أوركيد ياغالي...
إلى حلم سرق من الليل سكونه ومن البحر هدوءه وتمرده،ومن الربيع الوانه وجنونه ومن الحياة جمالها وطهرها،حلم كالنسيم يمر على الأغصان متنهدا متحسرا على حال البشر عندما غاب الحب،والموت يتبعنا أينما سرنا!!
هل تعرف يا نابو بتّ لا أرى نظرات الحب الحقيقية إلا في المقابر؟ وأصبحت أتساءل أين كان ذلك الحب عندما كان الإنسان حيا؟ولماذا الناس لا ينتبهون لقيمة الشخص إلا عندما يغيب،والموت في الحقيقة أقرب لنا من حبل الوريد! فالعبد يخطو نحو الفناء ومهما عاش فلن يخلد للأبد،لماذا يا نبو الحياة توقفت عن النبض وتوقف الناس عن حب بعضهم البعض؟ ولماذا أصبحوا يتقنون النفاق ويلبسون الرقي فيخيل لك إنهم صادقون!!بيني وبينك إن الإنسان الذكي لا يجب أن يشغل فكره بالبشر فغاياتهم لا تُدرك ومهما حاول إرضائهم سيخسر، فبعض الناس يكسرونك ثم يعودون ويتوقعون منك الأفضل؟ من عاد بعد أن كسرك وهو يظن أنك ستستقبله وكأن شيئا لم يكن أكسر ما تبقى فيه من حياة فلا أحد خلق ليكسر أحد،أشعر إن الف فكرة تدور في رأسي وأريد إيصالها لك وبكل تأنٍ

أريد أن أخبرك أن الحياة تجارب ومجموعة اختبارات والذكي وحده من ينجح،وأن الطيبة الآن أصبحت حمقا وغباء وصاحبها يداس بالأقدام فالناس لا يحترمون إلا من يتعالى عليهم ولا يقدرون إلا المال فلو كنت غنيا سيرفعون لك القبعة ويقدمون لك الحب والولاء،أما إذا كنت بسيط الحال فيتكبرون عليك ويكلمونك من فوق وهم لا يدركون إن نهاية الجميع ستكون مع حفنة تراب وأن الدود لن يفرق بين غني وفقير
هنالك حكمة قرأتها وأعجبتني أراها شاملة وكاملة وقالت كل شيء
لا أحد سيموت بفراق أحد
ولا أحد يموت بحمق أحد
ولا أحد سيموت بثرثرة أحد
" أنا الغريق فما خوفي من البلل" قالها المتنبي وأنا أقول:" أنا الأقوى فما خوفي من ضعفاء النفوس" فالأحسن حلا أن يملأ الإنسان قلبه بحب الرب حتى لا يكون له هم ولا شغل سواه
نابو...بالنسبة لذلك العراقي الذي سجل هدفا وكنت مستاء منه أنا أقول لك أعطيت الموضوع أكبر من حجمه نحن في زمن الإنسان يبيع نفسه فكيف لا يبيع وطنه ليقبض؟ عادي عادي نبو لا تشغل بالك بهذه الأمور لأنها ستتعبك فأنت مثلي الأعلى في المثابرة والاجتهاد لذا أقول لك ربي يوفقك وتكون من الناجحين وتحقق كل ما تتمناه
اليوم سأحكي لك عن أبي الذي أعتبره مثلي الأعلى وحبي الأبدي فهو أول رجل دخل قلبي فسكنه وأستقر فيه (بن طالبي بلقاسم) من مواليد ١٣ فيفري ١٩٣٤ في بني ورثيلان حفظ القرآن على يد والده الإمام الشيخ (بن طالبي الصديق) الذي قرر تزويجه من" يامنة " ابنة صديقه التي تنتسب لعائلة من سلالة العلم والدين وكان عمرها ١١ سنة آنذاك،تخيل يا نابو

كانت كل يوم تبكي وتنام عند جدتي،أما أبي لم يتحمل الوضع فسافر إلى فريحة ليتلقى مبادىء الدين،وفي فريحة تلقى علومه النحوية والأدبية والتاريخية على يد العلامة (محمد الصالح الصديق)الأديب اللامع والمؤلف العبقري الذي سمع أنه تزوج فلامه على البعد لأنه بقي ٤ سنوات غائبا عن البيت فطلب من أبي العودة إلى الديار فقال له لزوجتك عليك حق ويجب أن تكون بجانبها،فعاد أبي ووجد أمي كبرت وأصبحت أجمل وأعقل،وبالعشرة والاختلاط يا نبو نسجت أجمل قصة حب أنا عشتها ولامست تفاصيلها في حياتي شارك في الجهاد وكان مبسلا مجاهدا وكان المجاهدون يزورون بيت جدي وأمي ساهمت في الثورة بجهدها وتعبها فكانت تغسل ملابسهم الملطخة بالدماء من الإصابات وتطبخ لهم وتتعب لتوفر لهم كل ما يحتاجونه،أنا شخصيا أراها مجاهدة لأنها ساهمت قلبا وقالبا في الثورة بتعبها وسهرها وهي تخيط الأعلام الوطنية،المهم أنه سجن هو وعمي الصغير وجدي الصدّيق في يوم واحد ولمدة سنتين كان يفصله عن غرفة جدي جدار،كان يمارسون ضده كل أنواع التعذيب كي يجعلوهم يعترفوا بأماكن المجاهدين وأسمائهم لكنهم رفضوا وقاوموا،وعندما بدأ جدي يشعر بالضعف وخاف أن يعترف قرر أن ينهي حياته فداء ووفاء للوطن فأمسك سكينا ومزق بطنه في السجن،أتعلم يا نبو أن أبي مازال يتذكر صوت جدي وهو يصرخ لكن المستعمر عالجه وأنقذه،هل هناك تضحية ووفاء كهذه؟،أما أبي فوجه له الضابط المسدس لرأسه فقال أبي أنا لا أخاف الموت والموت عندي أرحم من أن أخون وطني،وبعد الاستقلال التحق بسلك التعليم كمدير ومستشار تربوي وأسس جمعية دينية في مسجد فريحة وأنتقل إلى برج بوعريريج ليكمل رسالته كمعلم ومستشار ثم أمام مسجد ومن أهم مشاريعه

تأسيس مدرسة (النصر الحرة) في بئر قاصد وفتح زاوية فريحة في ١٩٩٠ساهم في بناء مسجد فريحة وبالفعل دشن في٢٠٠٩ مكتبة متنقلة فيها كم هائل من الكتب والمعلومات في جميع العلوم والميادين،وكتب عدة مقالات وألقى العديد من المحاضرات،تعرف يا نابو أن أبي إلى ألآن تزوره كوابيس في الليل من هول ما عاناه من العذاب في السجن فيصرخ وهو نائم ويرتعد جسده مما يراه رغم هذا تراه نشيطا مبتسما ومستمرا في العطاء وبلا مقابل يحب الجميع والكل يحبه،وهو حاليا هو مسؤول للتاريخ والثقافة في برج بوعريريج،تخيل أنه كان معلمي لمدة ٧ سنوات،كان الأب والصديق والقريب للقلب وحين تزوجت بكى وقال لي أنت الوحيدة التي بكيت عليها من بناتي فهو دللني وعلمني أن أكون واثقة وقد كتب فيّ قصيدة يقول فيها:-

أهلا بنور العين يا نجمة ضاءت في الكون
نزلت بيننا أهلا وسهلا يا قرة العين
جئت تختالين بادية كالدرة اللامعة في اللون
هل ابنة مالك أم أنت كالجوهرة في الشأن
أم صوتك صوت شحرور يشدو بأجمل اللحن
هل أنت نور وضاء يسري نوره في الكون
أم أنت سحر أبدي وبدونك نبقى عديمي الشأن
فسبحان من خلق الجمال وأحبه لكافة الثقلين

هذا الرائع يا نبو هو أبي ومنه شربت حب الأدب وبسببه أحببت الشعر وبفضل تشجيعه أخط حروفي ....والسلام ختام

الرسالة الرابعة والثلاثون

مسرحية في الإذاعة
نبوبولاصر الحسيني
العراق - بابل
الخميس٤-٧-٢٠١٩

الحياة مسرح كبير وواسع مفتوح على الأفاق وترى الريح تلعب بين ذوائبه وكراسيه وبين دكته العتيقة،الحياة مسرح مستمر وكل يوم لنا معه مسرحية نشاهدها ونعيش تفاصيلها،فيحدث لنا فيها ما يحدث في الحقيقة والواقع،والذكي هو من يعرف أسرارها ويحفظ المشاهد فيكون ذا دراية ومعرفة بخفايا مسرحيات الحياة،فكل فرد منّا له دوره الخاص وواجب يتحتم عليه القيام به وإلا سوف يفشل ويكون محطة للوم والاستهزاء،يا نجمة أكتب لك وأنا مصاب بشيء من الحسرات والندم،مصاب بداء الغباء حتى صرت أجلد ذاتي وقلبي بسياط الأسف والشعور بالحماقة،هو إنني مازلت أجهل دوري في مسرحية الحياة ولا أعرف ماذا كان عليّ القيام به أو ما المفترض أن أؤديه على مسرح الأحداث؟
فمن أين أبدأ؟ وبمن أنتهي؟ فأنا فاشل جدا باختيار الأصدقاء وكل من يقابلني بابتسامة أو يكشف لي أوراق قلبه اصدّقه وأجدني محاطا بجيش من المشاعر اتجاهه،كل من يقول لي أنه صديق لي ويقسم الخبز والمال والوقت معي أكون له سندا ومتكأ وسيفا طيعا بين يديه؛لكن كل الذين صادفتهم كانوا سكاكين انغرست في خاصرتي،واكتشفت أنهم ما كانوا سوى

ممثلين أجادوا الدور أفضل مني وأضاعوني بتصرفاتهم القاسية التي ما كنت أتوقعها منهم أو يواجهونني بها،وفعلا صدقت مقولة ذلك الحكيم عندما قال (احذر من عدوك مرة ومن الصديق الف مرة) فأنا يا نجمة صرت أرى أنه لا يوجد صديق صدوق في هذه الدنيا وما هؤلاء الذين نصادفهم بحياتنا ما هم إلا مجموعة من الممثلين الذين تنتهي أدوارهم فجأة،وباللّلحظة تنظر من حولك فلم تجد منهم سوى آثار بالية وذكريات تافهة!!

كنت في السابق أقول أن الذي ليس لديه صديق تكون حياته مهددة ويشوبها النقص فنحن بنو البشر بطبعنا اجتماعيين لا نستطيع أن نحيا بين زنازين الوحدة أو الانفراد،لكنني الآن صرت أفضّل العيش وحيدا وأرتاح بشعور الانفراد والابتعاد عن الناس،كنت أقول انه ليس من المعقول عندما أواجه صديقا أو شخصا سيئا هو أن أحكم على الجميع أنهم سيئون وفي الحقيقة بدأت أشك بهذه الفكرة يا نجمة وأعتقد أن كل الذين صادفتهم سيئين!!! أو أن القسوة والتوحش كأنان في نفوسهم لذلك تريني دائما ما أنصدم وأتفاجئ من هؤلاء الممثلين!! فالبشر مخلوقات ضاحكة تستلذ بالسادية وتستمع بالأذى والغريب إنني صرت لا أحسن الظن بأي شخص ولا أثق بمدى صدق وتحمّل الناس لي ولأفكاري،فكل شيء لا يكون على هواهم أو يرونه مختلفا ولا يلبي لمزاجياتهم ورغباتهم فهو شيء محرّم ولا يقبلون به حتى أن كان من حلال الله الزلال،أعرف إنك سوف تقولين لي أنت متشائهم وتفكر بطريقة المتأزمين الذين أخذ اليأس منهم نصف قوتهم وصرت تعاني!! لكنني أشعر أنني قوي التفكير وأرى الانعزال عنهم أضاف لي درسا حصدت نتيجته بأعلى العلامات!!هو أن في الانعزال لراحة،وأن أقضي الأيام القادمة وحيدا فريدا بين

أحلامي وافكاري لأفضل من أن أسمح لأحد أن يعبث فيها تحت مسميات الحب أو الصداقة وغيرها
يا نجمة مسرح الحياة كل يوم يفتح في وجهي أبوابا ما كنت أتوقع إنها ستُفتح يوما وستحدث معي مشاهد مزعجة وقاسية،ففي يوم من الأيام بدأت أعمل في أحدى الإذاعات المحلية في بابل بصفتي مذيعا ومحررا ومقدما للبرامج،إذاعة تطلق على نفسها اسما جهاديا وتتخذ من الدين لونا وتوجّه،والحقيقة بدخولي لها حدثت تغيرات في حياتي وواجهت مأساة وصدمات ما كانت بالعادية وليتني لم أدخلها وأعمل فيها،فهي كانت من أقسى مسرحيات حياتي وعشت فيها تراجيديا ودراما تختلف عن كل المسرحيات الي عشتها في عمري،لذا سأحكي لك عن مشهد من بين الكثير المشاهد في مسرحية الإذاعة التي كانت النساء فيها الأبطال الأشرار وأنا الضحية ؟

المشهد الأول

مجموعة من الناس يعملون في إذاعة واحدة وجوههم مألوفة وثغورهم مبتسمة وكفوفهم متشابكة غير إن قلوبهم مختلفة وضمائرهم معطلة يعشقون أكل بعضهم كأكلهم للميتة وهم لها كارهون،يستمتعون بالنميمة ويأنسون بالفتنة قاتلهم الله فهم قوم ملعونون بالدنيا والآخرة،يا نجمة على قدر ما كنت أشجّع على حرية المرأة وأجاهد على أن تُفك قيود المجتمع والدين عنها وأعتبر أنها كائن ناجح ويبدع في قيادة العمل والمهمات؛على قدر ما تراجعتُ عن هذه الأفكار ووقفت متعجبا من تصرفات المرأة المتخبطة وغير الصحيحة في حالة تسلمها قيادة مؤسسة أو تعطيها صلاحيات يحق لها أن تستخدمها قانونا إزاء مجموعة من الناس،خاصة فيما إذا كانوا رجال،أما إذا كانت

لديها عقد وذكريات مؤلمة بسبب رجل أو أن لها في الماضي رجل كسر لها قلبا أو خاطرا فهذه هي الطامة الكبرى!!
أحكي لك يا نجمة بالمشهد هذا عن تلك المديرة ذاتها،تلك المرأة التي تصغرني بسنة واحدة صاحبة الوجه النحيف الأصفر والعيون الصينية الضيقة التي قبل أن تأتي إلى إدارة هذه المؤسسة كنت أنا من المرشحين لأكون المدير،لكنني رفضت بسبب إنني لا يوجد لدي الوقت الكافي لإدارة الإذاعة كوني مازلت أدرس،والقضية الأخرى لم أجدا في داخلي أي اندفاع أو حماس لتسنم منصب المدير فالمسألة عندي أكثر من العادية؛لكن يا نجمة إن تلك المديرة وعلى مدى ثلاث سنوات استخدمت جميع طرق الاستفزاز وعملت على نصب العداء المبطّن لي حتى أنها تفنّنت بالانتقاص مني وأذيتي،فيال أسلوبها الغريب معي وكيف أصرت على أن تبعدني وتتخلص مني لأنها تراني منافسا قويا لها وندّا ليس من السهل وجوده معها في نفس المؤسسة لأنني أشكل خطرا على منصبها في الإدارة وقد يأتي يوم ويبعدونها من المؤسسة ويضعوني مكانها!!
في الحقيقة يا نجمة أنا اليوم قدمت استقالتي من العمل في تلك الإذاعة المشؤمة وتركت لها المكان تسرح وتمرح فيه رغبات الكراهية التي كانت موجودة في نفس وقلب تلك المديرة المهمشة اجتماعيا وعاطفيا التي ترى أن منصبها البائس هذا سوف يعيد لها احترامها ويقضي على عقدة النقص التي تعاني منها،أتعلمين يا نجمة اليوم كلمني مالك الإذاعة وقال أنه يريد أن يسلمني الإدارة وأنه مستعد أن يطرد تلك المديرة المسكينة وأكون أنا مكانها لكنني رفضت وأغلقت كل الصفحات التي حدثت في المسرحية وغادرت بلا رجعة،كان بإمكاني أن أقبل ذلك العرض وأردّ لها الصاع بصاعين وأكون أنا المدير،لكنني

أبيـت أن أكـون مثلهـا وأنـزل لمسـتوى تفكيرهـا وضـحالة ضميرها العفن
نجمة ألم أقل لك إننا في مسرحية وكل يوم لنا عنوان وقضية جديدة فيا ترى ماذا يخبئ لنا القدر في الأيام المقبلة وماذا ستكون المشاهد القادمة في مسرحية الحياة لعلها تكون أفضل وهذا ما أحلم به؟
تحيتـي لـك نجمـة بـن طـالبي الشـاعرة الجزائريـة والادبيـة الأمازيغية والإنسانة الطيبة والرائعة

الرسالة الخامسة والثلاثون

يوم عسل شهر جميل
نجمة بن طالبي
قرية فريحة (بني ورثيلان)

(ازول فلاك) نابو (مرحبا بك يا نابو) هذه بالأمازيغية من تحت شجرة الزيتون العتيقة التي تتربع على فناء بيتنا بقرية فريحة ومع زقزقة عصافير الصباح أزف لك أحلى سلام،نسائم الشوق تداعب حدائق قلبي وتدغدغ ذاكرتي فتجد حروفك الرائعة ساكنة ومستوطنة في فكري،هذه المرة رسالتي تقطر حبا للحياة،فوجودي هنا في فريحة أعاد لي إحساسي الرائع بالحياة أتنفس هواء صافٍ خالٍ من نفاق البشر،أشرب ماء عذبا نقيا نقاء قلوب أهل فريحة،هنا الابتسامة عنوان الجميع والرضا مرسوم في كل تفاصيلهم،هنا يا نابو أسترجع طفولتي وبرائتي وعفتي،أتذكر أننا كنا نبقى عند خالي (عبد الله) لوقت طويل وكان يعاملنا وكأننا ملوك في عالم آخر،كان يأخذنا الى" تالة" وهي بناية قديمة جدا تقع أسفل الجبل فيها ينبوع يتدفق في الليل والنهار وكأنه ماء الجنة طيب بارد،كنت أستمتع بشربه هو صافٍ خالٍ من مواد التعدين،وبعدها نقطف حبات التوت رائعة المذاق ونتوجه للجبل كي نقضي نصف النهار نتسلق ونتمتع بروعة ما خلق الله في الطبيعة الساحرة،وبعدها نرجع ونحن منهكين لتقوم (نعيمة) زوجته بطهي كل ما لذّ وطاب،كانت مبدعة في الطبخ فهي تطبخ الدجاج المحمر ولا أروع،فالشواء يكون في الفناء

ورائحته تملأ المكان،أما في الليل نجلس تحت شجرة الخروب الكبيرة والعتيقة،وتحت ضوء القمر تحلى الحكايات والسمر ويبدأ خالي يقص لنا حكايات الف ليلة وليلة قصة (حديدوان) و (لونجة بنت الغول) وقصص كثيرة لا أتذكرها ونحن جالسين نستمع بشوق ،آه يا نبو أين هي أيام زمان ؟ كانت الدنيا جميلة كلها زهو وأمان،أتعرف إنني أمازيغية الأصل والأمازيغ هم السكان الأصليين للجزائر ولنا لغة خاصة ولهجة في الكلام مختلفة إلا أننا نعشق اللغة العربية " لغة القرآن" لذا تجد أن هذه القرية البسيطة تخرّج منها علماء وكتاب معروفين سأحكي لك عن واحد منهم هو "الفضيل الورثلاني " أصله من بني ورثيلان هذا الرجل من أعلام الفكر و الادب والسياسة والأصلاح في الجزائر خصوصا وفي الوطن العربي

فالعلامة الداعية المجاهد الشيخ الورتلاني:١٩٠٠-١٩٥٩ كان ذا أثر فكر إصلاحي بالغ في العالم الأسلامي بصفة عامة ومنه (الوطن العربي) خاصة هو فخر لكل أمازيغي ولكل عربي

يا نابو رغم أنني أعشق الحياة إلا أنه أحيانا تروادني أسئلة كثيرة،لماذا الحياة لم تعد كالسابق؟ولما الناس تغيروا؟ وأصبح كل شخص مشغول بنفسه،ولماذا الابتسامة فارقت وجوه البشر؟لماذا قلوب الناس استوطن فيها الألم؟لماذا الحزن سكن في كل دار؟لماذا الحياة لم تعد حياة ؟الف سؤال وسؤال يشغل بالي مثلك يا نبو أنت سألتني هل هناك رحمة بين البشر؟ وأنا أقول هل مازال هناك أناس قادرون على حمل الرحمة في قلوبهم؟ والله أن الحيوانات صارت أرحم من البشر!! وللأسف قالها جبران خليل جبران الذي أعشق كتاباته (لا تقاوموا الشر بالشر فالقوي بالروح هو من يسامح) كلماته أثلجت قلبي

وكأنه يتكلم عني فأنا طوال عمري لم أقاوم الشر بالشر،على العكس كنت أقاومه بالخير لأكسره برقيي،فالشر أسهل شيء ممكن يتعلمه الإنسان ويتقنه أما الخير فهو كزجاجة مسك راقية لا يملكها إلا المترفعون والمحترمون أينما ساروا وحتى أن ماتوا فعطرهم باقٍ لا يموت،أنا وصلت للمرحلة الملكية لا أعاتب لا أنتظر لا أحاسب فقط أترفع عن التفاهات وأتجاهلها وجوابي لها يكون الصمت،المهم والأهم أن الرحمة مازالت موجودة والحمد لله ولولاها لانقرض البشر

بمجرد أن تصلني رسائلك أشعر أن الدنيا بخير فأنت دوما تسأل وأن غبت، حفظك الرب أسأله أن يجعل صداقتنا تستمر وتثمر أتمناك مزهرا كما عهدتك كن بخير لأجلي (از تمليليث) نابو(إلى اللقاء)

الرسالة السادسة والثلاثون

رسالة عيد من على الشرفة
نبوبولاصر الحسيني
العراق- بابل

بروق عيونك ألحان تفوح بالضوء والياسمين،وعناقيد كلماتك تـدّر علـى إحساسـي عسـلا وطيب..عيـد فطـر مبـارك وأيـام مشـرقة أتمناهـا لك،وكـلّ الـذي أرجـوه أن يـدوم وجـودك معـي وتستمر أطلالتك المقدسة بحياتي،فأنت زهرة رقيقة تملأ قلبي وخيالي ودفاتري بجمال أستحسنه وأرغب به كثيرا...
اليـوم يـا نجمـة اسـتيقظت علـى أصـوات العصـافير والمـاء ونغمـات الشمس،وابتسـامات الأطفـال الـذين أسـمع أصـواتهم تتسـلل الـى مسـامعي مـن الشـارع وهـم يضـحكون ويلعبـون ويفرقعـون بألعـابهم الناريـة،كنت مغمـض نصـف عيـوني وقـد دفعني الفضـول لأقوم نحـو الشـرفة كـي أشـاهد أولئك الاطفـال ماذا يصنعون؟ أتعلمين رأيتهم يرتدون أجمل الملابس ومتأنقين بقصّـات شـعر كنـت أحلـم أن أعملهـا هكـذا عنـدما كنـت بعمرهم،وقفت علـى إطلالـة الشـرفة أنظـر لهـم وابتسـامة باهتـة مرسومة علـى شفتيّ لأننـي سـاعتها تذكرتُ عنـدما كـان يـأتي العيد كنـت مثـل هـؤلاء الأطفـال أسـتيقظ قبـل شـروق الشـمس وكنـت أحـافظ علـى أن أكـون أول من(أعايـد) أي ألقـي التحيـة علـى أمـي وأخـوالي وجـدّي الكبيـر حتـى أظفـر بالجـائزة الكبرى(العيديـة) والتـي هـي مبلـغ مـن النقـود يُعطـى دائمـا

للأطفال بمناسبة العيد،كنت أجمع كل (العيديات) ونذهب بها إلى(ملاهي العيد) أنا وأخوتي
أتعلمين يا نجمة وأنا أنظر من أعلى الشرفة أتذكر كانت ملابسنا بسيطة جدا،فمرة أشترت لي أمي قميصا أبيض وبنطلونا أسود قبل شهر ونصف عن موعد العيد،إلا إنني لم البسها خوفا من أنّ يأتي العيد وليس لديّ ملابس جديدة،وبالفعل أخفيتها بخزانة أمي وقلت لها سوف أرتديها بالعيد أتذكر أنّ أمي ساعتها تبسمت وقبّلتني بحرارة ولمحتُ في عينيها دمعة بريئة كانت تخفيها عنّي لكنّني قد رأيتها
العيد عندنا في العراق يوم حب وسلام،والجميل ما فيه أنّ كل الذين كان بينهم زعل يتصالحون،وكل من كان في قلبه غضاضة أو حزن ففي هذا اليوم يتصالح مع نفسه أولا ومع الآخرين،أنا على الشرفة يا نجمة أتمنى أن أعود لتلك الأيام التي كنت أركض فيها كثيرا بين البساتين وأصطاد الفراشات،وأقطف الرمان والعب مع الكلاب والطيور وأسبح وأبحث عن الأسماك بضفاف ذلك النهر الصغير،أريد أن أعود طفلا كان في ليلة العيد يسهر وينظر للنجوم منتظرا الصباح يتنفس كي يحظى بالجوائز والابتسامات والحب،أما ألآن لا أملك إلا الوقوف أمام شرفةٍ متعبة وحيدا في غرفتي وبرأسي الف كتاب...فماذا يحدث لو كنت أنت معي أو آت زائرا عندك،نجلس ونتحدث ونتذكر الأيام الخوالي؟ماذا يحدث لو رأيتك وفتحت أمامك صفحات قلبي وأشاركك خرافاتي وخيالاتي المقتولة؟ لكنّه القدر الذي ربطّ أغصان قلبك بعيدا عن تلك الأحلام وجعلني أرسل لك مواعيد الأمل وحروف عواطفي سرّا بعيدا عن معرفة الآخرين
أتعلمين أنا صرت أعشق الجزائر كثيرا لأجلك وصرت أتمنى لو أزورها لمرة واحدة في العمر،ودائما ما أنظر لها على

الخريطة وأحفظ مدنها وأنهارها وحتى مناطقها الريفية،لا أريد أن أطيل عليك عزيزتي،في الختام خذي هذه الأماني العزيزة بمناسبة العيد

(في هذا العيد
سأحمل في عيوني أزهار وجهك المتبسمة
وأرسم على أكتاف الوقت أحلى الذكريات
في هذا العيد
سيقف عمري وهو يحصي القبلات النائمة في طريقك
ويعانق همسات الأفراح المنتظرة لشروق أيامك الحالمة
فكل عام والابتسامة لا تفارق شفتيك)

ان (عطر المسافات) تفصح بجلاء واضح عن ثقافة المتحاورين وعمقها الثقافي وهمومها التي تشير الى عراقة تستند الى المعطى الحضاري لكلا البلدين ولأبنائهما (نبو ونجمه) ولايسعني هنا إلا ان أشير الى الاستخدام الصحيح لمعطيات العلم الاتصالي والاستفادة من امكاناته المتاحة بما يعزز سبل الاندماج والمشاركة الفعالية في ترصين جذور الثقة بين مبدعي الوطن والمؤمنة القادرة على إزاحة الظلام وصنع عالم يرفل بالسعادة والسلام..

شكراً للشاعر نبوبولاصر الحسيني العراقي المبدع المثابر

شكراً للسيدة نجمه بن طالبي الأنسانة الامازيغية

شكراً لـ (عطر المسافات) الذي أفادنا في الاطلاع على كوامن النفس وخلجاتها عبر هذه الرسائل التي قالت كل شئ..

شكراً.. ب

شكر حاجم الصالحي ٢٠١٩/٢/٢٨

نشر وتوزيع دار وتريات / حلة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١٢٩١) لعام ٢٠٢٤